London
Sunday - 24 December 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16462

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 11 جمادى الآخرة 1445
24 ديسمبر (كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16462



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

إسرائيل اتهمت إيران بهجوم بمسيّرة على سفينة تابعة لها قبالة سواحل الهند

«الحرس الثوري» يهدد بـ«إغلاق» البحر المتوسط

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

هدد «الحرس الثوري» الإيراني بإغلاق البحر المتوسط ومضيق جبل طارق إذا لم تتوقف الحرب في غزة، في وقت استهدفت طائرة مسيرة مجهولة المصدر، سفينة تجارية مرتبطة بإسرائيل قبالة سواحل الهند.

وقال المنسق العام لقوات «الحرس الثوري»، محمد رضا نقدي: «سيتعين على الولايات المتحدة وحلفائها قريباً انتظار إغلاق البحر المتوسط ومضيق جبل طارق»، من دون أن يوضح كيف يمكن لبلاده التي لا تطل على البحر المتوسط ذلك. ونقل عن نقدي قوله: «بالأمس صار الخليج (...) ومضيق هرمز كابوساً بالنسبة لهم، واليوم هم محاصرون في البحر الأحمر». وأضاف: «مع استمرار الجرائم يجب أن ينتظروا قريباً إغلاق البحر المتوسط وجبل طارق والممرات المائية، عليهم انتظار الطوفان»، متحدثاً عن «ولادة قوى مقاومة جديدة وإغلاق ممرات مائية أخرى»، من دون تقديم تفاصيل.

في هذه الأثناء، أصيبت سفينة تجارية تحمل مواد كيماوية وكانت في طريقها إلى الهند. وقالت وكالة عمليات التجارة البحرية البريطانية «أمبري» إن السفينة التي ترفع علم ليبيريا، مرتبطة بإسرائيل. وأشارت إلى اشتعال نيران جراء استهدافها من طائرة مسيّرة، ووقوع أضرار هيكلية من دون وقوع خسائر في صفوف طاقمها. وفيما لم تعلن أي جهة بعد مسؤوليتها عن هذا الهجوم، فإن هيئة البث الإسرائيلية قالت إن المسيّرة انطلقت من إيران. (تفاصيل ص 2)

أطفال ينتظرون الحصول على معونة غذائية في مخيم للاجئين برفح جنوب قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

بعد المعارك... الأمراض تفتك بأطفال غزة

رام الله: كفاح زبون
غزة: «الشرق الأوسط»

في ظل احتدام المعارك على جبهات قطاع غزة، باتت الأمراض خطراً حقيقياً يتهدد حياة آلاف الأطفال في القطاع، علماً بأن هؤلاء يشكّلون نسبة كبيرة من بين أكثر من 20 ألفاً قُتلوا في الحرب الإسرائيلية المستمرة منذ نحو 80 يوماً.

وشكا مواطنون تحدثوا إلى «الشرق الأوسط»، من انتشار سريع للأمراض بين الناس الذين لا يجدون ماءً صالحاً للشرب ولا للاغتسال.

وقال لؤي الأشقر، النازح إلى «مجمع الشفاء» الطبي، إن 3 من أطفاله يشتكون من أمراض معدية؛ بسبب شربهم مياه آبار غير معالجة. أما فاتن أبو مصبح، التي نزحت هي الأخرى إلى مستشفى «الشفاء»، فقالت إنها تضطر للاصطفاف في طابور لساعات من أجل الحصول على 12 لتراً من مياه الآبار التي تسببت بإصابة طفليها بأمراض جلدية كذلك. وأضافت: «أعرف أنها غير صالحة حتى للاغتسال، ولكن ماذا نفعل».

تغطية شاملة داخل العدد

مكتب غروندبرغ لـ«الشرق الأوسط»: خطوة مهمة

التزامات يمنية تمهد لـ«خريطة طريق»

لندن: بدر القحطاني
عدن: علي ربيع

أعلن المبعوث الأممي لليمن هانس غروندبرغ عن توصله إلى التزامات من الحكومة اليمنية والحوثيين نحو السلام وصياغة خريطة طريق ودعم تنفيذها. ورحب المبعوث بتوصل الأطراف لالتزام مجموعة من التدابير تتضمن تنفيذ وقف إطلاق نار يشمل عموم اليمن، وإجراءات لتحسين الظروف المعيشية، والانخراط في استعدادات لاستئناف عملية سياسية جامعة تحت رعاية الأمم المتحدة.

وأوضحت مي الشيخ مديرة التواصل الاستراتيجي والإعلام في مكتب المبعوث الأممي لـ«الشرق الأوسط» أن الأمم المتحدة تعمل مع الأطراف على إنشاء آليات تنفيذ حتى يمكن تطبيق هذه الالتزامات. ووصفت مي الشيخ الالتزامات بالمهمة، وقالت: «نريد الحفاظ على هذا الزخم وهنالك توافق حول ضرورة المضي قدماً بأسرع وقت ممكن».

وقالت مديرة الاتصال في مكتب المبعوث عن وقف النار المرتقب: «بناءً على إنجازات الهدنة، توصلت الأطراف إلى التزام وقف إطلاق نار شامل في جميع أنحاء البلاد والمشاركة في آلية بقيادة الأطراف وبتيسير من الأمم المتحدة لدعمهم في تنفيذ وقف إطلاق النار وتعزيز الحوار بينهم لإدارة الحوادث وخفض حدة التوترات إذا اقتضت الحاجة ذلك»، مضيفة أن هذا الالتزام يعد خطوة مهمة. وقالت: «بينما نعمل على خريطة الطريق فإننا نحث الأطراف على الامتناع عن اتخاذ إجراءات تصعيدية وعلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس على جميع الجبهات».

وعبّر غروندبرغ عن تقديره العميق للأدوار الفاعلة التي لعبتها السعودية وعمان في دعم الطرفين للوصول إلى هذه النقطة. (تفاصيل ص 2)

«النواب» الليبي جدد رفضه الحوار معه

الدبيبة: لن أترك منصبي إلا بانتخابات

القاهرة: خالد محمود

رفض عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة الليبية المؤقتة، مجدداً، تسليم السلطة إلا عبر الانتخابات، وقال خلال حضوره «منتدى طرابلس للاتصال الحكومي»، الذي افتتح أمس في طرابلس، إن «ليبيا لن تنقسم، ولن تكون إلا دولة واحدة بأي معلم من المعالم»، مضيفاً أن «الله هو من أتى بي لرئاسة الحكومة».

وتابع الدبيبة قائلاً إن «قوانين لجنة (6+6) المشتركة بين مجلسي النواب والدولة، مفصلة على أشخاص بعينهم». ورأى أن مجلس النواب «فاقد لشرعيته منذ سنوات... ونحن لا نريد فترة انتقالية أخرى»، مشيراً إلى «أنه يجب الاستفتاء على الدستور أولاً، باعتباره هو المسار لليبيين»، ومؤكداً مرة أخرى: «لن أترك الكرسي إلا لمن يريد خدمة هذا الشعب، وعلى الشعب الليبي اختيار من يقوده... ونحن نقبل بأي قوانين، شريطة أن تكون عادلة».

وبخصوص ترشحه للانتخابات، قال الدبيبة إنه لا يملك بمفرده قرار ترشحه لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة، لافتاً إلى أنه «سيستشير أسرته وزوجته أولاً». واعتبر أنه «لم يتم بعد وضع قواعد اللعبة السياسية بشكل حقيقي، كي يقرر ترشحه من عدمه». أما بخصوص ترشح سيف الإسلام، النجل الثاني للعقيد الراحل معمر القذافي، للانتخابات، فقد أوضح الدبيبة أنه ليست لديه أي مشكلة مع سيف الإسلام، «إذا وافق عليه الشعب الليبي، ولم تكن لديه أي مشكلة قانونية».

في غضون ذلك، جدد مجلس النواب رفضه المشاركة في أي حوار تكون حكومة الوحدة الوطنية، التي وصفها بالمنتهية الولاية، طرفاً فيه.

(تفاصيل ص 9)

اقرأ أيضاً...

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

مسؤولة أممية لـ«الشرق الأوسط»: نعمل على تشكيل آلية للتنفيذ بمشاركة الأطراف

غروندبرغ يعلن التزامات يمنية ـ يمنية نحو السلام

لندن: بدر القحطاني
عدن: علي ربيع

تمخض ماراثون النقاشات بين الحكومة اليمنية والحوثيين، التي توسطت فيها السعودية وسلطنة عمان، عن التوصل إلى التزامات من قبل الطرفين نحو السلام وضعت عهدة المبعوث الأممي هانس غروندبرغ لصياغة خريطة طريق ودعم تنفيذها.

هذا الاختراق المهم في جدار الأزمة اليمنية تم الإعلان عنه من قبل المبعوث الأممي، السبت، في وقت تشهد فيه المنطقة تصعيداً عسكرياً على وقع الحرب الإسرائيلية في غزة وحوادث تهديد الملاحة في البحر الأحمر وإعلان واشنطن تشكيل تحالف دولي لحماية السفن التجارية.

وأوضح غروندبرغ، في بيان، أنه بعد سلسلة اجتماعات مع الأطراف في الرياض ومسقط، بما في ذلك مع رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي، وكبير مفاوضي الحوثيين محمد عبد السلام، رحب بتوصل الأطراف إلى الالتزام بمجموعة من التدابير تشمل تنفيذ وقف إطلاق نار يشمل عموم اليمن، وإجراءات لتحسين الظروف المعيشية، والانخراط في استعدادات لاستئناف عملية سياسية جامعة تحت رعاية الأمم المتحدة.

وأوضحت مي الشيخ، مديرة التواصل الاستراتيجي والإعلام في مكتب المبعوث لـ«الشرق الأوسط»، أن الأمم المتحدة تعمل مع الأطراف على إنشاء آليات تنفيذ حتى يمكن تطبيق هذه الالتزامات. ووصفت مي الشيخ الالتزامات بالمهمة، وقالت: «نريد الحفاظ على هذا الزخم، وهنالك توافق حول ضرورة المضي قدماً بأسرع وقت ممكن».

4 عناصر رئيسية

أكد المبعوث الأممي إلى اليمن أنه سيعمل مع الأطراف اليمنية في المرحلة الراهنة لوضع خريطة طريق تحت رعاية الأمم المتحدة تتضمن هذه الالتزامات وتدعم تنفيذها.

وأوضح غروندبرغ أن خريطة الطريق اليمنية التي سترعاها الأمم المتحدة ستشمل، من بين عناصر أخرى، التزام الأطراف بتنفيذ وقف إطلاق النار على مستوى البلاد، ودفع جميع رواتب القطاع العام، واستئناف صادرات النفط، وفتح الطرق في تعز وأجزاء أخرى من اليمن، ومواصلة تخفيف القيود المفروضة على مطار صنعاء وميناء الحديدة. وأضاف أن خريطة الطريق المرتقبة ستشمل أيضاً آليات للتنفيذ وستعد لعملية سياسية يقودها اليمنيون برعاية الأمم المتحدة.

وتقول مي الشيخ عن وقف النار المرتقب: «بناءً على إنجازات الهدنة، توصلت الأطراف إلى التزام بوقف إطلاق نار شامل في جميع أنحاء البلاد. كما التزموا بالمشاركة في آلية بقيادة الأطراف وبتيسير من الأمم المتحدة لدعمهم في تنفيذ وقف إطلاق النار وتعزيز الحوار بينهم لإدارة الحوادث وخفض حدة التوترات إذا اقتضت الحاجة لذلك». هذا الالتزام بحسب مديرة التواصل الاستراتيجي في مكتب المبعوث يعد خطوة مهمة، «وبينما نعمل على خريطة الطريق التي ترعاها الأمم المتحدة، فإننا نحث الأطراف على الامتناع عن اتخاذ إجراءات تصعيدية، وعلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس على جميع الجبهات».

وعبّر غروندبرغ عن تقديره العميق للأدوار الفاعلة التي لعبتها المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان في دعم الطرفين للوصول إلى هذه النقطة، وحض جميع الأطراف على ممارسة أقصى درجات ضبط النفس في هذا الوقت الحرج لإتاحة بيئة مواتية للحوار وتسهيل نجاح إتمام اتفاق بشأن خريطة الطريق.

وقال المبعوث الأممي هانس غروندبرغ: «30 مليون يمني يراقبون وينتظرون أن تقود هذه الفرصة الجديدة لتحقيق نتائج ملموسة وللتقدم نحو سلام دائم. لقد اتخذت الأطراف خطوة مهمة. إن التزامهم هو، أولاً وقبل كل شيء، التزام تجاه الشعب اليمني بالتقدم نحو مستقبل يلبي التطلعات المشروعة لجميع اليمنيين. ونحن على استعداد لمرافقتهم في كل خطوة على الطريق».

هذا الاختراق في الأزمة اليمنية أُعلن عنه في وقت تشهد فيه المنطقة تصعيداً عسكرياً



المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ (الأمم المتحدة)

ثمرة جهود سعودية - عمانية

وفقاً لمصادر يمنية تحدثت لـ«الشرق الأوسط» في وقت سابق، تسلم المبعوث مسودة خريطة السلام المزمع توقيعها بين الأطراف اليمنية برعاية الأمم المتحدة، وأجرى عدة رحلات مكوكية لسلطنة عمان للقاء الوفد الحوثي لاستيعاب أي ملاحظات، قبل أن يعود للرياض.

المصادر اليمنية القريبة من الملف، التي رفضت الإفصاح عن هويتها، أكدت أن خريطة السلام هي نفسها التي تمت مناقشتها منذ رمضان الماضي، وشهدت عدة ملاحظات وتعديلات من الأطراف، ووصلت إلى مرحلة نهائية في ظل تسليمها للمبعوث الأممي، حيث باتت في يده.

وخلال الأسابيع الماضية، كان غروندبرغ يسابق الزمن أملاً في التوصل إلى اتفاق يمني للسلام، مستعيناً بالدعم والوساطة السعودية والعمانية لهذه الجهود، حيث يخشى أن يؤدي التصعيد في البحر الأحمر مع الحوثيين إلى تهديد مسار السلام.

كان المبعوث أنهى زيارتين أخيرتين إلى الرياض ومسقط، وقال مكتبه، في بيان، إنه التقى في الرياض، رئيس المجلس الرئاسي اليمني رشاد العليمي، وعضو مجلس القيادة الرئاسي عثمان مجلي، ودار النقاش حول الخطوات المقبلة نحو التوصل إلى اتفاق بشأن تدابير لتحسين الظروف المعيشية في اليمن، ووقف إطلاق نار مستدام، واستئناف عملية سياسية بقيادة اليمنيين برعاية الأمم المتحدة.

كما التقى غروندبرغ في الرياض السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر، ومسؤولين سعوديين كباراً آخرين، والسفير الإماراتي لدى اليمن محمد الزعابي، وأعرب عن تقديره للدعم الإقليمي القوي لجهود الوساطة التي تضطلع بها الأمم المتحدة، وناقش التقدم المحرز للتوصل إلى اتفاق، وشدد على الحاجة إلى دعم إقليمي مستمر ومتضافر.

وأفاد مكتب المبعوث الأممي بأنه التقى في الرياض، سفراء الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، لمناقشة الحاجة إلى استمرار الدعم الدولي للسلام المستدام في اليمن.

العليمي يساند الإصلاحات السعرية للوقود في مأرب

عدن: «الشرق الأوسط»

بعد الخطوات التي اتخذتها السلطات المحلية في محافظة مأرب اليمنية لتحريك سعر الوقود ليكون قريباً من الأسعار في بقية المحافظات المحررة، أكد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، السبت، على مساندته للإصلاحات، محذراً من الخروج على القانون.

وكانت مواجهات بين أجهزة الأمن ومسلحين أدت إلى سقوط قتلى وجرحى في الأيام الماضية على خلفية رفع أسعار الوقود في مأرب، حيث توجه أصابع الاتهام إلى مستفيدين من بقاء سعر الوقود على ما كان عليه.

وذكر الإعلام الرسمي أن العليمي هاتف عضو مجلس القيادة الرئاسي محافظ محافظة مأرب اللواء سلطان العرادة للاطلاع على الأوضاع في المحافظة، وأحوال المواطنين والجهود المنسقة مع الجهات الحكومية لتحسين الخدمات، والإيرادات العامة، وتعزيز الأمن والاستقرار.

دعم رئاسي

استمع رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني من عضو المجلس سلطان العرادة، وفق وكالة «سبأ»، إلى شرح حول الوضع العام في محافظة مأرب، وجهود السلطة المحلية في الجوانب الأمنية والخدمية والتنموية، والاستجابة للاحتياجات الإنسانية لملايين النازحين الذين وجدوا في محافظة مأرب، ملاذهم الآمن والكريم من بطش الميليشيات الحوثية الإرهابية.

وأكد رئيس مجلس الحكم اليمني خلال الاتصال بالعرادة دعمه للسلطة المحلية في إنفاذ قرارات الحكومة المتعلقة بمعالجة أسعار المشتقات النفطية التي لا تزال هي الأدنى على مستوى المحافظات اليمنية.

وأشار إلى التفاف أبناء مأرب المعهود، والأحزاب والتنظيمات السياسية ومنظمات المجتمع المدني حول قيادة السلطة المحلية، ووقوفهم إلى جانب الدولة والحكومة الشرعية ودعم قراراتها وجهودها للحفاظ على السكينة العامة، وتلبية الاحتياجات الخدمية والتنموية للمواطنين.

وشدد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، وفق الإعلام الحكومي، على أهمية تضافر جميع الجهود من أجل ترسيخ الأمن والاستقرار، ووحدة الصف، والحفاظ على تماسك الجبهة الداخلية، ونبذ العنف وأي أعمال خارجة عن النظام والقانون، التي قال إنها «لن تخدم سوى الميليشيات الحوثية المتربصة بمحافظة مأرب، ومشروع الجماعة التدميري المدعوم من النظام الإيراني».

واندلعت قبل أيام مواجهات بين القوات الحكومية ومسلحين قبليين في مأرب يعارضون قرار رفع أسعار الوقود إلى نصف قيمته في بقية المناطق، وسط اتهامات لأطراف نافذة مستفيدة من الأسعار المدعومة بالوقوف وراء تلك الاحتجاجات.

وذكرت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط»، في وقت سابق، أن 4 أشخاص على الأقل قُتلوا خلال الاشتباكات التي أعقبت قرار فرع شركة النفط في المحافظة رفع سعر صفيحة البترول عبوة 20 لتراً إلى نحو 10 آلاف ريال يمني بدلاً من 3500، في حين أن سعرها في بقية مناطق سيطرة الحكومة هو 27 ألف ريال، والسعر ذاته معمول به في مناطق سيطرة الحوثيين (الدولار نحو 1400 ريال في مناطق سيطرة الحكومة ونحو 530 في مناطق سيطرة الحوثيين).

وبحسب شركة النفط اليمنية، فإن الوضع الاقتصادي وحاجة الحكومة إلى الإيرادات لتغطية النفقات ومنها المرتبات؛ ولأن سعر تكلفة اللتر البنزين في مأرب منخفضة بحيث لا تغطي تكلفة إنتاجه، قررت الحكومة تحريك سعر اللتر من مادة البنزين إلى 487,50 ريال للتر الواحد بحيث يصبح سعر عبوة 20 لتراً 9750 ريالاً.

البيت الأبيض: «الحرس الثوري» قدم معلومات استخباراتية للحوثيين في هجمات البحر الأحمر

طائرة «مسيرة» تضرب سفينة قبالة الهند... وإيران تلوّح بإغلاق «المتوسط»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

في مؤشر على توسع نطاق التوترات البحرية في المنطقة، تعرضت سفينة تجارية السبت، لهجوم بطائرة مسيرة في بحر العرب قبالة الساحل الغربي للهند، مما أدى إلى نشوب حريق وأضرار دون سقوط ضحايا.

وأكدت وكالة عمليات التجارة البحرية البريطانية شركة «أمبري»، أن السفينة التي ترفع علم ليبيريا، «مرتبطة بإسرائيل»، وتحمل على متنها منتجات كيماوية وكانت في طريقها إلى الهند. ووقع الهجوم على بعد 200 كيلومتر جنوب غربي سواحل الهند.

وأشارت «أمبري» على موقعها الإلكتروني إلى إخماد الحريق، دون وقوع إصابات بين أفراد الطاقم. وقالت: «تم الإبلاغ أيضاً عن بعض الأضرار الهيكلية ووصل بعض الماء إلى متن السفينة»، حسب «رويترز».

من جهته، قال مسؤول في البحرية الهندية: «أرسلت طائرة إلى الموقع وتمكنت من الوصول إلى السفينة والتأكد من سلامتها وسلامة طاقمها». وأضاف: «أرسلت كذلك سفينة حربية تابعة للبحرية الهندية إلى الموقع لتقديم المساعدة اللازمة»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

ولم تعلن أي جهة بعد مسؤوليتها عن هذا الهجوم، لكن هيئة البث الإسرائيلية قالت إن الطائرة المسيرة التي هاجمت السفينة انطلقت من إيران.

وفي الشهر الماضي، تعرضت سفينة تجارية إسرائيلية لأضرار إثر هجوم بمسيرة يشتبه في أن «الحرس الثوري» الإيراني نفذه بالمحيط الهندي، وفق ما أفاد مسؤول عسكري أميركي.

ونشرت إيران في وقت سابق، سفناً محملة بمنصات لإطلاق المسيرات، في شمال المحيط الهندي.

وتصاعدت التوترات في أعالي البحار بعدما شن الحوثيون أكثر من 100 هجوم بمسيرات وبصواريخ باليستية استهدفت 10 سفن تجارية على ارتباط بأكثر من 35 دولة مختلفة، بحسب البنتاغون. وقد علقت شركات شحن بحرية حركة سفنها إلى البحر الأحمر.

وفي وقت لاحق أمس، قالت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية إنها تلقت تقريرا عن حادث في محيط مضيق باب المندب على بعد 45 ميلا بحريا جنوب غربي الصليف باليمن.

وذكر البيان أن السلطات تجري تحقيقا وتم توجيه إرشادات للسفن بتوخي الحذر عند العبور.

إغلاق ممرات مائية

في الأثناء، هدد المنسق العام لـ«الحرس الثوري» الإيراني بإغلاق البحر المتوسط، إذا واصلت الولايات المتحدة وحلفاؤها ارتكاب «جرائم» في غزة، وذلك بعد أيام من إعلان قائد القوات البحرية في «الحرس الثوري» إنشاء قوة «باسيج» بحرية، يصل نطاق عملياتها حتى شواطئ تنزانيا.

وتدعم إيران حركة «حماس» في مواجهة إسرائيل، وتتهم الولايات المتحدة بدعم ما تصفها بالجرائم الإسرائيلية في غزة، حيث أدى القصف المستمر منذ أسابيع، إلى مقتل آلاف الفلسطينيين ونزوح معظم سكان القطاع. ونقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن محمد رضا نقدي المنسق العام لقوات «الحرس الثوري»، قوله: «سيتعين عليهم قريباً انتظار إغلاق البحر المتوسط و(مضيق) جبل طارق وممرات مائية أخرى».

ولا تطل إيران على البحر المتوسط، وليس واضحاً كيف يمكن لـ«الحرس الثوري» أن يغلقه، لكن نقدي تحدث عن «ولادة قوى مقاومة جديدة وإغلاق ممرات مائية أخرى»، حسب «رويترز».

ويملك «الحرس الثوري» ترسانة من الأسلحة التي يصل مداها إلى ألفي كيلومتر، من الصواريخ الباليستية، وصواريخ كروز والطائرات المسيرة.

ونقل عن نقدي قوله: «بالأمس صار الخليج (...) ومضيق هرمز كابوساً بالنسبة لهم، واليوم هم محاصرون... في البحر الأحمر». وأضاف: «مع استمرار الجرائم يجب أن ينتظروا قريباً إغلاق البحر المتوسط وجبل طارق والممرات المائية، مثلما قال المرشد يجب أن ينتظروا الطوفان عندما يتجاوز الظلم حدوده». وتدعم إيران جماعات على البحر المتوسط مثل جماعة «حزب الله» اللبنانية، وجماعات مسلحة متحالفة معها في سوريا، وهي بذلك أبعد ما تكون عن مضيق جبل طارق في البحر المتوسط.

وفي وقت سابق، من مساء الجمعة، أعلنت ميليشيا عراقية تابعة لإيران، تطلق على نفسها «المقاومة الإسلامية في العراق»، أنها استهدفت «هدفاً حيوياً في البحر المتوسط، بالأسلحة المناسبة وحققت إصابة مباشرة».

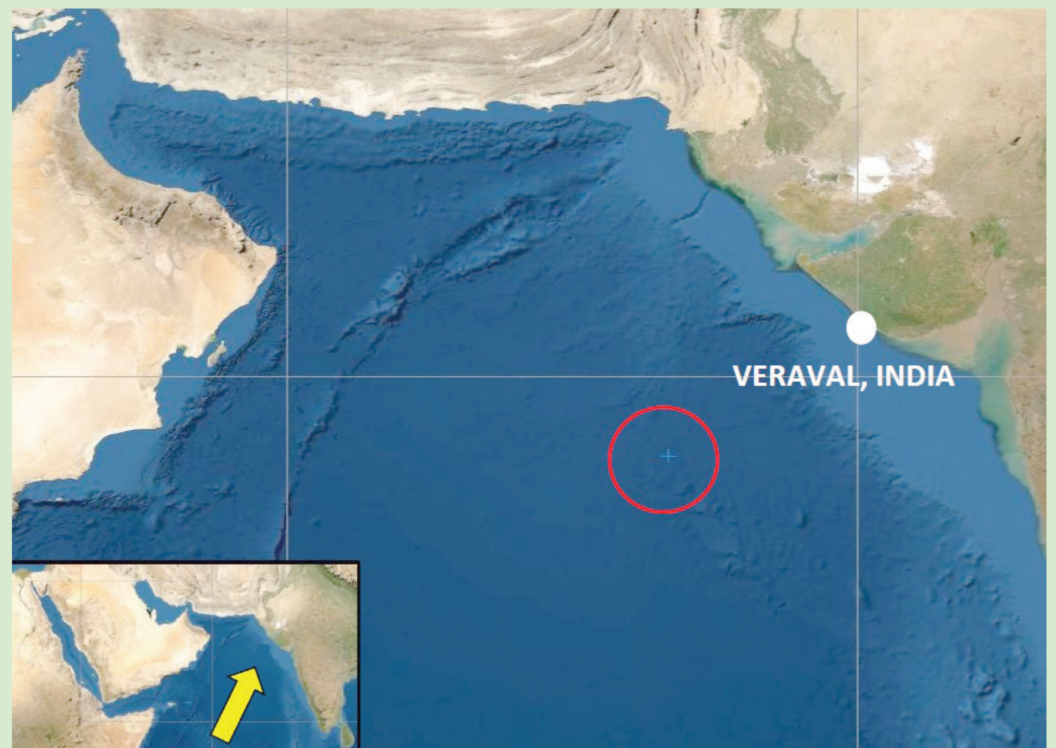
والأسبوع الماضي، أعلن قائد القوات البحرية في «الحرس الثوري» علي رضا تنغسيري تشكيل وحدة «باسيج» بحرية، تشارك فيها سفن مدنية ثقيلة وخفيفة، ويمكنها تنفيذ عمليات حتى شواطئ تنزانيا. وقال تنغسيري: «قمنا بتشكيل (باسيج بحري) للمحيط، وفي هذه القوات يمكن للسفن الكبيرة والسفن الخفيفة (الخشبية) أن تبحر حتى تنزانيا، النقطة التالية ستكون إنشاء وحدة ظل بحرية».

وأعلنت إيران تأييدها لهجمات جماعة الحوثي طوال الشهر الماضي، على سفن تجارية تبحر في البحر الأحمر، لكنها نفت أن تكون أصدرت أوامر لتلك الهجمات.

وتصاعدت الهجمات الحوثية بعدما دعا المرشد الإيراني علي خامنئي مطلع الشهر الماضي، إلى قطع العلاقات التجارية ومنع تصدير النفط إلى إسرائيل. وفي وقت لاحق، قال زعيم الحوثيين إن قواته يمكنها استهداف السفن الإسرائيلية، في البحر الأحمر، ومضيق باب المندب.

تقرير استخباراتي يتهم طهران

وقال البيت الأبيض الجمعة، إن إيران «متورطة بشكل كبير» في التخطيط للعمليات ضد السفن التجارية بالبحر الأحمر.



صورة وزعتها عمليات التجارة البحرية البريطانية على موقعها الإلكتروني وتحدد موقع الهجوم على سفينة تجارية في المحيط الهندي

وقالت المتحدثة باسم الأمن القومي بالبيت الأبيض أدريان واتسون، في بيان: «نعلم أن إيران متورطة بشكل كبير في التخطيط للعمليات ضد السفن التجارية بالبحر الأحمر. هذا يتسق مع الدعم المادي الإيراني طويل الأمد وتشجيعها لأنشطة الحوثيين المزعزعة للاستقرار في المنطقة». وأضافت: «هذا تحدٍ دولي يتطلب عملاً جماعياً».

وقالت واتسون لشبكة «سي إن إن»، إن المعلومات الاستخبارية التي رفعت عنها السرية حديثاً تشير إلى أن «الدعم الإيراني طوال أزمة غزة مكن الحوثيين من شن هجمات ضد إسرائيل وأهداف بحرية»، حسبما نقلت وكالة أبناء العالم العربي.

وأوضحت واتسون أن إيران لديها خيار تقديم هذا الدعم أو حجبه، مشيرة إلى أنه لولا الدعم الإيراني لواجه الحوثيون معاناة في تتبع وضرب السفن التجارية التي تبحر في ممرات الشحن عبر البحر الأحمر وخليج عدن بشكل فعال.

وتابعت واتسون: «المعلومات التي قدمتها إيران كانت حاسمة في تمكين الحوثيين من استهداف السفن البحرية منذ أن بدأت الجماعة هجماتها في نوفمبر (تشرين الثاني)».

وأشارت إلى أن الطائرات المسيرة والصواريخ التي استخدمها الحوثيون في الهجمات بالبحر الأحمر قدمتها إيران أيضاً كجزء من دعمها للحوثيين منذ عام 2015.

في طهران، نفى علي باقري كني نائب وزير الخارجية الإيراني، صحّة الاتهامات الأميركية. قال في تصريح لوكالة أنباء «مهر» الحكومية، إن «المقاومة تمتلك أدوات قوتها وتتصرف بناء على قراراتها وإمكاناتها». وتابع أن «مزاعم بعض القوى كأميركا، وكذلك الصهاينة بعد تلقي ضربات من حركة المقاومة، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تغير الواقع المتمثل في قوة المقاومة بالمنطقة».

تحالف بحري

وكان وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن قد أعلن الاثنين الماضي، تشكيل قوة بحرية جديدة متعددة الجنسيات تحت مظلة القوات البحرية المشتركة مهمتها حفظ الأمن في البحر الأحمر. وقال أوستن في بيان، إن العملية الجديدة التي أطلق عليها اسم «حارس الازدهار» تضم بريطانيا والبحرين وكندا وفرنسا وإيطاليا وهولندا والنرويج وسيشيل وإسبانيا، وتركز على التصدي بشكل مشترك للتحديات الأمنية في جنوب البحر الأحمر وخليج عدن.

وحذر علي شمخاني، مستشار المرشد الإيراني في الشؤون السياسية، من انضمام الدول إلى التحالف البحري الذي تقوده أميركا بالبحر الأحمر.

وقبل التحذير، قال وزير الدفاع الإيراني، محمد رضا آشتياني، إن «البحر الأحمر منطقتنا ونسيطر عليه، ولا يمكن لأحد المناورة هناك»، في موقف أثار مخاوف داخلية إيرانية من اندلاع مواجهة مباشرة مع أميركا.

سفينة رصد لوجيستية

وبالتزامن مع نشر البيت الأبيض لتفاصيل التقرير الاستخباراتي، قال مسؤولون غربيون وإقليميون لصحيفة «وول ستريت جورنال»، إن قوات «الحرس الثوري» تقدم معلومات استخباراتية للحوثيين لمهاجمة السفن في البحر الأحمر، فضلاً عن تزويدهم بطائرات مسيرة وصواريخ.

وأفاد المسؤولون بأن سفينة مراقبة تابعة لـ«الحرس الثوري» بالبحر الأحمر، أرسلت معلومات لتتبع السفن التجارية إلى جماعة الحوثي، استخدمت في الهجمات على سفن في باب المندب، خلال الأيام الماضية.

وقال المسؤولون إن كثيراً من السفن أغلقت أجهزة الرادار الخاصة بها لتجنب تعقبها عبر الإنترنت أثناء إبحارها في باب المندب، لكن السفينة الإيرانية وجهت الطائرات المسيرة والصواريخ الحوثية لاستهداف السفن بدقة.

وقال مسؤول غربي إن «الحوثيين لا يملكون تكنولوجيا الرادار لاستهداف السفن، وإنهم بحاجة إلى المساعدة الإيرانية».

وكانت إيران قد نشرت سفينة لوجيستية، تعمل بغطاء تجاري في البحر الأحمر، في سياق الضربات البحرية التي تبادلتها مع إسرائيل في سياق «حرب الظل» وامتدت إلى البحر الأحمر.

وسحبت إيران سفينة «سافيز» من البحر الأحمر بعد تعرضها لهجوم في أبريل (نيسان) 2021، واستبدلت بها سفينة مماثلة تسمى «بهشاد»، لجمع المعلومات في الممر المائي الاستراتيجي. والسفينتان «سافيز» و«بهشاد» مدرجتان على لائحة العقوبات الأميركية منذ 2018.

واستهدف «الحرس الثوري» كثيراً من السفن التجارية واحتجز ناقلات نفط بعد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب بتشديد العقوبات الأميركية على النفط الإيراني في مايو (أيار) 2019، وذلك بعد عام من انسحابه من الاتفاق النووي لعام 2015.

«كتائب القسام» ترجح مقتل 5 محتجزين بقصف إسرائيلي

مباحثات «استكشافية» وضغوط أميركية لتحقيق صفقة تبادل أسرى

رام الله: كفاح زبون

أكدت مصادر فلسطينية مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن جهود الوسطاء من أجل التوصل إلى صفقة لتبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة «حماس» في غزة لم تتوقف، على الرغم من إعلان حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» أنهما لن يستجيبا لأي جهود قبل وقف الحرب على قطاع غزة بشكل نهائي.

وبحسب المصادر، فإن رغبة إسرائيلية في إنجاز صفقة، بالإضافة إلى الضغوط الأميركية وخطة حمساوية، جميعها تجعل المباحثات «الاستكشافية» مستمرة. وقالت المصادر إن عروضاً وصلت من إسرائيل، لكن تم رفضها من قبل «حماس»، ويُتوقع أن تصل عروض أخرى.

وأكدت المصادر أن «حماس» رفضت عرضاً يقضي بإطلاق سراح عشرات الأسرى مقابل أسبوع من الهدنة، كما رفضت إسرائيل بالمقابل طلب «حماس» وقف النار أولاً.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو واضحاً، يوم الخميس، عندما قال إنه لن يوقف الحرب حتى يحقق جميع أهدافها، وهي «تدمير (حماس) وإطلاق سراح جميع الرهائن».

وصرّح مسؤول إسرائيلي كبير للصحافيين بأنهم أوضحوا للجميع في إسرائيل وخارجها أن الوقت قد حان لتشكيل هيكل جديد لإطلاق سراح الرهائن. وقال إن صفقة الرهائن السابقة عملت بشكل جيد، وأن إسرائيل مستعدة الآن لمناقشة مراحل جديدة لإطلاق سراح الرهائن وإعادة 129 رهينة المتبقين إلى إسرائيل. وكانت الصفقة السابقة قد تم بموجبها إطلاق سراح 105 رهائن خلال وقف إطلاق النار الذي استمر لمدة أسبوع، والذي شهد إطلاق إسرائيل سراح 240 أسيراً أمنياً فلسطينياً. وردت «حماس» فوراً، بشقيها السياسي والعسكري، بأنه لا صفقة قبل وقف الحرب.

> **إسرائيل قدمت عرضاً و«حماس» رفضته**

خلافات كبيرة

وبحسب صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، فإن الخلافات بين إسرائيل و«حماس» كبيرة، لكن المحادثات لم تصل إلى طريق مسدودة. وقالت «هآرتس» إن مفاوضات ثانية جارية بشأن صفقة تبادل. وكانت إسرائيل عرضت، بحسب شبكة «سي إن إن» الإخبارية الأميركية، نقلاً عن مسؤولين أميركيين رفيعي المستوى، هدنة لمدة أسبوع في قطاع غزة مقابل الإفراج عن 35 من المحتجزين.

ولم تذكر الشبكة رد ممثلي «حماس» على العرض الإسرائيلي الذي قالت إنها لن تتجاوب مع أي عرض قبل وقف شامل للحرب، وهو الأمر الذي رفضته إسرائيل، وتدرس الآن تحسين شروط الصفقة.

ويتوقع أن تمدد إسرائيل الهدنة المعروضة لأيام، وتقبل بإطلاق سراح أسرى «أثقل وزناً» ترغب «حماس» في الإفراج عنهم. لكن هيئة البث الإسرائيلية قالت إن يحيى السنوار رئيس حركة «حماس» في غزة، لديه تكتيك آخر مختلف، يتضمن «خطة منظمة» لإنهاء الحرب. وأوضحت الهيئة، نقلاً عن مصدر مطلع لم تحدده، أن الخطة «تتضمن انسحاب قوات الجيش الإسرائيلي كجزء من اتفاق وقف طويل لإطلاق النار، والاحتفاظ بجزء من الأسرى الإسرائيليين، كورقة مساومة للمستقبل».

وبحسب المصدر، فإن «السنوار يعمل على افتراض أن الهدنة الأولى لم تأتِ بنتائج مرضية لصالح (حماس)، ولذلك فهو يصرّ على انسحاب إسرائيلي من الأحياء المحتلة في غزة، ووقف طويل لإطلاق النار».

مطالب السنوار

تمثل مطالب السنوار «أكثر بكثير مما تعرضه إسرائيل على (حماس)»، لكنه يصر عليها ويتمسك بها. وقال المصدر إن السنوار يعتقد أن انسحاب القوات البرية للجيش الإسرائيلي من المدن في شمال وجنوب قطاع غزة سيحقق استعادة جزئية لقدرته على القيادة والسيطرة على المناطق التي تحتلها بالفعل إسرائيل.

وتابع المصدر: «الإسرائيليون يفسرون الواقع بشكل معاكس، أما السنوار فليس منفصلاً عن الواقع». وقال المصدر إن «السنوار لا ينوي إطلاق سراح الأسرى جميعهم، بل ينوي الاحتفاظ بجزء كبير منهم كورقة مساومة في المراحل المقبلة أيضاً، تحسباً لعودة إسرائيل للمناورات البرية بعد وقف إطلاق النار».

وتستند «حماس» في تشددها على وجود ضغط داخلي على الحكومة الإسرائيلية لاستعادة الأسرى من غزة إلى إسرائيل. وكان استطلاع للرأي أجرته صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، ونشرت نتائجه يوم الجمعة، قد أظهر أن 67 في المائة من الإسرائيليين يدعمون صفقة أسرى جديدة مع حركة «حماس»، في حين يعارضها 22 في المائة فقط، فيما قال 11 في المائة إنه لا رأي لهم في الموضوع.

دعم الصفقة في إسرائيل

يظهر الدعم الأساسي لصفقة من هذا النوع في صفوف المؤيدين للمعارضة بنسبة 78 في المائة، مقابل 51 في المائة في صفوف مؤيدي أحزاب الائتلاف الحكومي، في حين يعارضها نحو 35 في المائة من مؤيدي الائتلاف. وأغلق متظاهرون في إسرائيل، يوم السبت، الشارع أمام مقر وزارة الدفاع الإسرائيلية للمطالبة بعقد صفقة سريعة مع «حماس».

وأثناء ذلك، زادت «كتائب القسام» الضغوط النفسية في هذا الملف. وأعلن أبو عبيدة، الناطق العسكري باسم «الكتائب»، أنه «نتيجة القصف الهمجي فقدنا الاتصال بالمجموعة المسئولة عن 5 من الأسرى، ونرجح أنه تم قتل الأسرى في إحدى الغارات الإسرائيلية على قطاع غزة».

وبحسب فيديو نشرته «كتائب القسام»، فإن المجموعة التي يتوقع أنها قُتلت تضم 3 مسنين كانوا قد خرجوا في فيديو سابق وناشدوا رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ألا يجعلهم يشيخون في الأسر لدى «حماس». والأسبوع الماضي، حذرت «الكتائب» إسرائيل من أن استمرار القصف سيعني قتل مزيد من المحتجزين لديها، وقالت إن 9 منهم قتلوا منذ بداية الحرب بأيدي الإسرائيليين أنفسهم، وإن الوقت ينفد سريعاً.



عائلات الرهائن المحتجزين لدى «حماس» تعتصم أمام وزارة الدفاع الإسرائيلية للضغط من أجل إبرام صفقة تبادل أسرى جديدة (رويترز)

أنباء عن إعدامات ميدانية... وتحذير من مجاعة مع استمرار الحرب

إسرائيل تستعد لـ«المرحلة الثالثة» في غزة



دبابة إسرائيلية تتحرك قرب حدود قطاع غزة يوم أمس (أ.ب)

رام الله: كفاح زبون

عمَّقت إسرائيل هجومها البري في مناطق بقطاع غزة، وانسحبت من مناطق أخرى، بينما تراجعت حدة القصف الجوي، مع الاستعداد للانتقال لمرحلة جديدة في الحرب تركز على العمليات البرية.

وقال الجنرال احتياط عاموس يدلين إن إسرائيل ستنتقل قريباً إلى مرحلة جديدة من الحرب في قطاع غزة، بحيث تركز على العمليات البرية المحددة، بينما أكَّدت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أن الجيش قد شرع بالفعل في تنفيذ الانتشار للمرحلة الثالثة، ويخطط لتسريح عدد من جنود الاحتياط. وتركز المرحلة الثالثة من الحرب على عمليات «جراحية»، وتشمل إنشاء منطقة عازلة داخل قطاع غزة.

ويُتوقع أن ينتقل الجيش الإسرائيلي رسمياً إلى هذه المرحلة في يناير (كانون الثاني) المقبل، دون موعد دقيق لذلك، واستعداداً لهذه العملية، فقد توغل الجيش في مناطق، وانسحب من أخرى. وقالت مصادر ميدانية من الفصائل الفلسطينية إن الجيش انسحب من مناطق محددة في أحياء النصر والشجاعية والزيتون، وخرج بشكل كامل من حي تل الهوى ومن مخيم جباليا وبيت لاهيا، بينما توغل في أحياء الدرج وحي الشيخ رضوان ويحاول اقتحام جباليا البلد، ويستعد للتوغل في البريج والنصيرات، كما يواصل عمليته في مدينة خان يونس، ثاني أكبر مدن القطاع.

اشتباكات على مدار الساعة

وأكدت المصادر أن الاشتباكات عنيفة في كل المحاور، ومستمرة 24 ساعة دون توقف، أعنفها في جباليا البلد وحي الشيخ رضوان شمالاً، وفي مناطق خان يونس في الجنوب.

وكان الجيش الإسرائيلي قد أعلن، يوم السبت، أنه يواصل هجومه في غزة، واغتال حسن الأطرش مسؤول التجارة والتزود والإنتاج العسكري في «حماس» المسؤول عن تهريب الأسلحة من دول مختلفة في الخارج إلى قطاع غزة، وتهريبها كذلك إلى الضفة الغربية، بحسب بيان مشترك للجيش وجهاز «الشاباك».

وقال الجيش إنه في إطار النشاطات الميدانية قتل عشرات المسلحين في شمال ووسط وجنوب غزة، ودمر مباني استُخدمت مواقع عسكرية لـ«حماس»، واكتشف مخازن أسلحة ومعدات قتالية. كما أعلنت «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة لـ«حماس»، أنها قتلت المزيد من الجنود في كمائن بمناطق مختلفة من غزة.

وقالت «الكتائب» إن مقاتليها يخوضون اشتباكات مسلحة مع قوات العدو المتوغلة بمنطقة جباليا البلد في شمال القطاع، وأوقعوا عدداً كبيراً من الجنود هناك بين قتيل وجريح، كما أوقعوا 4 آليات لقيادة العدو في كمين محكم بمنطقة جحر الديك، وسط قطاع غزة، عبر تفجير حقل مركَّب من العبوات المضادة للأفراد والدروع؛ ما أدى إلى سحق القوة ومقتل جميع أفرادها. واستدرجوا أيضاً 5 جنود من وحدة «يهلوم» داخل أحد الأنفاق شرق مدينة خان يونس، وقضوا عليهم من نقطة صفر، واستهدفوا جنديين بقذيفة في خان يونس أدت إلى مقتلهما على الفور وتحولهما إلى أشلاء، وأجهزوا على جندي من مسافة صفر في حي الشيخ رضوان بمدينة غزة، وعلى 4 آخرين من نقطة صفر في حي القصاصيب بمخيم جباليا شمال القطاع.

خسائر إسرائيلية

وأعلنت «كتائب القسام» عن قصف عسقلان وتدمير دبابات وناقلات جند، من بينها 5 دبابات قتل وإصابة جميع أفرادها بعد إعادة استخدام صاروخين يزنان طنين أطلقهما الاحتلال باتجاه بيوت الآمنين ولم ينفجرا. واعترف الجيش الإسرائيلي مساء السبت بمقتل 5 من ضباطه وجنوده وإصابة 44 عسكرياً في معارك قطاع غزة في الساعات الـ24 الأخيرة، إصابة 10 منهم خطيرة. وقتل في قطاع غزة من الجنود نحو 150 منذ بدء الحرب البرية. مقابل ذلك قتلت إسرائيل أكثر من 20 ألف فلسطيني، وخلَّفت أكثر من 50 ألف جريح، في الحرب التي قالت وسائل إعلام أميركية إن صور أقمار اصطناعية وتقييمات أممية تظهر أن إسرائيل شنَّتها بمستوى دمار لا مثيل له في هذا القرن.

> **اشتباكات في كل المحاور، أعنفها في جباليا وحي الشيخ رضوان شمالاً، وفي خان يونس جنوباً**

وقال المكتب الإعلامي الحكومي الفلسطيني، يوم السبت، إنه «مع مرور 78 يوماً على الحرب ارتكب جيش الاحتلال خلالها 1720 مجزرة، راح ضحيتها 27258 شهيداً ومفقوداً، بينهم 20258 شهيداً ممن وصلوا إلى المستشفيات، ومنهم 8200 شهيد من الأطفال، و6200 شهيدة من النساء، و310 شهداء من الطواقم الطبية، و35 شهيداً من الدفاع المدني، و100 شهيدٍ من الصحافيين. وما زال 7000 مفقودين؛ إما تحت الأنقاض، أو أن مصيرهم ما زال مجهولاً، 70 في المائة من هؤلاء هم من فئة الأطفال والنساء، فيما أصيب 53688 شخصاً».

وقال الإعلام الحكومي في غزة إن قوات الاحتلال نفذت عمليات إعدام ميداني لـ137 مدنياً في محافظتي غزة والشمال. وأكد الدفاع المدني الفلسطيني انتشال عشرات الجثث المتحللة من شوارع بيت لاهيا في شمال غزة، بعد انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي منها.

وقال الدفاع المدني في بيان إن معظم الجثث التي تم انتشالها في بيت لاهيا تعرضت لإعدام ميداني ونهشتها الكلاب. وهذه ليست أول مرة تتكشف فيها حالات إعدامات ميدانية.

سحق جثث بالجرافات

وكشفت محطة «سي إن إن»، في تقرير، يوم السبت، أن الجنود الإسرائيليين الذين داهموا مستشفى كمال عدوان في شمال غزة، الأسبوع الماضي، دنّسوا جثث المرضى القتلى بالجرافات، وسمحوا لكلب عسكري بعضّ رجل على كرسي متحرك، وأطلقوا النار على العديد من الأطباء، حتى بعد فحصهم.

وقال اثنان من كبار أفراد الطاقم الطبي، وطبيب آخر ومريض في المستشفى، قدّموا شهادات، إن الجيش كان يستجوب أطباء بشأن صِلاتهم بـ«حماس»، في وقت كان الموظفون في المستشفى يكافحون من أجل علاج المرضى المحاصَرين في الداخل، وبينما كانت القوات تغادر المجمع الطبي، استخدمت جرافات لاستخراج جثث تم دفنها مؤخراً في مقابر مؤقتة في فناء المستشفى. وقال حسام أبو صفية، رئيس خدمات الأطفال بالمستشفى، إن «الجنود حفروا القبور وسحبوا الجثث بالجرافات، ثم سحقوا الجثث بالجرافات»، قائلاً إنه «لم يسبق لي أن رأيت مثل هذا الشيء من قبل».

وأوضحت المحطة التلفزيونية أن مقاطع فيديو وصوراً شاركها معها أبو صفية تُظهر بقايا بشرية متحللة متناثرة في أنحاء المستشفى.

سياسة التجويع والتعطيش

ومع احتدام المعارك البرية، واصلت إسرائيل قصف مناطق في قطاع غزة، وركَّزت على المناطق التي يواجه الجيش مشكلة في التقدُّم نحوها، مثل جباليا البلد وخان يونس. وقالت وزارة الصحة في غزة إن 201 على الأقل قضوا وأصيب 368 آخرون في غزة خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية. وحذر المكتب الإعلامي الحكومي في غزة المنظمات الدولية من تمرير سياسة التجويع والتعطيش التي يمارسها الاحتلال ضد المدنيين في قطاع غزة.

وحذر متحدث باسم المكتب من انتشار المجاعة بين سكان القطاع المحاصر البالغ عددهم 2,2 مليون تقريباً،

نفي مصري لتحركات إسرائيلية على الحدود مع غزة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

نفت مصادر مصرية مطلعة، السبت، تقارير إعلامية إسرائيلية بشأن بدء الجيش الإسرائيلي عملية برية من معبر «كرم أبو سالم» لمحور «فيلادلفيا»، على الحدود بين قطاع غزة ومصر، بحسب ما ذكره تلفزيون «القاهرة الإخبارية».

وكانت وسائل إعلام إسرائيلية ذكرت أن «قوات من الجيش الإسرائيلي نفذت عملية قرب حدود مصر». وأشار موقع «والا» الإسرائيلي إلى «نشاط آليات للجيش الإسرائيلي، قرب معبر كرم أبو سالم باتجاه معبر رفح»، على الخط المسمى «محور فيلادلفيا».

وبحسب التقرير الإسرائيلي، فإن تل أبيب سعت إلى تجنب العمل على هذا المحور منعاً لاستفزاز الجانب المصري.

ويثير توسيع الجيش الإسرائيلي عملياته جنوب غزة، خاصة على محور «فيلادلفيا» بالشريط الحدودي بين مصر والقطاع، قلقاً مصرياً، وسط تحذيرات من «تفجر الموقف» بين البلدين، في ظل مخاوف القاهرة من عملية «تهجير قسري للفلسطينيين» باتجاه شبه جزيرة سيناء المصرية.

وحذر البرلماني المصري مصطفى بكري، من تداعيات أي عمل عسكري قرب الحدود المصرية، وقال عضو مجلس النواب، في تدوينة عبر منصة «إكس»، تعليقاً على تلك الأنباء «هذا تطور خطير ينذر بعواقب وخيمه على منطقة الحدود... حدود مصر خط أحمر، وعربدة الصهاينة قد تتسبب في أزمة خطيرة».

بدورها، أصدرت «هيئة المعابر الفلسطينية» في غزة بياناً، أشار إلى أن «الجانب المصري نفى لنا أي معلومات لديه عن نية العدو التحرك عسكرياً في محور الحدود الفلسطينية المصرية». وأضاف: «كل المعلومات الميدانية عن تحركات عسكرية على الحدود مع مصر انطلاقاً من كرم أبو سالم غير صحيحة».

ولفتت الهيئة الفلسطينية إلى أن «بعض وسائل الإعلام يؤدي أدواراً مشبوهة قصداً أو جهلاً في نقل الأخبار والمعلومات، وندعوها الالتزام بالخط الوطني والمصلحة العليا لشعبنا».

ويواصل الجيش الإسرائيلي عملياته العسكرية بقوة في قطاع غزة. ووفق المدير العام لمستشفى غزة فإن «الاحتلال الإسرائيلي ينفذ مجازر في قطاع غزة ويصل المئات من الشهداء والمصابين يومياً للمستشفى».

وأضاف لـ«القاهرة الإخبارية»: «نعاني نقصاً حاداً في المستلزمات الطبية... والاحتلال يمنع وصول شاحنات المساعدات إلى المستشفيات والأهالي»، مؤكداً «انهيار المنظومة الصحية في قطاع غزة».

وخلفت العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة حتى الآن 20258 قتيلاً، معظمهم من النساء والأطفال، و53688 جريحاً، وفق أحدث حصيلة لحكومة القطاع التابعة لحركة «حماس».



فلسطيني يقود سيارته المتضررة بفعل الغارات الإسرائيلية على مدينة رفح الحدودية مع مصر أمس (أ.ف.ب)

أبو الغيط: رفض وقف النار في غزة هو «رخصة للقتل»

جلسة مجلس الأمن لمناقشة الأوضاع في غزة (إ.ب.أ)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يرى الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، أن القرار الذي اعتمده مجلس الأمن الدولي، الذي دعا إلى هدنة وممرات إنسانية ممتدة في جميع أنحاء قطاع غزة، جاء «متأخراً»، وأنه «ما زال بعيداً عن المطلوب تحقيقه»، وهو وقف إطلاق نار كامل في القطاع، الذي وصف رفض وقفه بأنه «رخصة للقتل».

وكان مجلس الأمن، الذي يواجه انتقادات لفشله في اتخاذ أي خطوة ملموسة حيال الحرب التي اندلعت قبل أكثر من شهرين، طالب في قرار أصدره (الجمعة)، بزيادة «واسعة النطاق» للمساعدات، دون الدعوة إلى وقف لإطلاق النار.

وقال الأمين العام، السبت، إن القرار هو محاولة لمنع مجاعة في القطاع، وإنقاذ البشر وبخاصة النساء والأطفال، من وضع كارثي، إلا أنه ليس كافياً لوقف آلة الاعتداء الإسرائيلية، خاصة أنه لا يتضمن وقفاً لإطلاق النار.

وأضاف في بيان له، أن القرار جاء بعد مماطلة وتسويف نزولاً على رغبة إسرائيل، مشدداً على أن المطلوب ليس فقط إدخال المساعدات الإنسانية للقطاع، وإنما بالأساس حماية المدنيين من القصف المُستمر، وتحقيق وقف مُستدام لإطلاق النار، والبدء مباشرة في عملية إغاثية كبرى تشمل مئات الآلاف الذين صاروا يفتقدون للحد الأدنى من المقومات الضرورية للحياة.

وأشار أبو الغيط إلى أن «كل خطوة لتخفيف معاناة المدنيين في غزة هي خطوة في الاتجاه الصحيح، لكن معالجة الكارثة الإنسانية لا تكون بإجراءات جزئية، أو مسكنات لامتصاص غضب الرأي العام العالمي على ما يجري في غزة».

وشدد الأمين العام للجامعة على أن «رفض الوقف الفوري لإطلاق النار هو رخصة للقتل، وأن المساعي العربية لن تتوقف من أجل الوصول إلى إنهاء الحرب»، مطالباً الولايات المتحدة بأن «تُعيد قراءة الموقف وتتخذ القرار الصحيح من الناحيتين الإنسانية والسياسية بدلاً من الانسياق وراء رغبة اليمين الإسرائيلي المتطرف في إنزال عقاب جماعي وانتقام شامل من 2,3 مليون إنسان في قطاع غزة».

وتغيّر نص قرار مجلس الأمن عن الصيغة التي كانت الإمارات طرحتها، خشية استخدام واشنطن مجدداً حق النقض (الفيتو). وأزيلت الإشارة إلى «وقف عاجل ودائم للأعمال العدائية»، ومثلها الدعوة إلى «تعليق عاجل للأعمال العدائية».

وطلبت موسكو طلب تعديل لإعادة إدراج الدعوة إلى «تعليق عاجل للأعمال العدائية»، عارضته واشنطن.

وهذه هي المرة الثانية الذي ينجح مجلس الأمن بإصدار قرار بعدما دعا في 15 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي إلى «هدن إنسانية». ورُفضت خمسة نصوص أخرى خلال شهرين، من بينها اثنان بسبب الفيتو الأميركي.

مياه مالحة وجوع ونقص في الغذاء واكتظاظ... و«يونيسيف» تقول إن 80 % من صغار السن «يعانون فقراً غذائياً حاداً»

في غياب الأدوية... الأمراض تفتك بالأطفال في قطاع غزة

غزة: «الشرق الأوسط»

في ظل استمرار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ظهرت بوادر خطر حقيقي يتهدد حياة الآلاف من الأطفال في القطاع، بعدما راحت الأمراض تفتك بهم، وسط ظروف صحية وبيئية بالغة السوء. ويساعد الاكتظاظ، لا سيما في أماكن تجمع النازحين، على الانتشار السريع لهذه الأمراض بين الناس الذين لا يجدون ماء صالحاً للشرب ولا للاغتسال... وغالباً لا يجدون أطباء ولا أدوية.

ومنذ بدأت الحرب الإسرائيلية على القطاع قبل نحو 80 يوماً، استهدفت إسرائيل مقوّمات الحياة في القطاع، إلى جانب التدمير الممنهج، في محاولة لجعله غير صالح للسكن. ومن بين الأشياء الأساسية التي استُهدفت المياه المحلاة، ما اضطر السكان مبكراً إلى شرب واستخدام المياه المالحة التي خلّفت كثيراً من الأمراض.

وقال لؤي الأشقر، النازح من حي النصر غرب مدينة غزة إلى «مجمع الشفاء» الطبي القريب، إن 3 من أطفاله يشتكون من أمراض معدية؛ بسبب شربهم مياه آبار غير معالجة. وأضاف الأشقر لـ«الشرق الأوسط»: «بدأوا بالتقيؤ وظهرت بقع جلدية عند اللسان وباقي الجسم. جئت بهم إلى المستشفى (الشفاء) لكن لا يوجد أطباء مختصون، فقط طبيبان عامان، وكل ما يملكانه حالياً وصف مسكّنات يتم توفيرها بصعوبة بالغة».

ولا يعرف الأشقر كيف يتعامل مع تحذير الأطباء له من أن هذا الوضع قد يتحوّل إلى مرض كبد وبائي إذا ما استمر. وقال: «لا مياه صالحة للشرب، ولا أطباء ولا علاج... ولا حلول».

أطفال الأشقر جزء من حالة عامة في غزة، كانت منظمة الصحة العالمية قد حذّرت من الوصول إليها بسبب عدم قدرة الأطفال على استخدام مياه صالحة للشرب والاستحمام والاستخدام الاعتيادي.

وعلى الرغم من معرفة الغزيين بذلك، فإنه لا يوجد ما يستطيعون فعله.

وقالت فاتن أبو مصبح، من سكان حي الشجاعية والتي نزحت هي الأخرى إلى مستشفى «الشفاء»، إنها تضطر للاصطفاف في طابور لساعات عدة من أجل الحصول على 12 لتراً من مياه الآبار التي تسببت بإصابة طفليها بأمراض جلدية كذلك. وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «أعرف أنها غير صالحة حتى للاغتسال، ولكن ماذا نفعل».

وأضافت: «أخبرني الأطباء بأن عليّ أن أجد المياه المحلاة، ولكن أين أجدها ؟».

ويعاني أبناؤها من بقع جلدية كذلك، قال لها الأطباء إنها قد تهدد حياتهم، على غرار كثير من الأطفال الذين تتهددهم أمراض ربما تكون أخطر؛ بسبب الجوع ونقص المناعة وعدم توافر اللقاحات اللازمة.

ويعاني أطفال القطاع من جوع حقيقي، وهو يُضعف دفاعات الجسم كذلك أمام الأمراض.

وقال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس غيبريسوس، إن الجوع يضعف دفاعات الجسم، وإن غزة تشهد بالفعل معدلات مرتفعة لتفشي الأمراض المعدية، وتضاعفت حالات الإسهال بين الأطفال دون سن الخامسة 25 مرة عمّا كانت عليه قبل الهجوم الإسرائيلي.

وبحسب منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف»، فإن أكثر من 80 في المائة من الأطفال في قطاع غزة «يعانون فقراً غذائياً حاداً». وتشير تقديراتها إلى أنه في الأسابيع المقبلة سوف يعاني ما لا يقل عن 10 آلاف طفل دون سن الخامسة من «سوء التغذية الذي سيهدد حياتهم». وذكرت المنظمة، في بيان، أن «هذه النتائج تشير إلى أن الأطفال دون الخامسة جميعاً في قطاع غزة، وعددهم 335 ألف طفل، معرضون بشدة لخطر سوء التغذية الحاد، والوفاة التي كان يمكن الوقاية منها لولا استمرار ازدياد خطر المجاعة».

وتابعت: «يأتي هذا الخطر غير المقبول في وقت تشهد فيه المنظومات الغذائية والصحية في قطاع غزة انهياراً كاملاً».

وتضطر المواطنة ورد محيسن، عندما يطلب ابنها الصغير (البالغ عامين) الحليب، إلى استخدام مياه غير محلاة. وقالت إنه إما أن يموت من الجوع أو يعاني المرض، وقد اختارت الخيار الثاني لعل الله ينجيه.

وقال الطبيب ماجد عياد، من داخل مجمع الشفاء الطبي لـ«الشرق الأوسط»: «الوضع الصحي كارثي. انهارت المنظومة بالكامل بفعل الحرب الإسرائيلية المتواصلة». وأضاف: «هناك نقص حاد في الأدوية والعلاجات اللازمة، هناك كارثة حقيقية تهدد حياة الأطفال، لا توجد أدوية، ليست لدينا أدوية ولا يستطيع أحد الحصول عليها من الخارج. إنه وضع لا يمكن وصفه بكلمات. أن يعرف أب أو أم أن ابنهما قد يموت لعدم وجود علبة دواء عادية... هذا أمر يعجز الإنسان عن وصفه».

> **«أن يعرف أب أو أم أن ابنهما قد يموت لعدم وجود علبة دواء... هذا أمر يعجز الإنسان عن وصفه»**

وناشدت وزارة الصحة في قطاع غزة، خلال الأيام الأخيرة، الجهات الدولية ضرورة العمل على توفير اللقاحات والتطعيمات اللازمة للأطفال، والأدوية، محذرة من خطر حقيقي يتهدد حياتهم.

وقالت الوزارة، في تصريح صحافي، إن الحرب الدائرة على غزة تهدد حياة الأطفال بشكل كبير، وإنه إلى جانب الآلاف ممن قُتلوا منهم، هناك الآلاف يتهددهم الموت بفعل نقص الأدوية والرعاية الطبية الصحية اللازمة.

أطفال ينتظرون في موقع لتوزيع المساعدات الغذائية في رفح بجنوب قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

القاهرة طالبت بوقف فوري لإطلاق النار ضمانة لتنفيذ قرار مجلس الأمن

هل تزيد «الآلية الأممية» وتيرة المساعدات إلى غزة؟

القاهرة: أحمد عدلي

تعوّل مصر على قرار مجلس الأمن الدولي، الذي اعتمد الجمعة، من أجل زيادة وتيرة إدخال المساعدات إلى قطاع غزة، بعدما شهدت الأسابيع الماضية تأخر تدفق المساعدات على خلفية «عراقيل إسرائيلية»، خلقت تكدساً مستمراً للشاحنات على الجانب المصري من معبر رفح.

ورحّبت مصر بإنشاء آلية برعاية أممية من أجل إنفاذ المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، بموجب قرار مجلس الأمن، معتبرة أن القرار «خطوة مهمة وإيجابية على مسار التخفيف من حدة المعاناة الإنسانية»، رغم تأكيدها أنه «خطوة غير كافية»، لأنه لم يتضمن المطالبة بالوقف الفوري لإطلاق النار، بوصفه «الضمانة لتوفير البيئة المواتية لتنفيذ مجمل بنود القرار».

ويرى السفير رخا أحمد حسن، عضو «المجلس المصري للشؤون الخارجية»، أن مصر، رغم تحفظاتها، «ستعمل بشكل قوي وفوري مع ممثل الأمين العام الذي سيجري تعيينه من أجل إدخال المساعدات إلى غزة بأسرع وقت، لكن في النهاية فإن وجود ممثل واحد وقد يكون معه بعض المساعدين، هو أمر سيجعل حركته ونشاطه محدودَين للغاية في ظل عمليات المماطلة الإسرائيلية بإجراءات التفتيش للشاحنات وتفريغها ونقلها، الأمر الذي يحتاج للجنة أو أعداد أكبر من المسؤولين للمتابعة الميدانية بشكل دقيق».

ويؤكد السفير رخا، لـ«الشرق الأوسط»، على «جاهزية مصر لإدخال مزيد من المساعدات بالتعاون والتنسيق مع الأمم المتحدة، خصوصاً أن المساعدات تصل بالفعل إلى معبر رفح لكن تنتظر أياماً عدة من أجل العبور على خلفية التعنت الإسرائيلي، الأمر الذي يتطلب ضغطاً من المجتمع الدولي».

وقال: «مصر تعمل بكل الطرق والوسائل من أجل إحباط المخطط الإسرائيلي لتجويع الشعب الفلسطيني في ظل نقص الغذاء وشحنات المساعدات وفرض حصار خانق على غزة»، لافتاً إلى أن «الدولة المصرية ستدعم تنظيم آلية لإدخال المساعدات عبر معبري رفح وكرم أبو سالم بأسرع وقت».

وخصصت مصر مطار العريش (شمال سيناء) لاستقبال طائرات المساعدات الدولية التي تصل حاملة مواد إغاثية إلى قطاع غزة، وتشكو مصر من تكدس شاحنات المساعدات التي تنتظر الدخول إلى غزة.




مساعدات مصرية في طريقها إلى قطاع غزة (التحالف الوطني للعمل الأهلي)

وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري، في تصريح سابق، إن بلاده «تبذل كل جهد لإدخال المساعدات إلى قطاع غزة عبر معبر رفح، لكن سياسة إسرائيل في تعطيل دخول المساعدات هي سياسة ممنهجة تستهدف دفع الفلسطينيين لمغادرة القطاع تحت وطأة القصف والحصار».

ورغم أهمية الدعم الأممي لإدخال المساعدات والتوافق الدولي بخصوصه، فإن «هناك مخاطر كثيرة ستحيط بالتطبيق العملي على أرض الواقع»، وفق الدكتور طارق البرديسي خبير العلاقات الدولية، الذي قال لـ«الشرق الأوسط»، إن «استمرار إدخال المساعدات مع الغارات الإسرائيلية والتحركات العسكرية المكثفة قد يؤدي لاستهداف شاحنات المساعدات».

وأشار خبير العلاقات الدولية إلى أن «التجربة المصرية في التعامل مع إدخال المساعدات بشكل سريع بعد وقت قصير من وصولها وفق أولويات الاحتياج التي تحددها المنظمات الإغاثية الفلسطينية والأممية الموجودة في القطاع تجعل لدى القاهرة خبرة في التعاون لإدارة هذا الملف وتقديم تصورات للمبعوث الأممي تساعده في عمله الجديد بشكل سريع»، مشككاً في التزام إسرائيل بالتعاون معه بالمقدار الكافي.

ومُرر قرار مجلس الأمن الدولي بصيغة «أقل من المتوقعة»، وفق السفير رخا، الذي اعتبر القرار «يقيد الدور الذي كان يفترض أن تلعبه الأمم المتحدة فيما يتعلق بإدخال المساعدات»، متوقعاً أن «تواصل إسرائيل عرقلة إدخال المساعدات والتحايل على القرارات الدولية».

وكان النص الأصلي للقرار يدعو إلى «تشكيل آلية من الأمم المتحدة» لمراقبة توصيل المساعدات، بينما جرى تغييره إلى طلب تعيين «منسق كبير للشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار يكون مسؤولاً عن التيسير والتنسيق والمراقبة والتحقق»، ويطب من المنسق إنشاء «آلية» لتسريع المساعدات ومطالبة أطراف النزاع بالتعاون معه.

الرئاسة الفلسطينية تتهمها بارتكاب «جرائم حرب» وتحذّر من التوسع الاستيطاني

إسرائيل تشن عمليات دهم في الضفة الغربية

رام الله: «الشرق الأوسط»

واصل الجيش الإسرائيلي حملة القمع في الضفة الغربية، فاقتحم مناطق عديدة اليوم السبت، وداهم منازل ومحال تجارية، واعتقل فلسطينيين، وخرّب بنية تحتية.

واقتحم جيش الاحتلال مدينة ومخيم جنين، شمال الضفة الغربية، قبل أن تنفجر اشتباكات مسلحة واسعة داهمت خلالها القوات الإسرائيلية عدة بنايات ومنازل في المدينة والمخيم، ودمرت محتوياتها، ثم أحرقت أحد المقاهي بعد إلقاء عبوات حارقة بداخله. كما اقتحم الجيش مدينة أريحا ومخيمي عين السلطان وعقبة جبر، ثم اقتحم مخيم الدهيشة قرب مدينة بيت لحم، ودهم عدداً من المنازل في المخيم، وعبث في محتوياتها، ونفّذ اعتقالات.

وتقتحم إسرائيل المخيمات في الضفة بشكل يومي، وتقتل وتعتقل فلسطينيين وتدمر بنى تحتية هناك بشكل غير مسبوق.

ولا تقتصر الاقتحامات على المخيمات، بل تطول كل المناطق.

واقتحم الجيش قرية دير أبو مشعل شمال غربي رام الله، وأصاب شابين بالرصاص الحي، خلال مواجهات.

وقالت «وكالة الأنباء الفلسطينية» الرسمية إن قوات الاحتلال اقتحمت القرية، وتمركزت في المنطقة الغربية منها، ودهمت عدداً من المنازل، وأحد المحال التجارية، وفتشتها.

كما اقتحمت قوات الاحتلال مدينة الخليل، وجابت عدداً من شوارعها وأحيائها، دون التبليغ عن اعتقالات. كذلك اقتحم الجنود بلدة بيتا وقرية قريوت جنوب نابلس، وبلدة يطا جنوب الخليل.

وتشهد الضفة توترات كبيرة منذ نحو عامين، لكن إسرائيل صعّدت وفرضت أجواء حرب على الفلسطينيين، منذ هجوم «حماس» على غلاف غزة، في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وراحت إلى جانب القتل تنفّذ حملات اعتقال ضخمة.

وقالت «هيئة شؤون الأسرى والمحررين» إن قوات الاحتلال الإسرائيلي واصلت، السبت، اعتقال الفلسطينيين، بمن في ذلك الأطفال.

وبلغ عدد المعتقلين أكثر من 4600 فلسطيني منذ السابع من أكتوبر الماضي، ويشمل ذلك مَن جرى اعتقالهم من المنازل، وعبر الحواجز العسكرية، ومن اضطروا لتسليم أنفسهم تحت الضغط، ومن احتُجِزوا رهائن.

واتهم الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، إسرائيل بارتكاب «جرائم حرب» في الضفة الغربية سواء «من قبل جيش الاحتلال، أو المستعمرين الإرهابيين».

وحذّر أبو ردينة السبت من استمرار إسرائيل في «التوسع الاستعماري غير الشرعي، في الضفة الغربية، المنافي للقانون الدولي».

وكانت إسرائيل سيطرت على مزيد من الأراضي في الضفة منذ السابع من أكتوبر، في رام الله وبيت لحم والقدس، لأغراض قال الفلسطينيون إنها تهدف إلى توسيع المستوطنات في هذه المناطق.

وقال «منسق اللجان الوطنية والشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان» في جنوب الضفة الغربية، راتب الجبور، إن عمليات الاستيلاء على مئات الدونمات من أراضي المواطنين، جنوب الخليل، من قبل مستوطني مستوطنة «بيت حجاي»، لا تزال مستمرة. وأضاف الجبور: «عمليات الاستيلاء على الأراضي، وهي مملوكة لعائلات الطوباسي، أبو سنينة والهرش، تتم في ساعات الليل المتأخر، حيث يقوم المستوطنون باستحداث شوارع في محيط المستوطنة (بيت حجاي)، باتجاه مناطق الجنوب».

وحذّر الجبور من مخطط توسعة المستوطنة، وربطها مع المستوطنات جنوب الخليل، من خلال شق شوارع استيطانية بين هذه المستوطنات.



مغارة الميلاد أمام كنيسة المهد في بيت لحم وقد تحوّلت إلى ركام وسوّرت بالأسلاك الشائكة تضامناً مع فلسطينيي غزة أمس (رويترز)

استمرار العمليات العسكرية والقصف جنوب لبنان

بايدن أقنع نتنياهو بعدم توجيه ضربة استباقية لـ«حزب الله»

بيروت: «الشرق الأوسط»

نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال»، أمس السبت، عن مسؤولين إن الرئيس الأميركي جو بايدن أقنع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بالإحجام عن توجيه ضربة استباقية ضد «حزب الله» في لبنان بعد أيام من هجوم حركة «حماس»، في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وبحسب المسؤولين، فإن إسرائيل كانت لديها معلومات استخباراتية عدّتها واشنطن غير موثوقة، بأن مقاتلي «حزب الله» كانوا يستعدون لعبور الحدود، كجزء من هجوم متعدد الجبهات، مما دفع بعض المسؤولين الإسرائيليين الأكثر تشدداً إلى التفكير في توجيه ضربة استباقية لـ«حزب الله».

ونسبت «وول ستريت جورنال» إلى مصادر مطلعة القول إن بايدن اتصل هاتفياً بنتنياهو في 11 أكتوبر، وطلب منه التمهُّل والتفكير في عواقب ضرب «حزب الله» في لبنان، بينما كانت الطائرات الإسرائيلية في الجو وتنتظر أمر التنفيذ، وفق ما ذكرته «وكالة أنباء العالم العربي».في غضون ذلك، استمر تبادل القصف بين إسرائيل و«حزب الله»، فيما نجا فريق الدفاع المدني التابع لجمعية كشافة «الرسالة الإسلامية» من القصف، وأصيب مصور في تلفزيون المنار التابع لـ«حزب الله». ونعت «المقاومة الإسلامية» اثنين من مقاتليها، وأعلنت في المقابل عن تنفيذها عدد من العمليات طالت مراكز عسكرية وتجمعات جنود إسرائيليين، وقالت إن مقاتليها استهدفوا تجمعاً لمشاة الجيش الإسرائيلي في نقطتي تلة الطيحات وجبل نذر وموقع بياض، وانتشاراً لجنود إسرائيليين في محيط موقع بركة ريشا بالأسلحة. ومساء السبت، أعلن «حزب الله» أن مقاتليه استهدفوا موقع جل العلام بصواريخ «بركان» وحققوا فيه إصابات مباشرة. كما أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن «المقاومة الإسلامية» استهدفت مواقع إسرائيلية في مزارع شبعا المحتلة بصاروخين. ولفتت «الوطنية» إلى تنفيذ الطيران الإسرائيلي ثلاث غارات على نهر الخردلي جنوب الليطاني، على مقربة من مركز «اليونيفيل».ونجا فريق الدفاع المدني التابع لجمعية «كشافة الرسالة الإسلامية» من القصف بعد سقوط قذائف قرب مركز الجمعية، في مجمع الإمام الرضا جنوب شرقي بلدة ميس الجبل، بحسب «الوطنية»، واستهدفت منطقة رأس الظهر غرب بلدة ميس الجبل بقصف مدفعي مركز وعنيف، وألقيت قذائف فوسفورية على منطقة طوفا في بلدة ميس الجبل.

من جهة أخرى، أكد عضو المجلس المركزي في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق أن الحزب ملتزم «التزاماً حاسماً ورادعاً» بحماية المدنيين في لبنان، وهدد بأي استهداف إسرائيلي للمدنيين «سيقابل برد مقاوم سريع وأشد».


غارة إسرائيلية على بلدة عيتا الشعب قرب الحدود مع لبنان (أ.ف.ب)

تبادل الاتهامات بالمسؤولية بين الوزارات المعنية

الأمطار تغرق طرقات لبنان وتقتل 4 أطفال سوريين

بيروت: «الشرق الأوسط»

غرقت الطرقات في لبنان بمياه الأمطار بشكل غير مسبوق، وأقفلت نتيجة السيول وانهيار الأحجار والتربة، وأدت الأمطار إلى أضرار كبيرة في الممتلكات. وفيما تبادل المسؤولون الاتهامات بالتقصير، تفقد بعد الظهر رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي أعمال فتح الطرق التي أقفلتها السيول والأتربة، ولا سيما منطقة الكرنتينا ومجرى نهر بيروت.

وأكبر الأضرار سجّلت في منطقة الكرنتينا، الطريق المحاذية لنهر بيروت، مما أدى إلى إقفال الطريق المؤدية إلى مرفأ بيروت، ووصلت الأمطار إلى مركز الدفاع المدني، ما أدى إلى عرقلة عمل العناصر والآليات، كما أعلن عن وفاة 4 أطفال سوريين في الشمال. وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن الأمطار تسببت بانجراف التربة في بلدة حميص - مزيارة في قضاء زغرتا وسقوطها على سطح غرفة (مصنوع من الأترنيت) عند سفح الجبل، تقطنها عائلة من النازحين السوريين، ما أدى إلى انهيار الغرفة ومقتل 4 أطفال، الذين عمل الدفاع المدني على انتشال جثثهم من تحت الركام.

ومساء الجمعة، تحولت الطرقات في مختلف المناطق اللبنانية إلى أنهار حيث علق المواطنون في سياراتهم، ووصلت الأمطار إلى مطار رفيق الحريري الدولي، كما تحولت بعض المنازل والمحلات التجارية إلى برك كبيرة للمياه، وأظهرت مقاطع فيديو انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي محاولات إنقاذ المواطنين العالقين في سياراتهم وفي المطار، إضافة إلى انهيار أحد الأرصفة في منطقة الروشة.

وفيما انهار مبنى مهجور في منطقة زقاق البلاط في بيروت، أدى تساقط كميات كبيرة من الأمطار إلى تجمع المياه داخل مستشفى قلب يسوع في الحازمية، وقد دخلت المياه قسم الطوارئ وقسم الأشعة في المستشفى، بعدما غمرت موقف السيارات التابع لها. وفي منطقة عكار، في شمال لبنان، «وصل البحر إلى الجرد» بحسب ما قال المواطنون، وهو ما أظهرته مقاطع الفيديو التي تم التداول بها على وسائل التواصل الاجتماعي.

فيضان مياه الأمطار غمر الطرقات في لبنان وأغرق السيارات (أ.ب)

وأعلنت المديريّة العامّة للدّفاع المدني اللّبناني أنّ عناصرها سحبوا 64 تلميذاً، حاصرتهم السّيول داخل باصين في محلّة نهر الكلب، مشيرةً إلى أنّ «العناصر نقلوا إحدى التّلميذات إلى مستشفى سيدة لبنان لتلقّي العلاج اللّازم، كما قدّموا الإسعافات الأوّليّة اللّازمة إلى تلميذة أخرى في الموقع. أمّا التلاميذ الآخرون فقد تمّ التّأكّد من سلامتهم، وإيصالهم إلى برّ الأمان».

وأفادت بأنّ «العناصر عملوا أيضاً على إزالة الصّخور والأتربة جرّاء سقوطها على طرقات دوما وكفرحلدا - البترون»، مشيرةً إلى أنّ «عناصر معزّزين بالآليّات عملوا كذلك على إنقاذ مواطنين احتجزتهم السّيول داخل الأبنية السّكنيّة، وسحب عدد كبير من السّيّارات الّتي حاصرتها السّيول في محلّة الكرنتينا، حيث ارتفع منسوب المياه بسبب إقفال منفذ النهر نظراً لكميّة المتساقطات الهائلة».

وأوضحت المديريّة أنّه «تمّ التّأكّد من سلامة المواطنين الّذين كانوا محاصرين على سطح أحد المباني، وعملت زوارق الإنقاذ البحري على نقلهم إلى برّ الأمان، ولم يسجّل وقوع أيّ إصابات، باستثناء مصاب واحد تمّ نقله إلى المستشفى بواسطة آليّة الإسعاف التّابعة للدفاع المدني».

وبيّنت أنّ «عناصر من الدفاع المدني عملوا على سحب 3 سيّارات، وإنقاذ مواطنين احتُجزوا داخلها جرّاء ارتفاع منسوب مياه النّهر في لحفد - جبيل». وأعلن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي أنه يتابع مع الوزارات والإدارات المعنية موضوع العاصفة المناخية التي يشهدها لبنان، والمعالجات القائمة للحد من أضرارها، واطمأن إلى أنه لا أضرار بشرية جراء العاصفة، وأن كل الخطوات الميدانية المطلوبة هي قيد المتابعة.

وأجرى في هذا الصدد اتصالاً بوزير الأشغال العامة والنقل، علي حمية، لمتابعة موضوع الأوتوسترادات والطرق التي غرقت بالمياه، إضافة إلى جاهزية فرق الوزارة لفتح الطرقات الجبلية المقطوعة بالثلوج.

كما أجرى اتصالاً بوزير الداخلية والبلديات بسام مولوي، وأطلعه على جاهزية البلديات في مختلف المناطق للتدخل حيث يلزم فتح الطرق وتسهيل حركة المواطنين وطلب إرسال جرافات بشكل عاجل لمعالجة الوضع الطارئ عند مصبّ نهر بيروت، واتصل بمدير الدفاع المدني العميد ريمون خطار منوهاً بالجهود التي قام بها عناصر الدفاع المدني منذ ليل أمس لإنقاذ المواطنين على الطرق التي تكونت فيها برك المياه.

إلى ذلك، تبادل المعنيون الاتهامات بالمسؤولية، وخاصة بين الوزارات والبلديات. وقال وزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال، علي حمية، خلال مؤتمر صحافي عقده في مركز ضهر البيدر لجرف الثلوج، إن «وزارة الطاقة والمياه، وفقاً للقانون، هي المعنية بتنظيف مجاري مياه الأنهر وتصحيحها، وقياس كمية سيلان المياه، فذلك كله يقع ضمن نطاق صلاحياتها»، مشيراً في هذا السياق إلى أن «عدم تنظيف مجرى نهر بيروت أدى بالأمس إلى ارتفاع منسوب المياه، ما أعاد المياه إلى الكرنتينا»، وقال: «تواصلت مع رئيس الحكومة ومع وزير الطاقة الذي أبلغنا أنه تواصل مع البلديات للقيام بتنظيف مجاري الأنهر»، مضيفاً أنه «عند تفقده مجرى نهر بيروت اليوم تبين أن أحداً من الجهات المعنية لم تقم بتنظيفه كي تخرج منه المياه بشكل انسيابي».

اقتصاد لبنان الهشّ يخسر فرصة استعادة النمو السنوي

بيروت: علي زين الدين

البنك الدولي يرصد تأثيرات حرب غزّة والفراغات السياسية

حسم البنك الدولي التكهنات المتداولة بشأن انقلاب مسار الناتج المحلي في لبنان من استعادة خجولة للنمو الإيجابي إلى المراوحة في خانة الانكماش المستمر للعام الرابع على التوالي، ولو بنسبة ضئيلة، بعدما وقع مجددا في قبضة الحرب المستعرة في غزّة وذيولها على الحدود الجنوبية للبلاد. فضلا عن تأثيرات الفراغ السياسي والشلل المؤسساتي المتواصل.

ووفق التقرير الدوري الأحدث لمرصد الاقتصاد اللبناني الصادر عن المؤسسة الدولية، والذي تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، فإن آثار الصراع الدائر المتمركز في غزة، والذي دخل الآن شهره الثالث، تمثل صدمة إضافية كبيرة لنموذج النمو الاقتصادي اللبناني غير المستقر، ولا سيما لجهة انعكاساتها على ديناميكيات النمو والحساب الجاري. وأيضا على النشاط السياحي الذي شكل بمفرده، خلال العام الماضي، أكثر من 26 في المائة من عائدات المعاملات الجارية.

وتعليقاً على هذه الوقائع وتحديثاتها، يقدّر جان كريستوف كاريه، المدير الإقليمي لدائرة الشرق الأوسط في البنك الدولي، أنه وفي ظل التقدم المحدود نحو خطة شاملة لحل الأزمة، لا يزال لبنان غارقاً في أزمة اجتماعية واقتصادية ومالية كبرى، تفاقمت بسبب الجمود المؤسسي والسياسي.

كذلك، وبالرغم من أن السياحة ساهمت إيجابياً في النمو الاقتصادي خلال الفترة الماضية، فلا يمكن لقطاع السياحة وحده، حسب كاريه، أن يكون بديلاً عن محركات النمو الأكثر شمولاً واستدامةً وتنوعاً، والتي يمكنها أن تساعد البلاد على تحمل الصدمات بشكل أفضل والمساعدة في إعادة اقتصادها إلى مسار التعافي القوي.

وفي تأكيدات متجدّدة للمعالجات المطلوبة بإلحاح، جزم البنك الدولي في تقريره، بأنه إذا لم يتم تنفيذ خطة شاملة لحل الأزمة، فلن تكون هناك استثمارات طويلة الأجل ومجدية، وسيعاني لبنان مزيداً من التآكل في رأسماله المادي والبشري والاجتماعي والطبيعي. ذلك أنه وبعد مرور أربع سنوات على الأزمة الاقتصادية والمالية، لا يزال إطار الاقتصاد الكلي في لبنان يعاني ضعفاً شديداً.

وتصدّر عنوان «اقتصاد لبنان الهش يعود مجدداً إلى حالة الركود» القسم الخاص بلبنان في التقرير الدوري (خريف 2023) للبنك الدولي، متضمنا تحديثات للتطورات الاقتصادية الرئيسية وتقييمات انعكاساتها على الآفاق المستقبلية للبلاد. أما القسم الخاص من التقرير والذي جاء بعنوان «تأثير الصراع في الشرق الأوسط على الاقتصاد اللبناني»، فتناول تأثير الصراع الحالي وانعكاساته على الاقتصاد اللبناني وآفاق نموه وسط فراغ سياسي ومؤسسي طال أمده. وفي استخلاص منهجي يفترض استمرار الاحتواء الحالي للمواجهة العسكرية على الحدود الجنوبية، فقد وجد سيناريو تحليلي لتقييم تأثير انخفاض الإنفاق السياحي على النمو الاقتصادي أن إجمالي الناتج المحلي الحقيقي سينكمش بنسبة 0,6 في المائة إلى 0,9 في المائة، ما يعكس خط الأساس الإيجابي قبل الصراع والمقدر بتسجيل نمو بنسبة ضئيلة تبلغ 0,2 في المائة خلال العام الحالي. وهي نسبة تتباين مع تقديرات سابقة للبنك المركزي باحتمال صعود النمو إلى ما بين 2 و3 في المائة إثر النشاط الاستثنائي للموسم السياحي الصيفي ونجاح مؤسسات الأعمال في قطاعات حيوية في التأقلم مع وقائع الانهيارات المالية والنقدية.

وبالفعل، أجمعت توقعات عائدة لمؤسسات مالية دولية، كما لمراكز أبحاث مصرفية محلية، على أن يحقق الاقتصاد اللبناني نموا إيجابيا هذا العام، لأول مرة منذ عام 2018. وبدا أن الاقتصاد اللبناني قد بلغ قاعاً مؤقتاً بعد سنوات من الانكماش الحاد قبل أن يصطدم مجددا بضغوط نشوب الصراع الحالي في قطاع غزة وذيولها المشهودة في المنطقة. وهو ما أفضى إلى ترقبات عكسية بعودة الاقتصاد إلى الركود كحصيلة مسندة إلى تأثيرات الصراع الحالي وغياب الاستقرار الاقتصادي على النطاق الأوسع.

وفي الأساس، يستند هذا النمو الهامشي في الغالب إلى عوامل شديدة التقلّب يتقدمها نمو الاستهلاك الناجم عن موسم سياحي صيفي قوي، وتدفق كبير للتحويلات المالية، وزيادة دولرة الرواتب، بالإضافة إلى علامات على استقرار ملحوظ في نشاط القطاع الخاص. بينما لا تزال اختلالات الاقتصاد الكلي قائمة، وفق وصف البنك الدولي، حيث لا يزال الحساب الجاري يعاني عجزا كبيرا يصل إلى 12,8 في المائة من إجمالي الناتج المحلي.

وقد شرع مصرف لبنان في إصلاحات محدودة لكنها مشجعة، وسط استقرار نسبي في سعر الصرف. ومع ذلك، لا يزال يتعيّن، حسب البنك الدولي، إدخال تغييرات جوهرية على الرقابة المصرفية وإدارة السياسات النقدية وسياسات سعر الصرف من جانب المصرف المركزي. ولا يزال استمرار غياب تسوية منصفة للقطاع المصرفي تشتمل على توزيع مسبق للخسائر، وعمليات الإنقاذ وإعادة الهيكلة، يُقوّض آفاق التعافي في لبنان.

السوريون يستقبلون عيد الميلاد بفرحة... وأكثر من غصة

دمشق: «الشرق الأوسط»

شرفات مزينة وأشجار مضاءة، تتسرب أخيلتها من خلف ستائر منازل السوريين في معظم مناطق البلاد، خصوصاً المسيحية منها. فمع حلول عيد الميلاد، ارتدت أسواق سوريا وشوارعها ومتاجرها حلّة هذه المناسبة، رغم ما تمر به من ظروف اقتصادية صعبة.

في العاصمة، دمشق، تزدحم الشوارع خلال هذه الفترة من السنة، ويقصد آلاف المواطنين منطقة باب توما وحيّ القصاع، التي يغلب عليها الطابع المسيحي، حيث ترتكز على أطراف الشوارع وأمام الكنائس الموجودة فيها أشجار عيد الميلاد ومخاريط من الإضاءة الصفراء ومجسمات كرتونية لبابا نويل (سانتا كلوز) والغزلان التي تجر عربات ممتلئة بالهدايا وغيرها.

يقف السوري جورج سركيس (35 عاماً) أمام إحدى كنائس حي القصاع في دمشق، حيث يشارك المحتفلين أجواء عيد الميلاد كما اعتاد أن يفعل كل عام، وقد اصطحب معه زوجته وابنتيه.

في حوار أجرته معه «أنباء العالم العربي» قال سركيس: «يختلف شكل العيد عن السنوات السابقة؛ إلا أنه ما زال يحافظ على جزء كبير من بهجته ومتعته في مظاهر الفرح والاحتفالات، وإن بدت خجولة».

أضاف، وهو يضم إليه ابنته الصغرى ماري: «على الرغم من كل الظروف التي نعيشها، فإن العيد يجلب الفرح، ويُضفي أجواء من المحبة... صحيح أننا تخلينا عن أمور كثيرة؛ بسبب الغلاء والوضع المعيش، إلا أننا لم نتخلَ عن الفرح».

ويرى سركيس أن هذا العيد يمثل متنفساً لكثير من الناس يُشعرهم بقدر من السعادة، بدلاً من القلق الذي لا يكاد يفارقهم.

وضع اقتصادي متأزم

ما زال الوضع المعيش المتأزم يعصف بأجواء الاستعداد للاحتفال بعيد الميلاد في سوريا، وذلك بالتزامن مع تفاقم أسوأ أزمة اقتصادية تمر بها البلاد منذ سنوات، التي أدت إلى انهيار قياسي في قيمة العملة المحلية (الليرة) مقابل الدولار الأميركي، وارتفاع الأسعار.

وبحسب تقرير لـ«المركز السوري لبحوث السياسات»، فقد وصل خط الفقر المدقع للأسرة، بوصفه مؤشراً على الحرمان من الغذاء، في أبريل (نيسان) الماضي على مستوى سوريا، إلى 1,19 مليون ليرة سورية (نحو 149,6 دولار أميركي) بزيادة 41 ألف ليرة عن مارس (آذار) من العام ذاته، بينما وصل خط الفقر الأدنى إلى 1,87 مليون ليرة بزيادة 64 ألفاً، وخط الفقر الأعلى إلى 2,59 مليون ليرة بزيادة 88 ألفاً.

وأكد التقرير أن فجوة الأجور مقارنة مع خط الفقر الأعلى بلغت 89 في المائة بالنسبة للموظف الجامعي في القطاع العام، و55 في المائة بالنسبة للعامل في القطاع الخاص، في حين بلغت 54 في المائة للموظف في القطاع المدني، ما يدل على ارتفاع مستوى الفقر بين شريحة كبيرة من السكان، خصوصاً موظفي القطاع العام.

أمام تردي الوضع المعيش، وتآكل المدخرات مع تراجع مستويات الدخل، والارتفاع الجنوني في الأسعار، قصدت السورية فاديا صباغ متجراً للمجوهرات وسط دمشق، وباعت مصاغاً ذهبياً بقيمة بلغت 7 ملايين ليرة؛ لتأمين شجرة ميلاد صغيرة وشراء زينتها لوضعها في أحد أركان غرفة المعيشة، وشراء بعض احتياجات أطفالها.

خرجت الأربعينية فاديا، وهي أم لثلاثة أطفال، من المتجر حاضنة طفلها الصغير الذي لم يتجاوز عمره الخامسة، وقد بدت عليها ملامح الغضب لما آلت إليه الأوضاع في سوريا من تردٍ اقتصادي، وغلاء جعلها غير قادرة على شراء ملابس العيد أو الطعام والضيافة، ولا حتى شجرة صغيرة، بحسب تعبيرها.

وقالت فاديا، لوكالة «أنباء العالم العربي»: «فرحة العيد شيء لا يمكننا حرمان أطفالنا منه؛ فالبسمة على وجوههم في الأعياد المجيدة أثمن بكثير من كنوز الأرض. ورغم الغلاء الفاحش والجيوب الفارغة، فإننا سنفعل المستحيل لنصنع لهم عيداً متواضعاً بقدر الحال».

شجرة الميلاد إرث بعد غلاء ثمنها

ترى السورية مارينا (32 عاماً) أن احتفال الأسرة بعيد الميلاد سيكلفها ملايين الليرات إذا أرادت إتمام الطقوس الاحتفالية المعهودة، عادةً أن أسعار الزينة أصبحت غير مقبولة ومبالَغاً فيها.

وقالت مارينا إنها تحتاج نحو 1,5 مليون ليرة لوضع شجرة عيد الميلاد في منزلها، الأمر الذي دفعها وزوجها، الذي يتقاضى راتباً قدره 500 ألف ليرة شهرياً من وظيفته الحكومية، إلى العزوف عن الشراء.

السورية ريتا (25 عاماً)، التي تعمل في محل لبيع الزينة والهدايا، قالت إن الأسعار ارتفعت إلى أكثر من الضعف، مشيرة إلى أن الشجرة الصناعية متوسطة الحجم أصبح سعرها لا يقل عن مليون ليرة مقارنة مع 500 ألف ليرة العام الماضي، مضيفة أن أقل نوع للزينة تبلغ تكلفته حالياً 600 ألف ليرة، في حين كان في العام الماضي لا يتجاوز 250 ألفاً.

وأكدت ريتا لوكالة «أنباء العالم العربي» أن شراء المواطنين أشجار الميلاد والزينة لم يتوقف، لكن الإقبال أصبح ضعيفاً جداً مقارنة مع الأعوام السابقة، مشيرة إلى أنها باعت 20 شجرة حتى الآن، بينما كانت تصل مبيعات المتجر إلى المئات من أشجار عيد الميلاد ومئات القطع من الألعاب في السابق.

قاطعت حديثها نهال، التي كانت تبتاع أضواء لشجرتها، قائلة إن «معظم العائلات باتت تورّث شجرة عيد الميلاد لغلاء ثمنها حالياً وقلة جودتها. واليوم نشتري الزينة بالقطعة، بينما كنّا نشتريها في السابق بالدزينة».

أما سلمى محمود، وهي موظفة وأم لطفلين، فقالت: «لأن أولوياتنا خلال الوقت الراهن تتركز على تأمين الطعام والأدوية والاحتياجات الطارئة، قررنا الاكتفاء بوضع شجرة ميلاد العام الماضي من دون تزيين؛ فمحاولة ربط حبال الضوء الملونة، تشبه وضع مساحيق تجميل لجثة هامدة»، مشيرة إلى انقطاع التيار الكهربائي لمدد تصل إلى 21 ساعة يومياً في منطقتها.

لكن أحد تجار الحلوى في حي القصور بدمشق، أكد في الوقت ذاته تأثره وغيره من التجار جراء تراجع القدرة الشرائية. وقال التاجر، الذي طلب عدم نشر اسمه، إن «العشرات من الزبائن والمواطنين يأتون لمعرفة الأسعار فقط من دون شراء».

وقال جورج مقدسي، وهو صاحب محل لبيع الملابس في شارع الحمراء وسط دمشق، لوكالة «أنباء العالم العربي» إن السوريين باتوا يواسون أنفسهم في العيد بعبارة «العيد عيد العافية»، ومغزاها أنهم «ما زالوا على قيد الحياة».

غزة حاضرة في المشهد

وأشار مقدسي إلى أن معظم السوريين يشعرون أيضاً بالأسى تجاه الأحداث في قطاع غزة، ما ينعكس على الاستعدادات للأعياد، ويدفعهم إلى الإحجام عن شراء مستلزمات العيد.

وطلب النائب الرسولي ورئيس طائفة اللاتين في سوريا، المطران حنا جلوف، في بيان حصر احتفالات أعياد الميلاد ورأس السنة داخل الكنائس والأديرة والرعايا «بسبب الأوضاع الراهنة التي تمر بها بلادنا بشكل عام، وتضامناً مع الشعب الفلسطيني المعذّب، خصوصاً في غزة».

وقال القس بطرس زاعور، الرئيس الروحي للكنيسة الإنجيلية الوطنية في دمشق، إن الصلوات والتراتيل في عيد الميلاد تدعو المحتفلين لعيش المصالحة وطلب الغفران «فنجد تكثيفاً في الصلوات التي تسبق هذا العيد، وتُسمى (صلوات التهيئة) قبل الميلاد وبعده».

وأشار زاعور إلى كثرة الأسواق الخيرية التي تقام في الكنائس، والتي يذهب ريعها للمحتاجين، ليعم الفرح والشعور بالأمان على الجميع في هذه المناسبة.

انتخابات العراق: حسم النتائج ينتظر 4 مدن... ومفاوضات الأحزاب «تتعطل» أسبوعاً

بغداد: حمزة مصطفى

تقول مفوضية الانتخابات العراقية إنها قد تحتاج إلى وقت أطول قليلاً لحسم صناديق الأصوات المتبقية لناخبين من محافظات بغداد وصلاح الدين وديالى، وقد تنتهي من ذلك نهاية الأسبوع الحالي، وهو أمر تراه أحزاب فائزة «مبعث قلق» من تغيير النتائج الأولية التي أعلنت الثلاثاء الماضي.

وجرت الانتخابات التي قاطعها التيار الصدري في 15 محافظة، وفي حين لم يشمل الاقتراع مدن إقليم كردستان أُجري في كركوك المتنازع عليها لأول مرة منذ 10 سنوات.

وتتمتع مجالس المحافظات بالحق في إصدار التشريعات المحلية، بما يمكّنها من إدارة شؤونها وفق مبدأ اللامركزية الإدارية، دون أن يتعارض ذلك مع القوانين الاتحادية التي تندرج ضمن الاختصاصات الحصرية للسلطات، وفقاً لنصوص الدستور العراقي.

ومنذ يومين، أظهرت أحزاب سنّية فائزة في العاصمة بغداد قلقاً من «تغيير النتائج الأولية بفعل فاعل»، لكن المفوضية تقول إنها تجري عمليات العد والمطابقة بحضور وكلاء الأحزاب ومراقبين محليين ودوليين.

ولم تحدد نبراس أبو سودة، مساعدة المتحدث باسم مفوضية الانتخابات، في بيان صحافي، أمس (السبت)، موعداً محدداً لإنهاء العد والفرز اليدوي، بينما كانت التوقعات تشير حتى مساء الجمعة إلى أن العمليات توشك على الانتهاء.

وذكرت أبو سودة أن المواعيد السابقة كانت مجرد تخمينات من المفوضية، التي افترضت أن يتم الانتهاء من العد والفرز اليدوي في غضون 5 أيام، اعتباراً من الخميس الماضي.

وانتهى العد والفرز اليدوي في 11 محافظة بنتائج متطابقة مع العد الإلكتروني، بينما تبقّت 4 مدن هي: صلاح الدين، والأنبار، ونينوى، وبغداد، بجانبيها (الكرخ والرصافة)، وفقاً لما ذكرته أبو سودة.

وقالت مساعدة المتحدث إن «العدد الأكبر من الصناديق يوجد في الكرخ والرصافة، إذ يبلغ أكثر من 570 صندوقاً من أصل 2038 صندوقاً مشمولاً بالعد والفرز اليدوي من صناديق الاقتراع الخاص والعام».

ورجحت أبو سودة الانتهاء من العد والفرز اليدوي خلال هذا الأسبوع، وبعدها سيتم تدقيق النتائج وإعلانها، قبل أن يفتح باب الاعتراض للأحزاب والكتل السياسية بناء على أشرطة النتائج التي يمتلكها وكلاء الأحزاب والتحالفات.

مسؤولون في مفوضية الانتخابات العراقية خلال إعلان النتائج الأولية لمجالس المحافظات (أ.ف.ب)



وباشرت المفوضية، الخميس الماضي، بالعد والفرز اليدوي لنحو 2038 محطة وصندوقاً لم ترسل نتائجها إلكترونياً، من أصل أكثر من 38 ألف محطة تشكل محطات التصويت الخاص النسبة الأكبر منها، والتي فشلت في إرسال نتائجها إلكترونياً.

وتتوقع المفوضية بأن تؤدي النتائج النهائية بعد انتهاء العد والفرز اليدوي إلى تغيير بسيط بالنتائج الأولية المعلنة، فيما يقول وكلاء أحزاب إن ما يجري «تلاعب بأعصاب المرشحين وقادة الفعاليات السياسية».

تغيير النتائج «مستبعد»

واستبعد عضو مجلس النواب وعضو اللجنة القانونية النيابية، محمد عنوز، أن «يحدث تغيير في النتائج الأولية»، وقال: «لن يحدث تغيير كبير في هذه النسب التي تم إعلانها، وإذا حدث تحرك، فسيكون تحركاً بسيطاً في أعداد المقاعد».

وأوضح عنوز، في تصريح نقلته وكالة «أنباء العالم العربي»، أن «الانتخابات المحلية الأخيرة أفرزت وضعاً جديداً في المحافظات، حيث حصل بعض المحافظين على عدد من الأصوات تبقيهم في مقاعدهم، كمحافظي البصرة وواسط ونينوى وكربلاء، وستشهد محافظات أخرى صراعاً حاداً على هذا المنصب، وسيتم حسمه فقط من خلال التوافقات.

وحصل محافظون على أصوات تكفيهم للبقاء في مناصبهم دورة جديد، كما يقول عنوز، لكن ثمة محافظات قد يكون فيها صراع حاد، ولن تحسم منصبي المحافظ ورئيس المجلس إلا من خلال التوافق.

وقال عنوز: «هذا الأمر قد يعيدنا إلى الوراء، وسيدخل المال في هذه المساومات، وقد نشهد توافقات بعيدة عن البرامج السياسية».

ماذا عن «كوتة» الأقليات؟

ومع قرب إعلان النتائج النهائية، تظهر تساؤلات عن حصة «كوتة» الأقليات في مجالس المحافظات الذي يتنافس عليها قرابة 50 مرشحاً.

وطبقاً لإحصاءات المفوضية، فإن مقاعد الكوتة العشرة يتنافس عليها 48 مرشحاً بينهم 16 مرشحاً من المكوّن المسيحي.

ويبلغ مجموع مقاعد مجالس 15 محافظة، باستثناء إقليم كردستان، 285 مقعداً، 10 منها خُصِّصت لكل من المكوّن المسيحي، الصابئة المندائيين، الكرد الفيليين، الايزيديين والشبك بموجب نظام «الكوتة» المنصوص عليه في قانون الانتخابات، أي أقل من 4 في المائة من مجموع المقاعد.

ومن المفترض أن تذهب النسبة الأكبر من مقاعد «الكوتة» للمكون المسيحي، وهو ثاني أكبر ديانة في العراق بعد الإسلام، بواقع 4 مقاعد موزعة على بغداد ونينوى والبصرة وكركوك.

ويملك الصابئة المندائيون مقعدي «كوتة» (10 مرشحين من المكون الصابئي المندائي سيتنافسون للفوز بالمقعدين)، أحدهما في مجلس محافظة بغداد والآخر في محافظة ميسان.

وأسوة بالصابئة، يحظى الكرد الفيليون بمقعدي «كوتة» في بغداد وواسط، فيما سيحصل الأيزيديون على مقعد «كوتة» وحيد في عموم العراق ضمن مجلس نينوى، يتنافس عليه 4 مرشحين، لكنهم يملكون 25 مرشحاً آخر في إطار قوائم وتحالفات يتنافسون على المقاعد الأخرى.

ولدى الشبك في العراق مقعد «كوتة» وحيد في مجلس نينوى يتنافس للفوز به 5 مرشحين، وخصص للمكون الشبكي سابقاً مقعد «كوتة» في البرلمان العراقي.

ولم يخصص أي مقعد لكل من المكون الكاكائي، البهائية، والأرمن في مجالس المحافظات، لكن الكاكائيين يملكون مقعداً وحيداً في مجلس محافظة حلبجة الذي لم يُشكَّل بعد، ورغم حرمانهم من مقاعد «الكوتة».

المالكي قريب من «حكم بغداد»... والحلبوسي إلى «الخطة البديلة»

بغداد: «الشرق الأوسط»

باستثناء عضو التيار الصدري علي التميمي الذي عيّن محافظاً لبغداد عام 2013، وأُقيل بعد ذلك بنحو 3 سنوات، فإن ائتلاف «دولة القانون» الذي يتزعمه نوري المالكي أكثر من هيمن على المنصب خلال العقدين الماضيين، وبات الآن قاب قوسين من انتزاعه مجدداً بعدما ظهرت النتائج الأولية لانتخابات المحافظات، وإعلان «الإطار التنسيقي» تشكيل تحالف موحد في جميع المجالس.

وكرس ائتلاف المالكي، منذ أول انتخابات محلية أجريت عام 2009، سيطرته على منصب محافظ بغداد، الذي تعاقب عليه أعضاء الائتلاف وحزب «الدعوة الإسلامية»، من بينهم صلاح عبد الرزاق، وعطوان العطواني، وأخيراً المحافظ الحالي المنتهية ولايته محمد جابر العطا.

وأسفرت الانتخابات المحلية، وفقاً للنتائج الأولية المعلنة، عن نتائج حرجة رغم فوز حزب «تقدم»، الذي يقوده رئيس البرلمان المقال محمد الحلبوسي بأكبر عدد من الأصوات، لكن قوى «الإطار التنسيقي»، التي تضم المالكي وأحزاباً شيعية أخرى، قررت التحالف مع بعضها لترجيح كفتها وتحقيق الأغلبية المطلقة المطلوبة لتعيين المحافظ.

وبعد أيام من إعلان النتائج الأولية، باتت حظوظ حزب «تقدم» موضع شك رغم فوزه بتسعة مقاعد في بغداد، لا سيما مع احتمالية تراجع مركزه إلى المرتبة الثانية أو الثالثة بعد اكتمال العد اليدوي للصناديق المتبقية.

وأبلغ أعضاء من أحزاب سنية، «الشرق الأوسط»، الجمعة، أنهم يشعرون بالقلق مما وصف بأنها «محاولات قوية للتأثير على النتائج، لا سيما في بغداد».

ويبدو أن حظوظ الحلبوسي قد تتأثر أيضاً بصعوبات يواجهها الحزب في التحالف مع خصوم من أحزاب سنية تمتلك في بغداد حتى الآن 12 مقعداً، لتشكل مع الحلبوسي 21 مقعداً من أصل 49، إجمالي عدد المقاعد في بغداد.

ومع حصول قوى «الإطار التنسيقي» في بغداد على نحو 25 مقعداً، بحسب النتائج الأولية، وقد تزداد بعد اكتمال احتساب التصويت الخاص، فإن مهمة تحالف الحلبوسي لحكم العاصمة تبدو شبه مستحيلة، حتى مع تحالفه مع بقية القوى السنية.

ما خطة الحلبوسي؟

ومع ذلك، ومثلما كان الحال مع محافظ بغداد الذي احتكره «دولة القانون» في الدورات الماضية، بإمكان تحالف الحلبوسي، إذا ما توصل إلى صيغة للتفاهم مع القوى السنية، وهذا أمر لا يبدو سهلاً، فإنه سيتمكن من الفوز برئيس مجلس المحافظة (منصب رقابي) الذي احتكرته القوى السنية في الدورات الماضية.

ويعتقد سياسي عراقي على اطلاع بمفاوضات حزب «تقدم»، أن السياق الذي جرى عليه توزيع مواقع مجلس المحافظة غير مطروح ضمن أجندات الدورة الحالية بالنسبة للحلبوسي؛ لأنه «يعتزم التفاوض مع بقية الكتل الأحزاب الفائزة على انفراد، بمعنى أنه لا يرغب بالدخول في تكتل طائفي أو قومي ليكون منطلقاً لعملية التفاوض اللاحقة».

وقال يحيى المحمدي، رئيس كتلة حزب «تقدم» في البرلمان، في تصريح سابق لـ«الشرق الأوسط»، إن «الحزب منفتح للتفاهم مع جميع الأطراف الفائزة لتشكيل مجالس المحافظات، دون أن يكون هناك فيتو على أي طرف».

وقال السياسي، الذي فضل عدم الكشف عن هويته، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «ما حدث في الانتخابات والنتائج التي حققها تحالف الحلبوسي لها دلالة عميقة على مستوى القناعات الشعبية، ولعل الفوز الذي حدد أوزان الشخصيات والتحالفات السياسية أهم من قضية التحاصص».

وتابع: «صيغة للتحاصص الحزبي والطائفي لن تكون بعد اليوم مناسبة للعاصمة بغداد».

من يحكم بغداد؟

في السياق، يتوقع أستاذ السياسيات العامة في جامعة بغداد إحسان الشمري، أن «(الإطار التنسيقي) سيمضي باتجاه إعادة توحيد صفوفه حتى مع الفوز النسبي الذي حققه الحلبوسي للظفر بمنصب محافظ بغداد».

ولا يستبعد الشمري، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن «تعمل قوى الإطار على إقصاء (تقدم) عبر آلية النصف +1، وأن يتحالف الإطار مع (السيادة) الذي يقوده خميس الخنجر، أو مع خصوم الحلبوسي في تحالف (عزم)، الذي يقوده مثنى السامرائي».

ويكاد الشمري يكون واثقاً إلى حد كبير من أن يكون ائتلاف «دولة القانون» أكبر الطامحين إلى منصب المحافظ، وأنه لن يتخلى عن المنصب، رغم أن آخر محافظ تولى المنصب كان من حزب «الدعوة»، ولم يحقق الكثير على مستوى الخدمات.

ويعتقد الشمري أن «بغداد موقع استراتيجي لجميع الأحزاب؛ لأنها تؤمن مساحات السيطرة السياسية التي يتمسكون بها، ولأهميتها بوصفها عاصمة، وكونها جزءاً فاعلاً من المشهد الاتحادي».

حصاد 2023

العراق 2023... بدأ واعداً وانتهى «على كف عفريت»

بغداد: فاضل النشمي

بدا مطلع عام 2023 واعداً بالنسبة إلى العراق؛ الدولة التي عانت الأمرّين خلال العقدين الأخيرين من أعمال العنف والإرهاب والانقسامات السياسية والقومية والطائفية الحادة، وتوقع كثيرون أن سبل النجاح سالكة أمام رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بعد اختياره رئيساً للوزراء في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) 2022.

ولأول مرة منذ سنوات؛ يصادق البرلمان العراقي على رئيس وزراء بأغلبية القوى السياسية الشيعية والسنية والكردية، التي كانت مؤتلفة في إطار ما عرف بـ«تحالف إدارة الدولة»، إلى جانب الدعم غير المحدود الذي قدمته له قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية، وبغياب خصم لدود هو مقتدى الصدر وتياره عن البرلمان والحكومة. وفوق ذلك؛ كان السوداني قد ورث من سلفه رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي خزينة مالية عامرة قدرت بنحو 85 مليار دولار، وأكثر من 100 طن من الذهب، إلى جانب فضاء الأمن النسبي الذي عاشته البلاد بعد سنوات مريرة من الاضطرابات والعنف.

الدولة الطبيعية

وحمل مطلع العام تباشير أمل جديد بعودة البلاد إلى حظيرة الدول الطبيعية، وإلى محيطها العربي نتيجة الزيارات التي قام بها السوداني، وكذلك بعد أن نجحت، ولأول مرة بعد 42 عاماً، في تنظيم دورة الخليج العربي لكرة القدم بمحافظة البصرة، وشاء حسن الطالع والمستويات الفنية التي قدمها المنتخب الوطني أن يتوج بكأسها لرابع مرة بعد فوزه فيها آخر مرة عام 1988.

كانت أجواء التنظيم مثالية؛ وفق معظم المراقبين والمحللين الرياضيين، وتمكن المشجعون العرب من دول الخليج من زيارة العراق وسط أجواء من الألفة والمحبة كانت قد غابت لنحو 4 عقود سابقة، مما ترك انطباعاً عاماً لدى المواطنين العراقيين بأن بلادهم في طريقها إلى التعافي. ومع ذلك، كانت ثمة حالة من التفاؤل الحذر في بلاد تخوض منذ عقود في بحر من الاضطرابات وعدم الثبات، غير أن الآمال الجديدة دعمها إجراء مالي في فبراير (شباط)، حين قرر البنك المركزي العراقي وبالتنسيق مع الحكومة العراقية، رفع قيمة الدينار العراقي أمام الدولار لتصبح 1320 ديناراً مقابل الدولار الواحد، بعد أن خفضت الحكومة السابقة قيمته إلى 1460 للدولار الواحد مما ترك اضطراباً في الأسواق، وأدى إلى ارتفاع أسعار السلع والمواد الغذائية، لكن الرفع الجديد لم يأتِ بنتائجه المرجوة، وأحدث اختلالاً كبيراً في الأسواق، بحيث لامست أسعار الصرف في بعض الأوقات حاجز 1800 دينار للدولار الواحد، مما سمح بتراجع منسوب التفاؤل في وقت مبكر، خصوصاً مع الأحداث المتتالية اللاحقة.

أزمة النفط

ومع أن الحكومة كسبت في مارس (آذار) حكماً قضائياً دولياً ضد تركيا بشأن ارتكابها مخالفات في قضية نفط إقليم كردستان الذي يعبر إلى ميناء جيهان، إلا إن التداعيات اللاحقة لهذا الحكم تسببت في خسارة العراق أكثر من 5 مليارات دولار بعد إيقاف ضخ النفط المتواصل منذ ذلك التاريخ.

وفي مايو (أيار)، حكمت المحكمة الاتحادية ببطلان قانون النفط والغاز في إقليم كردستان، ليزيد الأمور تعقيداً في قضية نفط الإقليم، ويفتح الباب أمام تجدد الأزمة السياسية بين بغداد وأربيل اللتين كانتا تعولان على تجاوز خلافاتهما عبر تحالف «إدارة الدولة» الذي اشترك فيه الشيعة والأكراد لتمرير حكومة رئيس الوزراء محمد السوداني. وفي الشهر ذاته، أصدرت المحكمة الاتحادية حكماً آخر ذهب إلى عدم دستورية تمديد عمل برلمان إقليم كردستان المنتهية ولايته، والذي كانت تهيمن عليه أربيل عبر ممثلي «الحزب الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني.

ورغم ملامح الأزمة السياسية الآخذة في التشكل بين بغداد وأربيل، فإن البرلمان الاتحادي نجح خلال يونيو (حزيران) في تجاوز خلافاته المعتادة، وصوّت بالأغلبية على قانون الموازنة الاتحادية لعام 2023 والعامين المقبلين، في خطوة تتخذ لأول مرة منذ عام 2003، فقد درجت العادة سابقاً على التصويت لموازنة واحدة كل عام.

وفي يونيو أيضاً، تفجرت قضية حرق المصحف الشريف بالسويد على يد مهاجر مسيحي من أصل عراقي، مما تسبب في إحداث غضب شعبي شديد وأزمة سياسية مع السويد، خصوصاً بعد اقتحام أتباع «التيار الصدري» السفارة السويدية في بغداد وإحراقها، ومن ثم استدعاء الحكومة السفير السويدي، وكذلك استدعاء سفيرها في استوكهولم.

وفي يوليو (تموز)، اختطفت جماعة مسلحة باحثة إسرائيلية تحمل جواز سفر روسياً في بغداد، وما زال مصيرها مجهولاً وفي عهدة الخاطفين. وقد اتهم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الجماعة بارتباطها بإيران.

وفي أغسطس (آب)، تناقلت وسائل الإعلام المختلفة والأوساط السياسية، أخباراً حول زيادة أعداد الجنود الأميركيين في العراق، إلى جانب الكلام عن حشود عسكرية أميركية على الحدود العراقية - السورية، وكانت التكهنات تدور حول إمكانية شن واشنطن هجمات عسكرية ضد بعض الفصائل المسلحة الحليفة لإيران، قبل أن تبادر بغداد وواشنطن إلى نفي تلك الأقاويل.

السوداني محتفلاً مع المنتخب العراقي بفوزه في «خليجي 25» بالبصرة (فيسبوك)

كارثة نينوى

وشهد شهر سبتمبر (أيلول) حادثاً مأساوياً هز مشاعر البلاد بعد أن نشب حريق هائل في قاعة «الهيثم» للأعراس بقضاء الحمدانية بمحافظة نينوى (شمال)، أودى بحياة ما لا يقل عن 120 شخصاً، وأدى إلى إصابة العشرات بحروق وجروح خطرة.

واستمراراً لمسار الأزمات؛ تفجرت في كركوك بالشهر ذاته أزمة مقر «الحزب الديمقراطي الكردستاني» الذي تسيطر عليه القوات الأمنية منذ عام 2017، ويطالب الحزب باسترجاعه، لكن الاعتراضات العربية والتركمانية حالت دون ذلك، وانتهت الأزمة بمصرع 4 عناصر من «الحزب» خلال مواجهة مع القوات الأمنية أمام المقر، وانتهت الأزمة لاحقاً بعد قيام «الحزب الديمقراطي» بإهداء مقره إلى جامعة كركوك.

تداعيات غزة

في شهر أكتوبر، بدا أن كل شيء في العراق قابل للانفجار مع دخول الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي مرحلة جديدة من الصراع في غزة، ومع حالة البعد الجغرافي العراقي بالنسبة إلى منطقة الصراع هناك؛ فإن الهجمات الصاروخية التي بدأت شنها الفصائل المسلحة الموالية لإيران على المناطق والمعسكرات التي توجد فيها القوات الأميركية في العراق وسوريا، كانت ولا تزال تعيد البلاد إلى نقطة الصفر الحربية التي بالكاد تمكنت من تجاوزها.

وبحلول شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، بدا أن البلاد عادت إلى سيرة الأزمات السياسية الكبيرة التي ألمت بالبلاد خلال العقدين الماضيين، وذلك حين قررت المحكمة الاتحادية العليا إنهاء عضوية رئيس البرلمان محمد الحلبوسي من مجلس النواب، على خلفية اتهامه بالتزوير والابتزاز، مما وضع البلاد «على كف عفريت» لأكثر من أسبوعين، خصوصاً مع النفوذ السياسي الذي يحظى به الحلبوسي في المحافظات السنية التي ما زالت تتعافى تدريجياً من تداعيات سيطرة تنظيم «داعش» عليها قبل سنوات قريبة.

وفي الشهر ذاته؛ شنت الولايات المتحدة الأميركية هجمات صاروخية على مقار وقواعد للفصائل المسلحة في جرف الصخر بمحافظة بابل وفي أماكن غرب بغداد، وفي محافظة كركوك (شمال)، وأوقعت ما لا يقل عن 20 قتيلاً من بين عناصرها، رداً على الهجمات التي شنتها تلك الفصائل على قاعدة «عين الأسد» في محافظة الأنبار، وقاعدة «حرير» في محافظة أربيل بإقليم كردستان، مما وضع حكومة رئيس الوزراء السوداني في حرج شديد مع شركائها في العملية السياسية وحليفتها واشنطن، وفي منتصف ديسمبر (كانون الأول)؛ أعلنت حكومة السوداني نجاحها في إلقاء القبض على بعض العناصر المتورطة في الهجمات، بعد أن كانت واشنطن تمارس ضغوطاً على بغداد لإلقاء القبض عليهم ومحاسبتهم قضائياً.

ومن المقرر أن يختتم العراق عامه الصعب بإجراء الانتخابات المحلية في 18 ديسمبر، بعد توقف استمر نحو 10 سنوات.

مصر وإيران تناقشان تطورات غزة وإعادة العلاقات



الرئيسان المصري والإيراني خلال محادثاتهما في الرياض على هامش القمة العربية ـ الإسلامية الطارئة (الرئاسة المصرية)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ناقش الرئيسان المصري والإيراني، أمس، أحدث التطورات في حرب غزة، وإعادة العلاقات الدبلوماسية بين بلديهما، خلال ما قال التلفزيون الإيراني الرسمي، (السبت)، إنها «أول مكالمة هاتفية بينهما».

ووفق المتحدث باسم الرئاسة المصرية، فإن السيسي تلقى اتصالاً من نظيره الإيراني إبراهيم رئيسي، لتهنئته على إعادة انتخابه رئيساً لمصر. وأوضح المتحدث بصفحته على «فيسبوك» أن «الرئيسين بحثا خلال اللقاء تطورات الأوضاع في قطاع غزة، فضلاً عن متابعة النقاش حول القضايا العالقة بين البلدين».

في حين نقلت وكالة «تسنيم» الإيرانية، عن النائب السياسي لمكتب الرئيس الإيراني، أن الرئيسين «بحثا آخر التطورات في فلسطين، وأهمية الوحدة الإسلامية». واتفق الرئيسان على «اتخاذ خطوات ملموسة للتسوية النهائية للقضايا بين البلدين».

وأُعيد انتخاب السيسي في انتخابات الرئاسة المصرية التي أُجريت هذا الشهر لفترة ولاية تمتد 6 سنوات.

والتقى الرجلان في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي للمرة الأولى، على هامش القمة العربية - الإسلامية المشتركة غير العادية في الرياض.

وكان البلدان قد قطعا العلاقات الدبلوماسية بينهما عام 1979، قبل أن تُستأنف العلاقات من جديد بعد ذلك بـ11 عاماً، لكن على مستوى القائم بالأعمال ومكاتب المصالح. وشهدت الأشهر الماضية لقاءات بين وزراء مصريين وإيرانيين في مناسبات عدة؛ لبحث إمكانية تطوير العلاقات بين البلدين.

«بورصة الترشيحات» طرحت كامل الوزير ومحمود محيي الدين لرئاسة الوزراء

تكهنات الحكومة الجديدة تثير جدلاً في مصر

القاهرة: إيمان مبروك

عقب إعلان فوز الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بولاية رئاسية جديدة، الأسبوع الماضي، انطلقت «بورصة الترشيحات» لمنصب رئيس الوزراء القادم، في ضوء توقعات بتشكيل حكومة جديدة، وتصاعدت التكهنات حول من سيخلف رئيس الوزراء الحالي مصطفى مدبولي، الذي يترأس الحكومة منذ يونيو (حزيران) 2018.

وانقسمت التوقعات بين اتجاهين، الأول يدعم اختيار أحد خبراء مصر الاقتصاديين الدوليين لتولي المهمة، بينما ذهب فريق آخر إلى أسماء وزراء داخل الحكومة الحالية بدعوى أنهم أكثر دراية باستراتيجية الدولة.

وعلى ذلك، صعدت إلى الواجهة أسماء بعينها جاء أبرزها الفريق كامل الوزير، وزير النقل الحالي، والدكتور محمود محيي الدين، المدير التنفيذي بصندوق النقد الدولي، والمبعوث الخاص للأمم المتحدة لتمويل أجندة 2030 للتنمية المستدامة، إضافة إلى الدكتور محمد العريان، رئيس كلية كوينز بجامعة كامبريدج، فيما ضمت الترشحات اسم الدكتورة هالة السعيد، وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية في الحكومة الراهنة.

وجرى العرف أن تتقدم الحكومة باستقالتها للرئيس عقب حلفه اليمين الدستورية. وحسب الدستور المصري تبدأ الولاية الجديدة للرئيس السيسي، في الثالث من أبريل (نيسان) المقبل ولا يجوز ممارسة مهام منصبه في الولاية الجديدة قبل حلف اليمين أمام مجلس النواب. غير أنه يحق له حلف اليمين قبل انتهاء فترة الولاية الحالية في 2 أبريل.

وأشار مصطفى بكري، عضو مجلس النواب المصري، إلى أن الدستور حدد موقف الحكومة بعد أداء الرئيس لليمين، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «تنص المادة سالفة الذكر على أن الرئيس يكلف رئيساً للوزراء بتشكيل حكومة، ومن ثم نحن أمام استحقاق جديد يتوجب على الحكومة السابقة أن تتقدم باستقالتها حتى وإن لم ينص الدستور على هذا صراحة».

وأضاف: «نحن أمام خيارين، الأول إما أن يكلف رئيس الجمهورية رئيساً جديداً للحكومة ويتبعه تغيير وزاري واسع، وإما أن يعيد تكليف مدبولي بمنصب رئيس الوزراء وإعادة تشكيل الحكومة».

وثمن بكري جهود الحكومة على مدار السنوات السابقة، غير أنه قال: «أتصور أن الشارع المصري يتوق إلى التغيير».

وعن الأسماء المرشحة لقيادة الحكومة القادمة، استبعد «بكري» أن يكون «محيي الدين» ضمن المرشحين، وقال: «محيي الدين لديه مهمة في صندوق النقد الدولي، وهذا من شأنه أن يعود على مصر بالفائدة بشكل أو بآخر».



السيسي في اجتماع سابق مع مدبولي (الرئاسة المصرية)

انقسمت التوقعات بين اتجاهين، الأول يدعم اختيار أحد خبراء مصر الاقتصاديين الدوليين لتولي المهمة، بينما ذهب فريق آخر إلى أسماء وزراء داخل الحكومة الحالية

بينما لم يستبعد البرلماني المصري أن يأتي رئيس الوزراء من حكومة مدبولي نفسها، وقال: «وسط ضغوط متكالبة، أتوقع أن يأتي السيسي برئيس وزراء على دراية بالدولاب الحكومي، شارك في استراتيجية البناء التي انطلقت منذ عشر سنوات»، غير أنه تحفظ على الزج باسم بعينه.

وعلى مدار الأيام الماضية، تواترت الأنباء على اسم منصب رئيس الوزراء، وسط حديث عن عرض سابق على الدكتور محمود محيي الدين، الذي رفض في حديث مصور لأحد المواقع المحلية، في مايو (أيار) الماضي، تأكيد أو نفي الأمر قائلا: «أتحفظ على الرد».

ومحيي الدين هو وزير الاستثمار الأسبق، في عهد الرئيس الراحل حسني مبارك.

كما تردد اسم الفريق كامل الوزير على نحو لافت في تدوينات متكررة على منصة (إكس) حتى إنه تم تدشين هاشتاغ بعنوان «كامل الوزير رئيساً للوزراء».

ويتوقع مراقبون أن يأتي رئيس وزراء مصر القادم بخلفية اقتصادية دولية، تتناسب خبراته مع الملفات الساخنة التي تواجهها مصر في المرحلة الراهنة، وعلى رأسها سعر صرف الجنيه أمام الدولار، وارتفاع معدلات التضخم، الذي وصل إلى 38,1 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وفقا لإفادة رسمية عن البنك المركزي المصري، فضلا عن مهمة الإيفاء بالديون الخارجية، وتعزيز فرص الاستثمار.

وعلق الدكتور عمرو الشوبكي، مستشار مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، على خيارات رئيس الوزراء القادم، قائلا: «نحن أمام مسار إصلاح اقتصادي»، مضيفا لـ«الشرق الأوسط»: «دون استدعاء لأسماء بعينها، أتفق مع الاتجاه القائل إننا بحاجة إلى أسماء اقتصادية رنانة من خارج الحكومة السابقة، على أن يتمتع رئيس الوزراء برؤية اقتصادية إصلاحية قابلة للتوافق السياسي وليس مجرد خبير اقتصادي فحسب».

وكان الرئيس السيسي قال في حديث علني خلال مؤتمر اقتصادي عقد العام الماضي، إنه «طلب من خبراء اقتصاديين مصريين ذوي صيت دولي (لم يسمهم) أن ينضموا للحكومة بحقائب وزارية سيادية غير أنهم رفضوا».

ويرى الشوبكي أن «هذه الإشكالية يمكن حلها بتوفير ضمانات من القيادة السياسية تسمح لمن يتولى قيادة الحكومة بممارسة عمله والتوافق على وضع مسارات الإصلاح دون قيود وتدخلات حتى وإن اختلف المسار الإصلاحي مع المشروع السياسي».

حصاد 2023

الأردن... عام جديد حافل بالمحطات الساخنة

عمان: محمد خير الرواشدة

يتأثر الأردن بمحيطه غير المستقر. فبمعدل كل عشر سنوات تعيش المملكة أزمات تنعكس على سياساتها وطبيعة التحديات التي تواجهها؛ إذ بدأت الألفية بالانتفاضة الفلسطينية الثانية على الحدود مع الضفة الغربية. وعلى اتصال زمني، فإن احتلال بغداد كان خاصرة القلق الحدودي المستمر من الجهة الشرقية، إلى أن عصف ربيع العرب باستقرار سوريا في أزمة استدعت تنظيمات إرهابية سكنت على الحدود الشمالية، وعلى الرغم من تناقض تلك التنظيمات وولاءاتها، لكن مصالحها تقاطعت عند استهداف الأمن الأردني.

ومن التأثر بمستجدات الجوار والمنطقة، هناك انعكاسات واسعة على القرار السياسي الأردني، ومهما اجتهدت عَمّان في تجاوز تلك التحديات فإنها لا تخرج سالمة من تداعيات الأزمات المتتابعة. والاقتصاد خير شاهد على ما يحدث من أثر شديد الخطورة على معدلات الفقر والبطالة والحياة المعيشية للمواطن، ومستوى إشباع الحاجات الأساسية من صحة وتعليم وسكن، ومع هدوء الشارع الحذر، لكن سرعان ما تجده مشتعلاً بسقف مطالب مرتفع نسبياً.

ومع نهاية عام 2023، شكّلت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة والكارثة الإنسانية المستمرة منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي وحتى كتابة هذه السطور، خطراً حقيقياً يهدد مصالح الأردن واستقراره، كما يهدد بخلق مناخات الاستعصاء السياسي الذي يمهد إسرائيلياً لرفض خيار حل الدولتين. لا، بل يدفع باتجاه مصادرة مزيد من الأرض وتنفيذ مشروع التهجير السكاني الثالث، ضمن خطة اليمين الإسرائيلي المتطرف الحاكم. ولأن عمان ترى أن الحرب التي اشتعلت مع نهاية أشهر عام 2023، لها انسحابات على العام الجديد، فإنها تتحوط سلفاً بحملة دبلوماسية تعبوية تُحذر من اتساع نطاق الحرب والفوضى لتصل الضفة الغربية، والمخاوف من تكرار سيناريو غزة في مناطق من الأراضي المحتلة؛ الأمر الذي قد يجعل خطة اليمين الإسرائيلي قابلة للحياة، بعد استهدافها تصفية القضية الفلسطينية من خلال فرضها سياسات التهجير كأمر واقع على الأردن ومصر.

مواقف وحرق مراحل

اتخذ الأردن الرسمي موقفاً حاداً من العدوان على غزة، ولم تركن عَمّان إلى لهجتها المعتادة في الدبلوماسية المعتدلة خلال أيام الحرب. لا، بل أن نخباً أردنية أخذت على وزير الخارجية أيمن الصفدي أنه خالف خطة «التصعيد المتدرج» للمواقف الأردنية، ورمى بمعظم الأوراق السياسية خلال الأيام الأولى للعدوان الذي لا يزال مستمراً، وأن ذلك قد يفقد عمان أوراقاً قد تؤثر في حال تحققت المخاوف من تفجّر الأوضاع في الضفة الغربية، التي تعيش اليوم ظرفاً اقتصادياً وأمنياً يمهّد بطبيعة الحال لانفجار الأوضاع في أي وقت.

من جهة أخرى، تدافع نخب أخرى بأن ما تقوم به عمان من جهد قد يؤثر بالعقل الأميركي والقرار الغربي لصالح كبح جماح العدوان الإسرائيلي الذي يسرف بقتل المدنيين العزل كعقاب جماعي، في حرب تبدو فيها حكومة بنيامين نتنياهو قد خسرت، لكنها ماضية فيها من غير توقف.

وهنا، تشهد البلاد حالة انقسام داخل مراكز قرار نتيجة تباين الآراء في طريقة التعامل مع أزمة الحرب وتداعياتها، فهناك نخب سياسية وجدت أن أي خفض لسقف التصريحات الرسمية من شأنه ترك فراغ كبير يملأوه الشارع الغاضب المتصل تاريخياً وجغرافياً بالفلسطينيين، وأن الموقف الرسمي الحاد تجاه تل أبيب ساعد في تهدئة الشارع الذي يتابع مشاهد القتل والدمار واستهداف الأطفال والنساء من دون توقف، في حين أن النخب التقليدية طالبت بترشيد سقف الخطاب الدبلوماسي، وعدم الذهاب بسرعة لسياسة حرق المراحل بالتصريحات التي قد ترفع سقف توقعات الشارع.

قريباً مما سبق، فقد ينتهي العام ويفتح على عام جديد مع تغييرات مفصلية في مراكز القرار الرسمي، بعد الحديث الشائع على نطاق واسع بتوفر مراجعات سريعة لنقاط الضعف والقوة في الموقف الأردني، خصوصاً أن ما خلفه اليوم الحادي عشر من الشهر الأخير في العام من نجاح لدعوة «الإضراب الشامل في البلاد لنصرة غزة»؛ مما نبّه صناع القرار بوجود مشكلة حقيقية عند استجابة أردنيين لنداءات ودعوات خارجية، في قراءة أولية تفيد بعدم إشباع الموقف الرسمي لرغبات الشارع الغاضب والذي لا يزال يضغط بمطالب تتعلق بتجميد معاهدة السلام وقطع العلاقات مع إسرائيل، وقد يكون هذا الأمر مدعاة قلق من عودة نفوذ تيار الإسلام السياسي بقيادة جماعة «الإخوان المسلمين» غير المرخصة في البلاد وذراعها السياسية «حزب جبهة العمل الإسلامي».

ظروف أمنية طارئة على جبهات ثلاث

بدأ العام الماضي على خطر الجماعات الإرهابية وعصابات تهريب السلاح والمخدرات من داخل الأراضي السورية، واستدعى الأردن خيارته الأمنية الطارئة بتغيير قواعد الاشتباك مع أي محاولة اقتراب من الحدود، وسجل الأردن إحصاءات مطردة في صد هجمات إرهابية ومواجهات مع عصابات تهريب المخدرات والسلاح.

وأدرك الأردن أن محركات تلك الجماعات هي تعبئة وتمويل إيرانيين، حتى ولو لم يتم الإعلان عن ذلك رسمياً، كما أن جماعات محسوبة على النظام السوري تمتلك مصانع مخدرات بإيرادات مليارية، وعلى مرأى ومعرفة أردنية. وتجاوزت المملكة مراراً صمت النظام السوري على تلك الهجمات، حتى نفذت غارتين جويتين صيف العام الماضي، مدمّرة مصانع لإنتاج المخدرات، وأوكاراً للمهربين، وذلك بعد محاولات أردنية - سعودية - مصرية - إماراتية - عراقية في عودة النظام السوري لعمقه العربي مقابل خطوات يتقدم بها السوريين أمنياً وعسكرياً وسياسياً، وهو ما لم يلتزم به النظام السوري، حتى بعد حضوره للقمة العربية على مستوى الملوك والزعماء والقادة التي انعقدت في جدة في 19 مايو (أيار) العام الماضي. كما يبدو أن فقدان النظام السوري سيطرته على مناطق واسعة من الجنوب ترك مساحات لعصابات تنظيم «داعش» التي تتربص خلاياها في أي لحظة لتنفيذ مخططات لها في الأردن.

ومؤخراً، دخلت القوات المسلحة الأردنية (الجيش العربي) في اشتباكات استمر نحو 14 ساعة، ونفذت ضد عصابات المخدرات في اليومين الثامن عشر والتاسع عشر من الشهر الأخير من العام، هجوماً متزامناً في محاولة لتهريب كميات كبيرة من المخدرات، ومعهم أسلحة نوعية لحماية قوافل التهريب.

التطور الأخير كشف عن حجم الاستهداف الأمني للأردن، ووجد فيه رسميون أردنيون محاولة لتسجيل نقاط متقدمة في عمليات التهريب، خصوصاً بعد تحرك جماعات داخلية لمساندة عصابات التهريب؛ مما يكشف عن شبكات تهريب منظمة على الحدود، تستهدف ضرب الأمن الأردني لضمان تسهيل عبور المخدرات إلى دول الجوار والمنطقة.

لكن اللاعب الرئيسي اليوم في معادلة القلق الأمني على الحدود الشمالية دائماً والشرقية مؤخراً هي الميليشيات الإيرانية التي تسعى إلى ضرب الاستقرار الأردني بأي شكل ضمن سلسلة محاولات تستهدف تهريب السلاح أو المخدرات، وقد استخدمت في ذلك تكنولوجيا المسيّرات في أكثر من مرة، والتي كان من أخطرها محاولة تمرير مادة «TNT» المتفجرة وبكميات كبيرة.

على الحدود الشرقية مع الجارة العراق، بنت ميليشيات إيرانية مخيمات لها بذريعة مُعلنة هي «الزحف لنصرة فلسطين»، وذرائع مبطنة هي المساس بالاستقرار الأردني، وفي الحالتين السورية والعراقية تتكشف أزمة النفوذ الإيراني في بلدين مجاورين أنهكتهما الحروب الطويلة وضعف مستويات السيطرة والانضباط. وهذا ما ضاعف أزمة الأردن في دفاعه عن حدوده من طرف واحد، في ظل استمرار التحرش الإيراني بالقواعد الأمريكية داخل العراق والقريبة من الحدود مع الأردن.

ومع حدين ملتهبين، فإن الحدود الغربية للمملكة مع الضفة الغربية المحتلة، شهدت تعزيزات عسكرية مضاعفة، أمام تحديات أمنية وجب التعامل معها بخطط احتياطية، وإجراءات وقائية، فثمة حديث رسمي صريح حول المخاوف من تنفيذ عمليات تسلل بالاتجاهين، وهو ما لا ترغب عمان في حصوله، وفتح جبهات شعبية معبأة بعاطفة التضامن مع الشعب الفلسطيني.



من مظاهرات الأردنيين لدعم غزة (رويترز)

انعكاسات داخلية لمواقيت دستورية وموعد الانتخابات النيابية

ووسط هذا الجوار القلق، ثمة التزامات محلية داخلية مع العام الجديد، واستحقاقات تتوجب حسابات دقيقة تتعلق بإجراء الانتخابات النيابية خلال صيف العام الجديد، لكن انقساماً واضحاً لدى أركان مراكز القرار، من جدوى إجراء الانتخابات في ظل تأثر المزاج العام في البلاد بالأحداث التي تشهدها الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة.

لقد انقسمت آراء النخب بين مؤيد لإجراء الانتخابات في موعدها الدستوري تأكيداً على التزامات الأردن الديمقراطية، وفريق آخر عبّر عن مخاوفه صراحة من مضاعفة فرص الحركة الإسلامية في الحصول على مقاعد إضافية في البرلمان الجديد. بعد أن جاء قانون الانتخاب باستحداث دائرة عامة خصص لها 41 مقعداً للأحزاب. لم تأتِ خطة تحديث الحياة الحزبية في البلاد النتائج المثالية المرجوة منها، فأعادت أحزاب تقليدية إنتاج دورها في المعادلة، وتقلصت الأحزاب الأردنية من 56 حزباً، إلى 30، في وقت قد يتمكن أكثر من 12 حزباً جديداً من التأسيس، وكل هذه الأحزاب لا تزال أبعد من القدرة على منافسة الإسلاميين لدى قواعدهم.

عادت فوبيا سيطرت إخوان الأردن على مقاعد البرلمان من جديد، لكن استطلاعات رأي غير منشورة تؤكد حفاظ الإسلاميين على حصتهم من دون أي قفزات خطرة، لكن لا أحد يراهن على نفوذ الحركة الإسلامية صعوداً أو هبوطاً من دون أن توضع نتائج حرب غزة على طاولة التقييم، ومن دون التأكد من فرص إعادة تجربة التفاوض معهم سراً على حجم مشاركتهم وعدد المقاعد التي سيتنافسون عليها، خصوصاً بعد بيانات صدرت عنهم أشادت بالموقف الرسمي الأردني خلال أيام الحرب على غزة.

الجيش السوداني يحاول صد تقدم «الدعم السريع» نحو سنار مع استمرار النزوح

لقاء مرتقب بين البرهان و«حميدتي» يتوقع أن يوقف إطلاق النار

أديس أبابا: أحمد يونس

كشفت مصادر متطابقة عن لقاء مرتقب بين قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو الملقب بـ«حميدتي»، ينتظر أن يعقد في عاصمة إقليمية في غضون الأيام القليلة المقبلة، وذلك عقب إعلان البرهان، في خطاب أمام ضباط في قاعدة عسكرية في البحر الأحمر، أنه وافق على الذهاب إلى التفاوض في وقت قريب.

وقال البرهان في خطابه في قاعدة عسكرية بولاية البحر الأحمر، الخميس، إنه موافق على الذهاب إلى التفاوض مع «الميليشيا»، وإنه يرفض أي اتفاق سلام فيه «مهانة للقوات المسلحة والشعب السوداني»، وإن القوات ستظل متماسكة وقوية وضامنة لأمان السودان. وتعهد بمحاسبة ما وصفه بـ«سرطان قوات الدعم السريع»، متعهداً بمحاسبة ما أسماه «كل متخاذل ومتهاون في عملية استيلاء الدعم السريع على مدينة ود مدني».

ونقلت تقارير متطابقة، بما في ذلك قناة «الشرق»، أن وزير الخارجية المكلف علي الصادق، سلّم رسالة خطية لرئيس وزراء جيبوتي، رئيس الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (إيقاد)، عبر السفير الجيبوتي لدى المغرب، خلال المنتدى العربي الذي عُقد في مراكش الأسبوع الماضي، تفيد بأن البرهان مستعد للقاء حميدتي، بشروط محددة.



حد فاصل في العملية العسكرية والسياسية

وكانت «الهيئة الحكومية للتنمية (إيقاد)» قد اقترحت في أوقات سابقة لقاءً بين الجنرالين، بيد أن البرهان رفض الاقتراح. غير أن قمة «إيقاد» الاستثنائية في التاسع من ديسمبر (كانون الأول)، أعلنت موافقة الرجلين على عقد لقاء مباشر بينهما، لتوقيع اتفاق لوقف إطلاق نار والعودة للحوار لحل النزاع، وهو البيان الذي رفضته وزارة الخارجية السودانية التي ذكرت أن البرهان اشترط قبل أي لقاء «إخلاء قوات الدعم السريع منازل المواطنين والأعيان المدنية».

ولم يتحدد موعد لقاء الرجلين، بيد أن التوقعات تشير إلى أنه سيكون في الأيام القليلة المقبلة، مع توقعات بأنه سيشكّل حداً فاصلاً في العملية العسكرية والسياسية المرتقبة في السودان. وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، قد أعلن أن جهوداً متواصلة أسهمت في عقد لقاء بين قائدي الجيش و«الدعم السريع»، عادّاً الاتفاق على اللقاء «تقدماً أحرز مؤخراً»، وأن الجهود الدبلوماسية لوقف الصراع في السودان مستمرة، بمشاركة الاتحاد الأفريقي و«الهيئة الحكومية للتنمية (إيقاد)»، والشركاء الدوليين، من أجل توقيع اتفاق ينهي القتال في السودان.

استمرار النزوح إلى الولايات الشرقية

من جهة ثانية، دارت معارك السبت، بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في القرى الجنوبية لولاية الجزيرة، وسط السودان، المجاورة لولاية سنار في الجنوب الشرقي، حيث حاول الجيش صد هجوم لـ«الدعم السريع» على سنار، مع استمرار نزوح السكان من ود مدني إلى الولايات الشرقية. ونقلت وكالة «أنباء العالم العربي» عن مصادر محلية، جنوب ولاية الجزيرة، أن اشتباكات اندلعت بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في قريتي الحاج عبد الله، وود الحداد المجاورتين لولاية سنار في جنوب شرقي السودان، في محاولة لصد تقدم «الدعم السريع» نحو الولاية. وذكرت الوكالة أن قذائف سقطت في المنطقة، إلى جانب تضرر مصنع سكر سنار، أحد أكبر مصانع السكر في البلاد، مشيرة إلى أن سكان القرى الجنوبية الذين استقبلوا عدداً كبيراً من النازحين من مدينة ود مدني، يتأهبون لمغادرة المدينة بعد انتقال الاشتباكات إليها.

وأضافت الوكالة، نقلاً عن شهود عيان، أن الطائرات الحربية التابعة للجيش نفّذت ضربات جوية على قوات «الدعم السريع» لمنع تقدمها إلى ولاية سنار، حيث أشاروا إلى أن قوات «الدعم السريع» بدأت منذ الليلة الماضية الانتشار والتقدم على طريق ود مدني - سنار.

ولفت الشهود إلى استمرار النزوح من ود مدني وقرى ولاية الجزيرة، إلى ولايات سنار في الجنوب الشرقي والقضارف وكسلا وبورتسودان، في شرق البلاد.

وكانت قوات «الدعم السريع» قالت، يوم الثلاثاء الماضي، إنها سيطرت على مدينة ود مدني، عاصمة ولاية الجزيرة، عقب إعلان الجيش الانسحاب منها بعد اشتباكات استمرت 5 أيام.

وتحاول قوات «الدعم السريع» التقدم إلى مدن الولاية من الجهة الشمالية، بعد سيطرتها على مدينة القطينة الحدودية المجاورة لمنطقة جبل أولياء، جنوب الخرطوم.

قائدا الجيش عبد الفتاح البرهان و«الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (أ.ف.ب)

البرهان يرفض أي اتفاق سلام فيه «مهانة للقوات المسلحة والشعب السوداني»

الدبيبة: لن أترك رئاسة الحكومة الليبية إلا عبر الانتخابات

القاهرة: خالد محمود

رفض عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة الليبية المؤقتة، مجدداً تسليم السلطة إلا عبر الانتخابات، وقال خلال حضوره «منتدى طرابلس للاتصال الحكومي»، الذي افتتح، أمس السبت، في العاصمة طرابلس إن «ليبيا لن تنقسم، ولن تكون إلا دولة واحدة بأي معلم من المعالم»، مضيفاً أن «الله هو من أتى بي لرئاسة الحكومة».

وتابع الدبيبة قائلاً: «أنا أحب هذه البلاد، وأعمل لصالحها ولشعبها، وشعاري لا للحروب والنزاعات». وعدَّ أن «قوانين لجنة (6 6) المشتركة بين مجلسي النواب والدولة، مفصلة على أشخاص بعينهم». ورأى أن مجلس النواب «فاقد لشرعيته منذ سنوات... ونحن لا نريد فترة انتقالية أخرى»، مشيراً إلى «أنه يجب الاستفتاء على الدستور أولاً، باعتباره هو المسار لليبيين»، ومؤكداً مرة أخرى: «لن أترك الكرسي إلا لمن يريد خدمة هذا الشعب، وعلى الشعب الليبي اختيار من يقوده... ونحن نقبل بأي قوانين، شريطة أن تكون عادلة»، على حد تعبيره.

وبخصوص ترشحه للانتخابات، قال الدبيبة إنه لا يملك بمفرده قرار ترشحه لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة، لافتاً إلى أنه «سيستشير أسرته وزوجته أولاً». واعتبر أنه «لم يتم بعد وضع قواعد اللعبة السياسية بشكل حقيقي، كي يقرر ترشحه من عدمه».

أما بخصوص ترشح سيف الإسلام، النجل الثاني للعقيد الراحل معمر القذافي، للانتخابات فقد أوضح الدبيبة أنه ليس لديه أي مشكلة مع سيف الإسلام، «إذا وافق عليه الشعب الليبي، ولم تكن لديه أي مشكلة قانونية».

كما دافع الدبيبة عن نجلاء المنقوش، وزيرة خارجيته المقالة من منصبها، على خلفية لقائها المثير للجدل مع وزير الخارجية الإسرائيلي في إيطاليا قبل أشهر، وقال إن المنقوش «وزيرة وطنية، ولم تكن خائنة»، ووصف لقاء روما بأنه «كان عرضياً»، ونفى علمه مجدداً بهذا اللقاء، قائلاً: «لم نفكر في التطبيع مع إسرائيل. وإذا كنت على علم باللقاء لما تركت المنقوش وحدها، فهذه خساسة، ولا يمكن أن أترك وزيرتي».

وحول اتهامه بالتخلي عن درنة التي دمرها إعصار «دانيال» الذي خلف مئات القتلى، أوضح الدبيبة أنه تنازل عن الذهاب إلى مدينة درنة لعدم خلق أي صراعات، وزعم أن كل الدعم الذي تلقته درنة على جميع المستويات، تم بإدارته في طرابلس. كما زعم أنه ساهم في وقف الحرب في ليبيا، «بعدما كانت العملية سوداء ومظلمة».

في سياق آخر، قال الدبيبة إنه ناقش مع وزير الاقتصاد والمالية الإيطالي، جيانكارلو جيورجيتي، سبل تعزيز وتطوير العلاقات الثنائية بين ليبيا وإيطاليا، في مجالات النفط والطاقة، إضافة إلى بحث آلية تفعيل اتفاقية معاهدة الصداقة المشتركة بين البلدين.

وكان الدبيبة قد اجتمع، مساء الجمعة، بأعضاء اللجنة العليا لاستئناف معاهدة الصداقة والشراكة بين ليبيا وإيطاليا، التي قدمت عرضاً مرئياً للموقف العام للمعاهدة والنتائج والتوصيات التي توصلت لها اللجنة منذ انطلاق أعمالها في شهر أغسطس (آب) الماضي.

وأوضح أن اللقاء ناقش مستجدات اجتماع اللجنة المشتركة الليبية - الإيطالية الذي عقد الشهر الماضي في إيطاليا، وما توصل له الجانبان بشأن الإجراءات التعاقدية لمشروع طريق (إمساعد رأس-جدير)، مشيراً إلى أنه وجه أعضاء اللجنة بالاستفادة الكاملة من تفعيل كل بنود المعاهدة، وتكثيف الجهود للتواصل مع الجانب الإيطالي لتنفيذ التزاماته لصالح الحكومة والشعب الليبي.

إلى ذلك، أعلن السفير والمبعوث الأميركي الخاص، ريتشارد نورلاند، أنه احتفل مساء الجمعة، مع رئيس مصلحة الآثار الليبية، الدكتور الشكشوكي، بتجديد مذكرة التفاهم الأميركية - الليبية حول حماية التراث الثقافي. وقال بهذا الخصوص: «يسعدنا أن نواصل التعاون عبر هذه المذكرة لحماية «إرث ليبيا الثقافي الغني، والحفاظ عليه»، معرباً عن تطلعه لإعادة افتتاح المتحف وعرضه للآثار.

بدوره، أعلن رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، دعم القضية الفلسطينية وحقوق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم، والدعوة لوقف النار الفوري والسماح بالمساعدات الإنسانية إلى غزة، وذلك خلال اجتماعه في طرابلس مع نبيل أبو ردينة، المبعوث الخاص للرئيس الفلسطيني، بحضور القائم بأعمال سفارة فلسطين، محمد رحال.

وكان المنفي قد أعلن، مساء الجمعة، تلقيه برقية تهنئة بمناسبة الذكرى الـ72 لاستقلال ليبيا، من الرئيس الأميركي جو بايدن، متمنياً فيها التقدم والرفعة والازدهار والسلام للشعب الليبي. كما تلقى المنفي رسائل مماثلة من رئيس البرتغال مارسيلو ريبيلو دي سوزا، ونظيره الجنوب أفريقي سيريل رامافوزا، وعاهل المغرب الملك محمد السادس.

من جهة أخرى، تحدثت وسائل إعلام محلية عن اندلاع توتر مفاجئ، مساء الجمعة في طرابلس، بعد اعتقال عناصر تابعة لغنيوة الكلي، رئيس جهاز «دعم الاستقرار» التابع لحكومة الدبيبة، لجلال الورشفاني، القيادي السابق في كتيبة «ثوار طرابلس»، وأحد المقربين من قائدها هيثم التاجوري، الذي عاد إلى ليبيا مؤخراً، بعد غياب عدة شهور، دون تفسير معلن.

كما رصد شهود عيان وقوع اشتباكات مسلحة، مساء الجمعة أيضاً بين قوة إنفاذ القانون وشرطة النجدة، بمدينة مصراتة (غرب)، على خلفية اعتقال شرطة النجدة لأحد عناصر قوة إنفاذ القانون. وتحدثت وسائل إعلام محلية عن تحشيدات متبادلة بين الطرفين، استعداداً على ما يبدو لمهاجمة مقراتهما.

اجتماع الدبيبة مع الوفد الإيطالي (حكومة الوحدة)

ميليشيا «فاغنر» تشعل التوتر بين الجزائر ومالي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

سبقت الأزمة التي تمر بها العلاقات الجزائرية - المالية حالياً، تطورات مهمة في الميدان مهدت لها، أبرزها سيطرة الجيش المالي على عاصمة المعارضة المسلحة، وهي قريبة من الحدود الجزائرية، زيادة على معطى سياسي وأمني شهدته المنطقة، يتمثل في وجود ميليشيا «فاغنر»، التي تتلقى الدعم من روسيا، والتي باتت لاعباً جديداً في مسرح الأحداث، حيث بفضلها بسطت القوات المسلحة المالية نفوذها في أماكن بشمال البلاد، تعدُّها الجزائر جزءاً من أمنها القومي.

والمعروف أن وزارة خارجية مالي استدعت الأربعاء الماضي سفير الجزائر، احتجاجاً على «أفعال غير ودّية» من جانب بلاده، و«تدخّلها في الشؤون الداخلية» لمالي. وتأخذ باماكو على الجزائر بشكل خاص عقدها اجتماعات مع المعارضة، واستقبالها الشيخ محمود ديكو، رجل الدين المعروف بتصريحاته النارية ضد السلطة العسكرية الحاكمة. وفي اليوم التالي، استدعت الخارجية الجزائرية سفير مالي، الذي «ذكرته بقوة بأن كل المساهمات التاريخية للجزائر في تعزيز السلم والأمن والاستقرار في جمهورية مالي كانت مبنية بصفة دائمة على مبادئ أساسية، لم تحد ولن تحيد عنها بلادنا».

ومن جهتها أعلنت باماكو (الجمعة) أنها استدعت سفيرها لدى الجزائر «بغرض التشاور»، في خطوة دلت على توتر حاد في العلاقات الثنائية.

ومنذ التوقيع عام 2015 بالجزائر على الاتفاق، الذي ينهي الصراع بين تنظيمات أزواد الطرقية المسلحة والحكومة بباماكو، استقبل الجزائريون عشرات المرات قادة هذه التنظيمات على أرضهم، في إطار مسعى حكومتهم تنفيذ بنود الوثيقة، وذلك من موقعها رئيسةً للوساطة الدولية لحل الصراع. لكن طوال السنوات الماضية، لم تبد الحكومة المالية أي انزعاج من الحركة النشطة لقادة المعارضة بين معاقلهم في مدن الشمال، والعاصمة الجزائرية. كما جرت أكثر من مرة اجتماعات بين وزراء الخارجية والداخلية والمسؤولين الأمنيين الماليين، ونظرائهم الجزائريين، في إطار التعاون ضد التهديدات التي تعرفها الحدود المشتركة (900 كلم)، وبخاصة نشاط الجماعات الإسلامية المسلحة، وتهريب السلاح وتجارة المخدرات، وشبكات الهجرة السرية.

كما عُقدت لقاءات للتنسيق بين المسؤولين لتفعيل الاتفاق، خاصة فيما يتعلق بترتيبات تحمل طابع الاستعجال، منها استرجاع الجيش النظامي للمدن التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة، وفق أجندة زمنية متفق عليها، في مقابل فتح الباب لرموز الطوارق، وأعيانهم لأخذ مناصب في هيئات وأجهزة حكومية على سبيل تمثيل سكان منطقتهم في الدولة، كما يفسح لهم المجال لدخول البرلمان في انتخابات عامة. وتمت تفاهمات على اتباع هذه الإجراءات بسلاسة، تحت إشراف الوساطة الدولية التي تضم ممثلين عن دول الجوار، والأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي الخمسة، إلى جانب المنظمات الدولية والإقليمية المعنية، خاصة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، والمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، ومنظمة التعاون الإسلامي. غير أن عدم وفاء طرفي الصراع بتعهداتهم حال دون إحراز تقدم يذكر بشأن الاتفاق، الذي بات هشاً مع مرور الوقت.

ووفق مصادر دبلوماسية جزائرية، تحدثت لـ«الشرق الأوسط» بخصوص الأزمة مع مالي، فإن باماكو «أظهرت في الأشهر الأخيرة عزماً على تجاوز اتفاق السلام والوسطاء، على أساس أنها قادرة على حسم الموقف في الشمال حيث المعارضة المسلحة». وأكدت المصادر ذاتها أن «تحالف الحكومة مع ميليشيا فاغنر جعلها تشعر بالاستقواء على خصومها، فزحفت على الشمال في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مستعينة بوسائل تكنولوجية وعتاد عسكري متطور، سمح لها بالتغلب بسرعة وسهولة على المسلحين في كيدال». ولفتت المصادر ذاتها إلى أن السلاح المتطور، «وفرته ميليشيا فاغنر للحكومة في حربها مع معارضيها الطوارق».

ومنذ الانقلابين العسكريين المتتاليين اللذين شهدهما مالي، في أغسطس (آب) 2020 ومايو (أيار) 2021، أطلق العقيد عاصيمي غويتا، الحاكم الجديد في البلاد، «مساراً انتقالياً»، بعد عزل الرئيس باه نداو. وكان من نتائج الوضع الجديد تعليق الاجتماعات، التي كانت جارية بين أطراف النزاع.

وأكثر ما كانت تخشاه الجزائر في الفترة الأخيرة هو عودة المواجهة المسلحة، وذلك بالنظر لتمسك كل طرف بموقفه، في ظل انعدام الثقة بين المعارضة والحكم الانتقالي. وهو ما حصل على الأرض، وكانت من نتائجه الأزمة الحالية بينها وبين باماكو.

التونسيون يختارون اليوم ممثليهم في أول انتخابات محلية

تونس: المنجي السعيداني

يتوجه أكثر من 9 ملايين ناخب تونسي، اليوم (الأحد)، لاختيار أعضاء المجالس المحلية، في أول انتخابات من نوعها تُجرى في تونس بعد إجراء الانتخابات التشريعية، والاستفتاء على دستور جديد سنة 2022، وإثر إعلان التدابير الاستثنائية يوم 25 يوليو (تموز) 2021.

ومن المنتظر اعتماد طريقة الاقتراع على الأفراد في 2155 دائرة انتخابية محلية، ما سيفضي إلى اختيار 279 مجلساً محلياً، في خطوة نحو تشكيل مجلس الجهات والأقاليم (الغرفة النيابية الثانية)، البالغ عدد أعضائه 77 عضواً مع نهاية شهر أبريل (نيسان) المقبل.

وسيتقدم لهذه الانتخابات 7205 مترشحين، من بينهم 1028 من ذوي الإعاقة. وينتمي العدد الأكبر للمرشحين لفئة العمرية من 36 إلى 60 سنة، وأغلبهم من الذكور بنسبة 86,6 في المائة، بينما تعرف هذه الانتخابات ضعفاً على مستوى المشاركة النسائية؛ إذ لم تتعدَّ نسبة الترشحات حدود 13,4 في المائة.

وسيكون الإعلان الرّسمي عن النتائج الأولية في 27 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، على أن يتم الإعلان عن النتائج النهائية في 27 يناير (كانون الثاني) المقبل، لتُجرى الدورة الثانية في الدوائر الانتخابية، التي لن تسجل فيها الأغلبية المطلقة من الأصوات.

ولإنجاح هذا الاقتراع، سخرت هيئة الانتخابات 34 ألفاً و384 عوناً في مراكز ومكاتب الاقتراع، ووافقت على أكثر من 5 آلاف طلب اعتماد لصحافيين محليين وأجانب لتغطية الانتخابات، والدخول لمكاتب الاقتراع، علاوة على ملاحظين يمثلون المرشحين لانتخابات المجالس المحلية.

لكن عدة منظمات مهتمة بالشأن الانتخابي عبّرت عن خشيتها من «نفور» الناخبين، وعدم إقبالهم على مكاتب التصويت، بينما تراهن الهيئة الانتخابات التونسية على الرفع من نسبة المشاركة، التي لم تتجاوز سابقاً حدود 11,4 في المائة من أكثر من 9 ملايين تونسي يحق لهم الانتخاب، ولم تلتفت كثيراً لانتقادات منظومة الحكم السابقة، بزعامة حركة «النهضة»، التي أكدت ضعف الحملات الانتخابية طوال الفترة المتراوحة بين 2 و22 ديسمبر الحالي، وأرجع متابعون للشأن الانتخابي انعدام الدعاية السياسية لمصلحة المرشحين، مقارنة بما كان يحدث قبل 2021، إلى صغر حجم الدوائر الانتخابية التي لا تحتاج لحملة مكثفة، ووجود دوائر بمرشح وحيد، وأيضاً بسبب ضعف سقف التمويل المحدد من قبل هيئة الانتخابات.

وقال فاروق بوعسكر، رئيس هيئة الانتخابات، رداً على توقعات من جمعيات مهتمة بالشأن الانتخابي بأن الحملة كانت باهتة، بقوله إن «هذه الانتخابات المحلية لها خصوصية معيّنة وهي القرب، وبالتالي لا ننتظر أن تكون هناك حملة كبيرة في وسائل الإعلام السمعية البصرية الوطنية خاصّة، ولا ننتظر أن يكون فيها إنفاق كبير، لأنّ المترشّح سيعتمد على التواصل المباشر مع النّاخبين، الذين سيكونون أبناء الحي والمنطقة التي ينتمي إليها».

من جهته، قدر محمد التليلي المنصري، المتحدث باسم هيئة الانتخابات، عدد الأنشطة المسجلة بمناسبة الحملة الانتخابية إلى يوم 18 ديسمبر، بنحو 9800 نشاط دعائي، مؤكداً أنّ الهيئة سجّلت 120 مخالفة، بينها 25 مخالفة تهم مواقع التواصل الاجتماعي، و5 مخالفات تهم مترشحين أحيلت جميعها على النيابة العامة. وفي مقابل حماس أنصار المسار السياسي، الذي أقره الرئيس قيس سعيد بعد 2021، ودعمهم لهذا التوجه الجديد، تواصلت دعوات المقاطعة لهذا الاستحقاق الانتخابي من قبل قوى المعارضة، وفي مقدمتها «جبهة الخلاص الوطني» المدعومة من حركة النهضة، وتنسيقية القوى الديمقراطية والتقدمية، المُشكّلة من أحزاب يسارية، إلى جانب ناشطين سياسيين وممثلين عن المجتمع المدني وشخصيات مستقلة.

وبخصوص دعوات المقاطعة، قلّل المنصري من أهميتها، قائلاً: «لن يكون لها تأثير على مسار الانتخابات المحلية، لكونها انتخابات تقوم بالأساس على عامل القرب، وتجري على الأفراد في دوائر ضيقة وتتسم بالتلقائية، والدعوات لمقاطعتها لا معنى لها»، على حد تعبيره.

هولندا «تتحضر» لتسليم 18 طائرة مقاتلة أميركية الصنع من طراز «إف - 16»

موسكو «تسيطر على خطوط دفاعية في كوبيانسك»... وكييف «أسقطنا 3 قاذفات»

موسكو - كييف - برلين: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع الروسية، السبت، عن سيطرة جنود مجموعة «الغرب» الروسية على خطوط دفاعية «مفيدة»، في اتجاه كوبيانسك بمنطقة «العملية العسكرية الخاصة»، بينما أعلنت كييف أن قواتها أسقطت 3 طائرات قاذفة روسية من طراز «سوخوي إس يو 34» فوق منطقة خيرسون، يوم الجمعة، على الجبهة الجنوبية، مشيدين بذلك بوصفه نجاحاً في الحرب المستمرة منذ 22 شهراً، رغم اعترافها بتعثر هجومها المضاد خلال الصيف الماضي. لكن المدونين الروس اعترفوا بالخسارة، وأشار المحللون إلى أنه ربما تم استخدام صواريخ «باتريوت» التي قدمتها الولايات المتحدة.

وأضافت «الدفاع الروسية»، في بيان نقلته وكالة «سبوتنيك»: «أطلقت وحدات تابعة لمجموعة (الغرب) الروسية النار على مجموعات هجومية متفرقة من القوات المسلحة الأوكرانية في اتجاه كوبيانسك، وأبطلت القوات الروسية هذا الهجوم محتفظةً بمواقع دفاعية ذات أهمية كبيرة». وقالت الوزارة إنه، خلال المعركة، تم دحر عدد من القوات المسلحة الأوكرانية والعديد من المعدات العسكرية التابعة لهم».

وكانت وزارة الدفاع الروسية قد أفادت، يوم الجمعة، بأن خسائر القوات المسلحة الأوكرانية في اتجاه كوبيانسك بلغت، خلال الأسبوع الماضي، أكثر من 355 عسكرياً و4 دبابات، بما في ذلك اثنتان من طراز «ليوبارد»، و19 مركبة قتالية مدرعة، و12 مدفعاً ميدانياً.

وأشارت الوزارة، كما نقلت عنها «رويترز»، إلى أن القوات المسلحة الروسية تواصل تنفيذ عمليتها العسكرية الخاصة، بهدف نزع سلاح أوكرانيا، والقضاء على التهديدات الموجَّهة عبرها إلى أمن روسيا، وحماية المدنيين في دونباس الذين تعرضوا على مدى 8 سنوات للاضطهاد من قبل نظام كييف.

ولم يعلق «الكرملين» على المزاعم الأوكرانية بخصوص القاذفات، لكنّ مدوّن حرب روسياً، باسم «فايتر بومبر»، ذكر أن هناك خسائر على الأرجح بسبب نظام الدفاع الجوي الصاروخي «باتريوت».

كما أفاد مدوِّن حربي آخر على قناته، «المخبر العسكري»، على «تليغرام» عن «خسائر بين قاذفات (سو - 34)» التي قيل إنها كانت تُستخدَم لإسقاط قنابل انزلاقية على جسر أوكراني على الضفة الشرقية من نهر دنيبرو التي تسيطر عليها روسيا.

وقالت صحيفة «أوراسيا ديلي»، التي تتخذ من روسيا مقراً، إن الرواية الأوكرانية معقولة. وأضافت أنه كان من الممكن أن تطلق كييف صواريخ «باتريوت» التي يصل مداها إلى 160 كيلومتراً على أهداف مرتفعة من الجانب الغربي لنهر دنيبرو.

وأشاد الرئيس الروسي فلوديمير زيلينسكي، في خطابه المسائي المصوَّر، بوحدة منطقة أوديسا المضادة للطائرات لإسقاطها الطائرات الروسية في منطقة خيرسون، وقال إنه «مكسب لقواتنا الجوية والعمل المباشر لكتيبة (أوديسا) للدفاع الجوي الصاروخي. شكراً لكم يا رفاق». وأضاف: «وأرجو أن يكون كل طيار روسي على دراية جيدة بردِّنا على كل قاتل روسي (...) لن يفلت أحد من العقاب».

وكتب ميكولا أوليشوك قائد القوات الجوية الأوكرانية على تطبيق «تيليغرام»: «اليوم عند الظهر في القطاع الجنوبي دمرنا 3 قاذفات مقاتلة روسية من طراز (سو - 34). كما أشار في إعلانه إلى رسالة تحمل عبارة (موتوا يا عاهرات) عُثر عليها في إحدى الطائرات المسيّرة الروسية التي جرى إسقاطها. وأضاف على «تليغرام»: «فكرة عظيمة! هذا هو ردنا».

وقبل وقت قصير من نشر هذه الأنباء، أفادت القوات الجوية الألمانية على موقع «إكس» بتسليم أوكرانيا نظام دفاع جوي ثانياً من طراز «باتريوت»، وأضافت أنه قد تم تدريب القوات الأوكرانية على استخدام هذا النظام.

أصبحت النجاحات الأوكرانية أقل تواتراً منذ أن حققت قواتها مكاسب خاطفة قبل عام في استعادة الأراضي التي تسيطر عليها روسيا في الشمال الشرقي والجنوب. لكن لم يحرز الهجوم المضاد الذي بدأ في الشرق والجنوب في يونيو (حزيران) سوى تقدم محدود.

وقال زيلينسكي أيضاً إنه تحدث مع رئيس الوزراء الهولندي مارك روته بشأن تسليم أوكرانيا طائرات «إف - 16»، كما ناقشا الموافقة على حزمة دعم جديدة من الاتحاد الأوروبي بقيمة 50 مليار يورو لأوكرانيا.

أضاف، كما نقلت عنه «الصحافة الفرنسية»: «تستعد هولندا لإرسال الطائرات المقاتلة الأولى من طراز (إف - 16) إلى أوكرانيا. ومن القرارات السياسية المتعلقة بتوفير الطائرات، انتقلنا الآن إلى تدريب الطيارين والمهندسين، والآن نقوم بتنفيذ الجزء الفني: (...) التسليم الفعلي للطائرات».

وأعلنت هولندا الجمعة أنها تتحضر لتسليم 18 طائرة مقاتلة أميركية الصنع من طراز «إف - 16» كانت قد تعهَّدت بمنحها لأوكرانيا، في وقت تتعرض فيه كييف لضغوط على جميع الجبهات.

وأعلنت الدنمارك وهولندا في أغسطس أنهما ستقدِّمان، بموافقة الولايات المتحدة، ما يصل إلى 61 طائرة ما إن يتم الانتهاء من تدريب الطيارين الأوكرانيين.

وواصلت روسيا شن هجمات بطائرات دون طيار في أنحاء أوكرانيا، وقال الجيش الأوكراني إنه صد هجمات من 24 طائرة من إجمالي 28 طائرة استهدفت كييف ومناطق أوديسا وميكولايف وخيرسون خلال الليل. وكانت مراقبة المجال الجوي قد أبلغت في وقت سابق عن اقتراب عدة موجات من الطائرات التفجيرية دون طيار فوق البحر الأسود، ودعت سكان المدينة والمنطقة المحيطة بها إلى التوجه إلى المخابئ والملاجئ الآمنة طلباً للسلامة. كما تم إطلاق صافرات الإنذار للتحذير من غارات جوية في مناطق أخرى من أوكرانيا.

وفي العاصمة الأوكرانية، كييف، سقط حطام مسيرة فوق مبنى شاهق، مما سبَّب أضراراً واسعة للشقق في الطوابق العليا، وأدى إلى اندلاع حريق، حسبما أظهرت الصور التي التقطتها السلطات.

وقال عمدة كييف، فيتالي كليتشكو، إنه تم نقل شخص للمستشفى، في حين تلقى مصاب آخر العلاج بالموقع. كما تضرر منزل آخر في العاصمة جراء شظايا المسيَّرات، بحسب البيانات.

وقالت السلطات إن 3 منازل تضررت من جراء الحطام المتساقط في منطقة كييف. وأضافت أن مسيرة ضربت جزءاً من البنية التحتية المدنية، مما أسفر عن حريق في منطقة ميكولايف.

كما تضررت صومعة حبوب جراء الحطام المتساقط في منطقة أوديسا على البحر الأسود. وأشارت الإدارة العسكرية المحلية إلى عدم وقوع إصابات. ووصف رئيس الإدارة الرئاسية في كييف، أندريه يرماك، روسيا بأنها «دولة إرهابية» تقاتل المدنيين. ومساء الجمعة، أفادت تقارير إعلامية بوقوع هجوم روسي بالمسيرات استهدف مدينة أوديسا الساحلية.

ودافعت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك مجدداً عن الدعم الذي يقدمه الغرب لأوكرانيا في التصدي للحرب الهجومية الروسية على أراضيها. وفي تصريحات لصحيفة «بوتسدامر نويسته ناخريشتن» الألمانية الصادرة السبت، قالت السياسية التي تنتمي لحزب الخضر إن «عدم نجاح الخطة الأصلية لبوتين الرامية إلى الاستيلاء على كييف وقتل أو طرد أو إخضاع أكثر من 40 مليون شخص يرجع إلى الشجاعة المذهلة للأوكرانيين في الدفاع عن بلادهم»، واستطردت أن عدم نجاح هذه الخطة «يرجع أيضاً إلى الدعم المقدم منا ومن دول أخرى كثيرة تقوم بما هو إنساني، وذلك بمساعدة الضحية وليس بغض الطرف عن المعتدي».

وأضافت بيربوك، كما نقلت عنها الوكالة الألمانية، أن النظر إلى وضع المناطق التي تحتلها روسيا والمناطق غير المحمية في الشتاء الحالي يمكن أن يوضح ما الذي كان سيهدد أوكرانيا والدول المجاورة، مثل مولدوفا، إذا لم يقف الاتحاد الأوروبي وغالبية العالم متحدين إلى جانب أوكرانيا.

وقالت: «بوتين يستهدف مهاجمة محطات الطاقة ومراكز الكهرباء والتوزيع وخطوط الكهرباء حتى تتجمد إمدادات المياه في ظل درجة حرارة تصل إلى 10 تحت الصفر، وحتى يموت الناس عطشاً ويتجمدوا حتى الموت». وتابعت بيربوك أن بوتين «يرغب في محو أوكرانيا، ولهذا السبب سندعمها ما دامت في حاجة إلينا».

أعرب الأمين العام لـ«حلف شمال الأطلسي (ناتو)»، ينس ستولتنبيرغ، الجمعة، عن اعتقاده بأن روسيا قد خسرت أوكرانيا إلى الأبد، جراء الحرب التي تشنها ضدها، وأنها لن تتمكن من تحقيق أهدافها العسكرية.

وقال ستولتنبيرغ، في مقابلة مع «وكالة الأنباء الألمانية»: «كان الهدف الأساسي من هذا الغزو هو منع أوكرانيا من التحرك نحو (الناتو) والاتحاد الأوروبي، بيد أن أوكرانيا أقرب الآن إلى (الناتو) والاتحاد الأوروبي أكثر من أي وقت مضى، وهذا بمثابة هزيمة استراتيجية كبيرة لروسيا».

وشدد ستولتنبيرغ الذي كان يشغل منصب رئيس الوزراء النرويجي سابقاً قبل توليه قيادة الحلف الدفاعي الغربي منذ 9 سنوات، على أن أوكرانيا ستتمكن في النهاية من تحقيق هدفها المتمثل في الانضمام إلى حلف «الناتو».

كما أشار إلى أن روسيا ستدفع ثمناً باهظاً جراء الحرب التي تشنها ضد أوكرانيا. ونوه الأمين العام لـ«الناتو» بأن «روسيا خسرت المئات من الطائرات وآلاف الدبابات القتالية إلى جانب سقوط 300 ألف من الضحايا، فضلاً عن ضعف الاقتصاد، وتزايد عزلة روسيا سياسياً». وذكر ستولتنبيرغ أن «التضخم وصل لمستويات مرتفعة مقابل انخفاض مستويات المعيشة».

وحذَّر ستولتنبيرغ، رغم ذلك، من مغبة أن يعوّل أحد على أن الحرب ستنتهي قريباً، قائلاً إنه «ليس لديه ما يشير إلى أن بوتين سيغير مساره، حتى بعد إعادة انتخابه المتوقَّعة خلال الانتخابات الرئاسة الروسية المقررة في 17 مارس (آذار) المقبل».

وتحصل أوكرانيا على دعم هائل من جانب الولايات المتحدة والدول الأعضاء في «الناتو» والاتحاد الأوروبي متمثلاً في مساندة عسكرية واقتصادية لمساعدتها على التصدي للغزو الروسي. كما يفرض الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة عقوبات على شركات وأشخاص روس لعرقلة اقتصاد موسكو.

منظر يظهر مبنى سكنياً تضرر خلال غارة روسية بطائرة مسيرة وسط الهجوم الروسي على أوكرانيا في كييف 22 ديسمبر 2023 (رويترز)

ستولتنبيرغ: روسيا خسرت أوكرانيا إلى الأبد... ولن تحقق أهدافها العسكرية



الرئيس الأوكراني يجلس في مقاتلة «إف - 16» خلال زيارة إلى الدنمارك في أغسطس الماضي (رويترز)

توقيف مسؤول كبير في الوزارة بتهمة الاختلاس من خلال عقود شراء قذائف المدفعية

فضائح جديدة تغرق مشتريات «الدفاع» الأوكرانية وسط نقص في الذخيرة

كييف: «الشرق الأوسط»

أصبح الفساد في أوكرانيا، بعد مرور أكثر من 30 عاماً على نهاية الحكم السوفياتي، قضية أكثر أهمية مع تقدم كييف بطلب الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، إذ تشكل مكافحة الفساد أحد معايير الاتحاد الأوروبي لفحص ترشيح أوكرانيا التي تلقت عشرات المليارات من اليوروات على شكل مساعدات غربية منذ بداية الحرب مع روسيا.

وقد أثارت حوادث الفساد في الجيش الأوكراني، بما في ذلك في مجال المشتريات، كثيراً من الفضائح البارزة، وكانت وراء كثير من التغييرات والتعيينات في المناصب العسكرية والسياسية، خصوصاً بعد توجيه الحكومات الغربية الحليفة الانتقادات، مطالبة كييف بالشفافية واتخاذ خطوات لوضع حد «لثقافة الفساد» المستشرية في النظام.

في مطلع أغسطس (آب)، أقال الرئيس فولوديمير زيلينسكي جميع المسؤولين الإقليميين المسؤولين عن التجنيد العسكري، من أجل اجتثاث ممارسات فساد تسمح للمجندين بالتهرب من الخدمة العسكرية.

وكان أوليكسي ريزنيكوف قد أقيل من منصب وزير الدفاع، بعد الكشف عن فساد، في سبتمبر (أيلول) الماضي. ولم يتم اتهامه بشكل شخصي.

وفي هذا السياق، أوقف مسؤول كبير في وزارة الدفاع الأوكرانية بتهمة اختلاس نحو 36 مليون يورو كانت مخصصة لشراء قذائف مدفعية، حسب ما أعلنت السلطات الجمعة، في وقت تواجه البلاد التي مزقتها الحرب نقصاً في الذخيرة.

وقال جهاز الأمن الأوكراني ووزارة الدفاع، الجمعة، إنهما اكتشفا مخططاً لشراء قذائف مدفعية عن طريق الاحتيال يتضمن اختلاس ما يعادل نحو 40 مليون دولار. وقال بيان صادر عن جهاز الأمن الأوكراني إن المخطط ركز على عقود شراء قذائف المدفعية.

وتخلت وكالة المشتريات التي أنشأتها وزارة الدفاع في الآونة الأخيرة عن عقد لتأمين القذائف بأسعار أعلى من أسعار السوق، وأبرمت صفقة جديدة تقضي باستبعاد الوسطاء وخفض السعر بشكل كبير.

وأعلن ممثلو الادعاء في كييف إلقاء القبض على موظف في وزارة الدفاع الأوكرانية، بتهمة الاحتيال، للحصول على نحو 40 مليون دولار، فيما يتعلق بشراء ذخيرة مدفعية.

وبحسب النيابة العامة، كما نقلت عنها «فرانس برس»، اتهم المسؤول الكبير الذي لم تكشف هويته «بوضع نظام لاختلاس أموال الميزانية أثناء منح عقود عامة» بقيمة 1,5 مليار هريفنيا. وتم عزل المسؤول، المشتبه به الرئيسي في القضية، من مهامه، وتم اتخاذ الإجراءات القانونية ضده، وتجري المحاولات لاستعادة الأموال.

وتم إيداع أموال بقيمة نحو 1,5 مليار هريفنيا (40 مليون دولار) في حسابات مملوكة للشركات الوسيطة.

وقال ممثلو الادعاء إن المسؤول، في القضية الحالية، تردد أنه أبرم اتفاقاً غير ملائم لشراء ذخائر. وكانت تكاليف الشراء من جهة التصدير، أعلى بنحو 30 في المائة عن تكاليف الشراء المباشر من المصنع. وكانت مدة التسليم أطول أيضاً. وأضافوا أن عملية تفتيش مكاتب المسؤول ومنزله أسفرت عن أدلة تدينه. وما زالت التحقيقات مستمرة. وحال إدانته، يواجه المسؤول عقوبة بالسجن تصل إلى 15 عاماً.

وقال بيان لوزارة الدفاع إنه تم الكشف عن المخطط الأسبوع الماضي، وأكدت عملية تدقيق النشاط غير القانوني. وأجريت عمليات تفتيش داخل الوزارة وفي مقرات أخرى.

وأضافت في البيان أن عمليات الاختلاس تتعلق بشراء قذائف مدفعية للقوات المسلحة بأسعار مبالغ فيها. وأشارت إلى «وضع مدير إحدى المصالح الرئيسية لوزارة الدفاع رهن الاحتجاز»، بعدما أتاحت عمليات التفتيش التي أجرتها الأجهزة الأمنية لمنزل المتهم «اكتشاف وثائق تؤكد أنشطة غير قانونية».

وطالت فضائح الفساد المستشري في أوكرانيا كثيراً من المسؤولين في الأشهر الأخيرة، وخاصة داخل الجيش ووزارة الدفاع.

وفُتحت تحقيقات، خصوصاً في توريد ذخيرة وسترات مضادة للرصاص ذات نوعية رديئة وشراء منتجات غذائية وأزياء رسمية للجنود بأسعار مبالغ فيها، وكذلك شراء برمجيات للأمن السيبراني.

وفي هذا السياق، حثّ الرئيس فولوديمير زيلينسكي الدبلوماسيين الأوكرانيين على العمل الجاد خلال الاثني عشر شهراً المقبلة «لكسب التعاطف» مع الجانب الأوكراني في الصراع مع روسيا. وفي اجتماع عقد يوم الجمعة، حدد زيلينسكي أمام الدبلوماسيين الأوكرانيين أهم المهام التي تنتظرهم العام المقبل. وقال مكتب الرئيس في كييف إن هذه المهام تراوحت بين شراء مزيد من الأسلحة لصالح أوكرانيا، وتوثيق العلاقات بين أوكرانيا وحلف شمال الأطلسي (الناتو) والاتحاد الأوروبي وتوفير المساعدة من الخارج لصناعة الأسلحة الأوكرانية.

وأشار الرئيس، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية، إلى أنه عندما يتعلق الأمر بتعزيز التقارب مع حلف شمال الأطلسي فإن الحل «لا ينبغي البحث عنه لدى كبار المسؤولين السياسيين».

وقال زيلينسكي: «علينا أن نقنع المجتمعات، تماماً كما جعلناهم يلتفون حول أوكرانيا في بداية الحرب». وأضاف: «نحن في حاجة إلى مزيد من الأسلحة، لأن أحداً لن يستسلم». وقال زيلينسكي إن على الدبلوماسيين الأوكرانيين المساعدة أيضاً في توفير الدعم المالي، والتركيز يجب أن يكون على الأرصدة الروسية المجمدة في الغرب، التي حسب بعض السياسيين الغربيين، ربما يمكن استخدامها في إعادة بناء أوكرانيا التي مزقتها الحرب، موضحاً أنه يعتبر «من العدل استخدام موارد هذه الدولة المعتدية».


قائد القوات المسلحة الأوكرانية مع وزير الدفاع خلال الاحتفال بيوم الاستقلال في أغسطس الماضي (رويترز)

ذخيرة القتال في جبهة زابوريجيا (إ.ب.أ)

ولايات حدودية تشدد إجراءات العبور مع ارتفاع عدد الوافدين

أزمة الهجرة تهدد حظوظ بايدن الانتخابية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تواجه شرطة مراقبة الحدود الأميركية، والكثير من الولايات، صعوبة في التعامل مع توافد آلاف المهاجرين الذين يصلون من المكسيك كل يوم بسبب افتقارها إلى الموارد، في أزمة عرّضت الرئيس جو بايدن لهجمات مكثفة من خصومه الجمهوريين. وتشير أحدث البيانات إلى أن عدد المهاجرين الذين يعبرون الحدود بلغ في الأشهر الأخيرة 10 آلاف يومياً، وهو ارتفاع طفيف عما كان عليه في الأشهر السابقة التي شهدت وصول مهاجرين بوتيرة متسارعة، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية». كما اعترضت سلطات الحدود أكثر من 2,4 مليون مهاجر براً بين أكتوبر (تشرين الأول) 2022 وسبتمبر (أيلول) 2023.

تشديد إجراءات العبور

وأغلقت السلطات الثلاثاء خطوط السكك الحديد في «إيغل باس» و«إل باسو» في ولاية تكساس بسبب «عودة» دخول مهاجرين غير شرعيين الولايات المتحدة بقطارات شحن البضائع. كما عُلّقت عمليات العبور الحدودية بالسيارة من إيغل باس منذ مطلع ديسمبر (كانون الأول)، وكذلك من معبرين واحد في كاليفورنيا وآخر في أريزونا، فيما قالت شرطة الحدود إنها اضطرت لنقل طواقمها بعيداً عن نقاط التفتيش لتركّز على التعامل مع عمليات الدخول غير النظامية.

من جهته، وقّع حاكم تكساس، وهو مناصر للرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، الاثنين، قانونا يسمح لشرطة الولاية بتوقيف وترحيل مهاجرين يدخلون الولايات المتحدة بشكل غير قانوني من المكسيك. واتّهم غريغ أبوت، الذي كان يتحدث خلال مراسم توقيع بُثت مباشرة في براونزفيل على الحدود الأميركية- المكسيكية، الرئيس جو بايدن بـ«عدم القيام بشيء لوقف الهجرة غير القانونية».

ويجعل القانون، المعروف اختصارا بـ«إس بي4» والذي يدخل حيز التنفيذ في مارس (آذار)، «الدخول غير القانوني من دولة أجنبية إلى تكساس جريمة جنائية» ويعاقب عليه بالسجن ستة أشهر أو ما يصل إلى 20 عاما في حال تكرار المخالفات. ويمنح القانون سلطات إنفاذ القانون في ولاية تكساس صلاحية توقيف المهاجرين وترحيلهم إلى المكسيك، وهي سلطة عادة ما تكون من اختصاص السلطات الفيدرالية.

وردا على ذلك، أقامت منظمات حقوقية بما فيها «الاتحاد الأميركي للحريات



مهاجرات في مركز حدودي أميركي بعد عبورهن الحدود المكسيكية - الأميركية في 22 ديسمبر (أ.ف.ب)

> **يستعدّ بايدن لتقديم «تنازلات» للجمهوريين في الكونغرس بشأن خطة حول الحدود مقابل مصادقتهم على مساعدات لأوكرانيا**

المدنية» النافذ، دعاوى قضائية للطعن في دستورية قانون تكساس. وإلى جانب الجمهوريين، حمّل الحلفاء السياسيون في الولايات الحدودية بايدن مسؤولية ازدياد عمليات العبور غير الشرعية. وقالت حاكمة ولاية أريزونا، الديمقراطية كايتي هوبز، إن «الحكومة الفيدرالية ترفض القيام بعملها بتأمين حدودنا وإبقاء مجتمعاتنا آمنة». وفي وقت سابق هذا الشهر، أعلنت هوبز أنها سترسل قوات الحرس الوطني في ولاية أريزونا إلى الحدود.

معلومات مضللة

تبقى أسباب هذه الزيادة الأخيرة في عدد المهاجرين الذين يتدفّقون إلى الحدود غير واضحة، لكنّ الجمارك وشرطة الحدود أرجعتا ذلك إلى «مهربين يروّجون لمعلومات مضللة لاستهداف أفراد ضعفاء». وقال الكثير من المهاجرين في تكساس، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إن هناك شائعات بأن إغلاقا كاملا للحدود الأميركية أصبح وشيكا، ما قد يكون عاملا مساهما في زيادة عمليات العبور. وقالت يوريانليس أليكسمار كاماتشو (32 عاماً) التي جاءت من فنزويلا مع زوجها وأطفالهما الأربعة: «كانت هناك شائعات مفادها أنهم لن يسمحوا لأي شخص بالدخول بدءاً من 20 ديسمبر».

وفي السياق، سيقوم وزير الخارجية أنتوني بلينكن ووزير الأمن الداخلي أليخاندرو مايوركاس برحلة إلى المكسيك خلال الأيام المقبلة للقاء الرئيس أندريس مانويل لوبيز أوبرادور، لمحاولة كبح هذا التدفق المستمر، وفق ما أعلن البيت الأبيض. وقالت الناطقة باسم البيت الأبيض، كارين جان بيار، الخميس: «يدرك الرئيس ضرورة إصلاح نظام الهجرة هذا. أصبح غير صالح».

وكان بايدن صرّح في وقت سابق من الشهر الحالي أنه جاهز «لتقديم تنازلات» للجمهوريين في الكونغرس بشأن خطة حول الحدود، بعدما طالبوا بتشديد ملموس لسياسة الهجرة مقابل الاتفاق على حزمة مساعدات جديدة لأوكرانيا. والوضع دقيق جدا بالنسبة إلى بايدن مع بدئه حملته للانتخابات الرئاسية لعام 2024. فبالإضافة إلى الانتقادات من اليمين الذي يقول إنه متساهل جدا في مسألة الهجرة، يتوقّع أنصار الرئيس التقدميون أن يبقى الديمقراطي بعيداً عن سياسات سلفه بشأن المهاجرين الذين يفرون في الغالب من الفقر والعنف في أميركا اللاتينية.

فريق ترمب يراهن على تأخير جدول محاكماته

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يبدو أن استراتيجية الرئيس الأميركي السابق بتأخير جدول محاكماته بدأت تأتي بثمارها، بعد رفض المحكمة العليا، الجمعة، إصدار حكم عاجل في أهليته للحصانة الرئاسية. ويواجه دونالد ترمب، الساعي للحصول على ترشيح الحزب الجمهوري لانتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) 2024، تهماً في أربع قضايا جنائية على خلفية محاولته قلب نتائج الانتخابات الرئاسية لعام 2020 التي خسرها أمام الديموقراطي جو بايدن. ويحاول فريق محاميه تأخير المحاكمات الجنائية، التي يتوقّع أن تبدأ في مارس (آذار)، وتغيير الجدول الزمني القضائي لتجنب تزامنه مع الجدول الرئاسي، إذ تبدأ الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري في يناير (كانون الثاني) وقد تستمر حتى يونيو (حزيران). وكرر ترمب على منصته «تروث سوشال»، الجمعة، قناعته بأنه يتمتع «بالتأكيد بالحق في الحصانة الرئاسية»، مؤكداً أن «من حقه وواجبه» التحرك في مواجهة ما يعده «سرقة» الانتخابات منه.

جدول مزدحم

بين الحجج التي قدمها محامو ترمب، أن الأخير يتمتع بـ«حصانة مطلقة» إزاء كل ما قام به أثناء وجوده في البيت الأبيض، ولهذا السبب لا يمكن ملاحقته. ورفضت القاضية تانيا تشوتكان التي ستترأس جلسات المحاكمة الفيدرالية، طلباً أول لتأكيد الحصانة مطلع ديسمبر (كانون الأول)، معتبرة أنه لا وجود لنص يحمي رئيساً سابقاً من ملاحقات جنائية. ورفع محامو ترمب القضية إلى الاستئناف. لكن هذه المرحلة الإضافية التي ستبدأ في التاسع من يناير، قد تستغرق أسابيع ويمكن أن تؤدي في نهاية المطاف إلى تأجيل بدء محاكمة الرئيس السابق. وفي منتصف ديسمبر، لجأ المدعي الفيدرالي جاك سميث إلى المحكمة الأميركية العليا، طالباً من أعلى هيئة قضائية في البلاد النظر مباشرة في هذه المسألة من دون انتظار قرار محكمة الاستئناف. ورفضت المحكمة العليا، ذات الأغلبية المحافظة، التي عيّن ترمب عدداً من أعضائها، هذا الطلب. وأثار القرار ارتياح الرئيس السابق، الذي قال إنه ينتظر بفارغ الصبر عرض حججه على محكمة الاستئناف. ولم تذكر المحكمة العليا يوماً بشكل صريح ما إذا كان الرئيس السابق يتمتع بالحصانة من أي ملاحقات جنائية. ورفض قضاة محاكم أدنى محاولات مماثلة لتأكيد الحصانة الرئاسية لترمب.

دور المحكمة العليا

قد تضطر المحكمة العليا، التي ينتقد الديموقراطيون أحكامها باستمرار، البت ثلاث مرات بمصير ترمب عام 2024. فبالإضافة إلى مسألة الحصانة الرئاسية، وافقت المحكمة على النظر في قانون يستخدم في ملاحقات قضائية ضد الرئيس السابق ومئات من أنصاره الذين هاجموا مبنى الكونغرس الأميركي في السادس من يناير 2021. وهناك أيضاً مسألة كولورادو، حيث قضت محكمة بعدم أهلية ترمب لخوض الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري في هذه الولاية بسبب أفعاله أثناء الهجوم على الكابيتول (مبنى الكونغرس). ويدين الرئيس السابق ما يعده «تدخلاً انتخابياً»، ويطالب المحكمة العليا في الولايات المتحدة بالحكم لمصلحته. ومع كل تطور ومنعطف في مسلسله القضائي الطويل، يحشد ترمب دعماً متزايداً بين أنصاره ونجح في جمع مبالغ هائلة من التبرعات وتقدم في استطلاعات الرأي بفضل أنصاره المقتنعين بأنه ضحية اضطهاد سياسي. وهو لم ينتظر حتى قرار المحكمة العليا لاستخدامه في حملته. وكتب لأنصاره في رسالة إلكترونية دعا فيها إلى التبرع لحملته «في هذه اللحظة الحاسمة، أطلب دعمكم».



جانب من فعالية انتخابية أقامها ترمب في نيو هامبشير في 16 ديسمبر (أ.ب)

اتصالات دولية مكثفة... ومؤشرات أميركية على حل قضية «إف - 16»

برلمان تركيا يستأنف مناقشة طلب انضمام السويد لـ«الناتو» الثلاثاء

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تستأنف لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان التركي، الثلاثاء المقبل، مناقشة بروتوكول انضمام السويد إلى عضوية «حلف شمال الأطلسي (الناتو)» المُحال من الرئيس رجب طيب إردوغان في 23 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأفادت اللجنة، في بيان، ليل الجمعة إلى السبت، بأنها ستعقد اجتماعاً الثلاثاء لمناقشة مشروع القانون الخاص بالموافقة على بروتوكول انضمام السويد إلى «الناتو»، ضمن 10 مشاريع قوانين تتعلق بالموافقة على اتفاقيات دولية، حيث حل مشروع القانون الخاص بالسويد في المرتبة العاشرة والأخيرة بجدولها.

وأرجأت اللجنة، في 16 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مناقشة مشروع القانون الخاص بالتصديق على البروتوكول، بعد جلسة استغرقت عدة ساعات، بناء على طلب من نواب «حزب العدالة والتنمية» الحاكم، الذين رأوا أن البرتوكول يحتاج إلى إيضاحات.

وقال رئيس اللجنة، فؤاد أوكطاي، إن المجلس قد يدعو سفيري السويد والولايات المتحدة لتقديم إفادتيهما لأعضاء اللجنة، كما ربط، أسوة بتصريحات متكررة لإردوغان، مسألة مصادقة البرلمان على انضمام السويد لـ«الناتو»، بموافقة الولايات المتحدة على طلب أنقرة بيعها 40 مقاتلة «إف - 16» من أحدث الطرز، و79 من معدات تحديث الطائرات العاملة بالقوات الجوية التركية.

وتحدث إردوغان أيضاً عن رفع حظر فرضته كندا ودول غربية أخرى على صادرات الأسلحة والمعدات والأجهزة المستخدمة في التصنيع العسكري، بسبب العملية العسكرية التي نفذتها تركيا ضد القوات الكردية في شمال سوريا، أكتوبر (تشرين الأول) 2019.

اجتماع عسكري تركي - أميركي

بالتزامن مع إعلان لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان عن الموعد الجديد لمناقشة بروتوكول انضمام السويد لـ«الناتو»، كشفت وزارة الدفاع التركية، ليل الجمعة - السبت، عن عقد اجتماع «مجموعة الدفاع التركية - الأميركية رفيعة المستوى» في واشنطن، الخميس، بمشاركة وفدَي وزارتي الدفاع بالبلدين.

وقالت الوزارة في بيان إن «الاجتماع شهد إجراء مفاوضات وتبادل وجهات نظر حول مسائل الدفاع بين البلدين، والتدريب العسكري، والتعاون في مجال الصناعات الدفاعية، وقضايا أمن إقليمية ودولية. ومن المنتظر أن يعقد الاجتماع القادم في تركيا العام المقبل».

وتدخل مسألة الموافقة على بيع مقاتلات «إف - 16» ومعدات تحديثها إلى تركيا، التي طلبتها تركيا في أكتوبر 2021 وعرقلها «الكونغرس» لأسباب متعددة، آخرها عدم مصادقة تركيا حتى الآن على انضمام السويد لـ«الناتو»، ضمن عمل المجموعة.

مؤشرات على انفراجة

قال إردوغان، الثلاثاء الماضي، في تصريحات لدى عودته من زيارة للمجر التي لم تصادق بدورها على انضمام السويد للحلف الغربي، إن تطورات إيجابية تتعلق ببيع الولايات المتحدة مقاتلات «إف - 16» لأنقرة وحظر الأسلحة الذي تفرضه كندا ستساعد البرلمان التركي على التحرك نحو التصديق على طلب السويد.

وأضاف أن «التطورات الإيجابية التي نتوقّعها فيما يتعلق بشراء الطائرات الأميركية ووعود كندا بشأن رفع حظر الأسلحة ستساعد برلماننا على اتباع نهج إيجابي تجاه السويد»، مشدداً على أن «كل هذه الأمور متصلة ببعضها».

ووافقت كندا على إعادة فتح المحادثات مع تركيا، حليفتها في «الناتو»، في ما يتعلق برفع قيود التصدير على أجزاء من الطائرات المسيرة، بعد أن أشار إردوغان في يوليو (تموز) إلى أن السويد ستحصل على موافقة تركيا. وقال إردوغان إنه ناقش مسألة انضمام السويد لـ«الناتو» مع نظيره الأميركي في اتصال هاتفي الأحد الماضي، وإن «بايدن طلب مني المصادقة على طلب السويد الانضمام لعضوية (الناتو)، وإنه سيعمل على الحصول على موافقة (الكونغرس) لبيع طائرات (إف - 16) لتركيا».

اتصالات مكثفة

أجرى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن اتصالاً هاتفياً مع وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، عشية زيارة إردوغان للمجر، أبلغه فيه بأن واشنطن تنتظر قرار تركيا بشأن الموافقة على عضوية السويد في «الناتو»، كما تمت مناقشة حصول تركيا على المقاتلات الأميركية.

من جانبه، دعا فيدان بلينكن إلى التأكد من أن الولايات المتحدة تستخدم نفوذها على إسرائيل لوقف الحرب في غزة والموافقة على وقف دائم لإطلاق النار.

وفي مؤشر آخر على اقتراب الموافقة على عضوية السويد في «الناتو»، كان وزير الخارجية السويدي توبياس بيلستروم، أعلن، عقب اجتماع مع نظيره التركي في 29 نوفمبر الماضي، أن فيدان يتوقع أن تتم عملية التصديق قبل نهاية العام الحالي. ولم يعلق فيدان على تصريحات نظيره السويدي. وقالت مصادر دبلوماسية تركية إنه أبلغ نظراءه في المحادثات الثنائية في بروكسل بأن البرلمان التركي سيوافق على التصديق على انضمام السويد إلى الحلف، من دون الخوض في تفاصيل.

وعقب انتهاء لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان التركي من مناقشة بروتوكول انضمام السويد لـ«الناتو»، سيطرح للمصادقة عليه في جلسة عامة للبرلمان، بينما ربط رئيس حزب الحركة القومية، حليف «حزب العدالة والتنمية» الحاكم، دعم مشروع القانون بوقف السويد دعمها لـ«حزب العمال الكردستاني»، ورفع بعض دول الحلف حظر السلاح المفروض على بلاده، واتخاذ واشنطن خطوات لوقف إطلاق النار في غزة.

وسط مخاوف من ازدياد النفوذ الروسي

جهود غربية لتحسين العلاقات مع النيجر بعد انسحاب فرنسا

نيامي - لندن: «الشرق الأوسط»

يستأنف الشركاء الدوليون الواحد تلو الآخر الاتصالات مع السلطات العسكرية التي تتولى حكم النيجر في أعقاب الانقلاب، آملين في سدّ الفراغ الذي تركته فرنسا بعد انسحاب آخر جنودها، الجمعة، من هذا البلد الواقع في منطقة الساحل الأفريقي، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. وكانت الأسرة الدولية، بما فيها الدول الغربية وعلى رأسها فرنسا، قد أدانت الانقلاب الذي أطاح في 26 يوليو (تموز) بالرئيس المنتخب محمد بازوم. وعلّقت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وفرنسا تعاونها العسكري ودعمها المالي للنيجر، بينما فرضت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا عقوبات اقتصادية قاسية على نيامي بانتظار إعادة النظام الدستوري.

الخروج من العزلة

وبعد 4 أشهر، ما زال الرئيس محمد بازوم محتجزاً في القصر الرئاسي، بينما لم يعلن العسكريون رسمياً أي تفاصيل عن المرحلة الانتقالية. لكن مجموعة غرب أفريقيا مهّدت الطريق لتخفيف العقوبات، شرط أن تكون الفترة الانتقالية «قصيرة» قبل عودة المدنيين إلى السلطة. بالتزامن، يخرج النظام تدريجياً من العزلة الدبلوماسية. وقال الرئيس البنيني باتريس تالون، الخميس، إنه يريد «إعادة العلاقات بسرعة» بين النيجر وبنين. بينما أعطت الجمعية العامة للأمم المتحدة، الاثنين، الضوء الأخضر لطلب اعتماد سفير قدمه جنرالات نيامي.

وبعد رحيل فرنسا التي دُفعت إلى الخروج، تريد الدول الغربية الأخرى الحفاظ على موطئ قدم لها في النيجر، خصوصاً لمواجهة النفوذ الروسي في المنطقة. وكانت الولايات المتحدة، التي تمتلك قاعدة جوية في شمال البلاد، أول من خفف موقفه. وأعلنت، الأربعاء، استعدادها لاستئناف تعاونها مع النيجر، شرط أن يتعهد النظام العسكري بفترة انتقالية قصيرة. أما الدول الأوروبية، فقد بدأت من جهتها النأي بنفسها عن فرنسا التي أغلقت سفارتها وما زالت على موقفها الصارم رافضة الاعتراف بشرعية السلطات العسكرية.

تباين أوروبي

وأكد وزير الدفاع الألماني الذي يزور نيامي، بوريس بيستوريوس، أن ألمانيا «مهتمة باستئناف مشاريع» في النيجر في إطار التعاون العسكري. وقال دبلوماسي أوروبي: «نحاول فهم النهج الفرنسي بعد حادثة هذا الصيف. فرنسا تفك ارتباطها بمنطقة الساحل، لكن وراء ذلك، يجب أن نكون قادرين على إيجاد أرضية مشتركة، نهج أوروبي تجاه هذه المنطقة، لا أن يتحدث كل طرف عن نفسه فقط».

ورأى دبلوماسي غربي آخر أن الاتحاد الأوروبي يواجه «موقفا لا يحتمل»، بينما تبدو الدول الأعضاء غير مستعجلة للاتفاق على موقف مشترك. وأضاف هذا الدبلوماسي: «بين الدول السبع الأعضاء التي كانت موجودة في النيجر، ترغب 6 دول (باستثناء فرنسا) في العودة بأي ثمن»، في مواجهة العسكريين النيجريين الذين «أتقنوا لعبتهم»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وعزّزت السلطات النيجرية ضغوطها على الدول الأعضاء، منهية مهمتين أمنيتين ودفاعيتين للاتحاد الأوروبي في البلاد، وألغت قانوناً يجرم نقل المهاجرين ويبعد ضغوط الهجرة عن حدود مجال شنغن. وقال فهيرامان رودريغ كونيه، المتخصص بمنطقة الساحل في معهد الدراسات الأمنية: «يجب ألا ننظر إلى علامات الانفتاح هذه على أنها استسلام للسلطات العسكرية، بل نوع من البراغماتية التي تتأكد في مواجهة المبادئ العقائدية للدبلوماسية على النمط الغربي، في إطار إعادة تشكيل التحالفات الاستراتيجية في منطقة الساحل». وأضاف: «نظراً لطبيعة الخلافات مع الحليف الفرنسي الذي يضطلع بدور مهم في الدبلوماسية الأوروبية، يمكن أن تتبع السلطات النيجرية استراتيجية تطوير التعاون الثنائي مع بعض الجهات الأوروبية الفاعلة».

دور محتمل لروسيا

رأى دبلوماسي إيطالي أن هؤلاء الشركاء الأوروبيين يجدون أنفسهم «في مواجهة معضلة». وأضاف: «مسؤوليتنا هي ألا نغادر، لأن الفراغ سيملأه الروس فوراً». وفي بداية ديسمبر (كانون الأول)، وصل وفد روسي إلى نيامي لتعزيز التعاون العسكري. وموسكو في الواقع هي الحليف المفضل للنظامين العسكريين في مالي وبوركينا فاسو، وهما الدولتان اللتان شكلتا تحالفاً مع النيجر في سبتمبر (أيلول) الماضي وتفكران في إنشاء اتحاد كونفدرالي. لكن خارج إطار المجال الأمني، «لن يتمكن الحليف الروسي من مواجهة كل التحديات»، كما يعتقد فاهيرامان رودريغ كوني. ويمكن أن يسمح استئناف محتمل للدعم الأوروبي للميزانية ومساعدات التنمية بالتخفيف من أعباء نظام نيامي، الذي أعلن عن خفض ميزانيته الوطنية بنسبة 40 في المائة. لكن يمكن للنيجر أيضاً الاعتماد على أرباح مشروع خط أنابيب النفط، الذي تم تنفيذه بالتعاون مع الصين ومن المقرر افتتاحه في يناير (كانون الثاني). وسيسمح للبلاد بتصدير نفطها الخام للمرة الأولى بكمية تبلغ نحو 90 ألف برميل يومياً نحو بنين.

رسالة هادئة في زمن صاخب إلى الرئيس بايدن



نبيل عمرو

شعبنا الوحيد من بين شعوب المعمورة كلها الذي لا دولة له

تعرف يا سيادة الرئيس كم ومن هم الذين قتلتهم إسرائيل في غزة؟ وللتذكير... عشرون ألفاً حتى الآن... والآن زمن مستمر إلى ما لا نهاية.

سبعة آلاف طفل غير الذين قضوا وهم أجنة في بطون أمهاتهم.

شباب وكهول وشيوخ، ذكور وإناث، أدباء، ومؤرخون، وشعراء، وصحافيون، ومهندسون، وأطباء، وممرضون، وعمال مهرة، وصناع في كل المجالات، ومزارعون، ومعلمون، وفنانون، وبناؤون، وسائقو سيارات إسعاف وسيارات شحن وأجرة، ورياضيون متفوقون في كل الألعاب.

مثل هؤلاء يا سيادة الرئيس، بنوا حضارات حين توفرت لهم سبل الحياة، وبكل أسف، قمت يا سيادة الرئيس بتغطية قتلهم، وتزويد الجناة بأحدث وسائل الفتك، التي أنتجتها المصانع الأميركية، ولعلك لا تدري، أن هؤلاء أشقاء لعلماء ساهموا في بناء الولايات المتحدة، وأقارب لأساتذة يعدون بآلاف يعلمون أبناءكم في مدارسكم وجامعاتكم، وأبناء عمومة لفلسطينيين منحوك أصواتهم لتصل إلى سدة البيت الأبيض، لعلك تنظر بقدر من العدالة لقضيتهم ولتطلعهم الإنساني المشروع، للحرية والاستقلال.

هذا تصنيف لمن قتلتهم طائراتكم وقذائفكم الذكية أي «الغبية».

إنك يا سيادة الرئيس تنادي مشكوراً بحل الدولتين، لكن الذي يجري فعلاً هو قتل مواطني الدولة التي لم تقم، والتي إذا ما استمر الحال على ما هو عليه فستكون دولة على الورق، أو مكاناً لأكبر نسبة من الأيتام والأرامل والمعاقين والأطفال الخائفين، الذين لن تغادر ذاكرتهم أصوات الانفجارات وأزيز الطائرات، ومشاهد الدفن الجماعي لمن حظي بصلاة عليه، دون أن يحظى من لا يزالون تحت الأنقاض حتى بصلاة الغائب.

سيادة الرئيس بايدن... أنت لا تدعم إسرائيل، ولا توفر لها إمكانات ما يسمى بالدفاع عن النفس، إنك تشجعها على أن تمضي قدما في القتل المزدوج لفلسطينيين وإسرائيليين، في ساحة هي الأضيق على مستوى الكون كله، غزة والضفة.

لقد استخدمت يا سيادة الرئيس «الفيتو» الذي بدا كما لو أنه لم يخترع إلا من أجل أن تمارسه الإدارات الأميركية لمنع أي بارقة عدل تجاه الفلسطينيين.

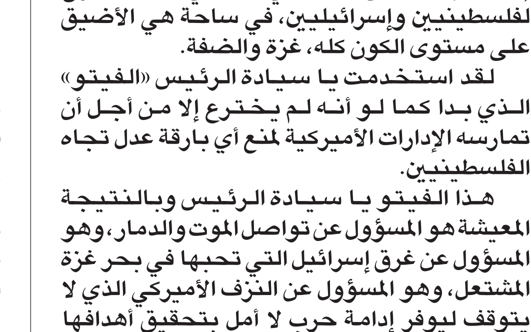
هذا الفيتو يا سيادة الرئيس وبالنتيجة المعيشة هو المسؤول عن تواصل الموت والدمار، وهو المسؤول عن غرق إسرائيل التي تحبها في بحر غزة المشتعل، وهو المسؤول عن النزف الأميركي الذي لا يتوقف ليوفر إدامة حرب لا أمل بتحقيق أهدافها حتى لو خيل للقائمين عليها ذلك.

هذه يا سيادة الرئيس رسالة لك... لإدارتك... لليد التي ترفع شارة «الفيتو» في مجلس الأمن، وللجسر الجوي الذي ينطلق من أميركا ليحط في إسرائيل، محملاً بكل ما يلزم لمواصلة هذا الجنون.

هذه يا سيادة الرئيس رسالة تعبر عن شعب رغم كل أهوال الذي يجري ما يزال ينشد الحرية والسلام الدائم والعادل، والذي تعرفه جيداً وتبتعد عنه كثيراً، شعب يعد بما يزيد على خمسة عشر مليونا من البشر، وهو الوحيد من بين شعوب المعمورة كلها الذي لا دولة له، مع أن شاعرنا محمود درويش قال حكمته: ما أصغر الدولة، وما أعظم الفكرة! وعن شعبه قال: إننا نحب الحياة ما استطعنا إليها سبيلا.

قلت عندما زرتنا في فلسطين، إن من حقكم دولة، ولكنها بكل أسف لن تتحقق لا في المدى البعيد ولا الأبعد، وعلى المدنيين، ألا تلاحظ يا سيادة الرئيس أنّ حرب إبادة تشن لمنع ولادتها أصلا؟

دور السحر في الحرب الراهنة على غزّة



حازم صاغيّة

نرى السحر هذا في «اللغة» المعلنة والضمنيّة التي تواجهنا بها الحرب الإسرائيلية

تقيم، في هذه الحرب على غزّة، جرعة من السحر أعلى كثيراً من السحر المألوف في الحروب. والسحر المقصود محاولة إقناعنا بما يستحيل أن نقتنع به عقلانيّاً أو ضميريّاً. وهو، بالمعنى هذا، ليس «كذباً» بسيطاً يزوّر معلومة هنا أو يختلق معلومة هناك. إنّه نتاج بُنية ذهنيّة تفترض إلغاء العناصر المؤثّرة، والتي يُفترض عقلانيّاً أنّها مؤثّرة، وفي المقابل، إسباغ التأثير على عناصر غير موجودة أصلاً أو ذات أهميّة مُلفّقة. والعناصر الأخيرة هذه، غير الموجودة أو الملفّقة، هي الصيغة التي تحدّث «الخوارق» القديمة ممّا درج البشر على تفسير عالمهم بها قبل صعود العلم وإقلاع الفلسفة.

أمّا وصف ذلك بالسحر فليس استهانة به ولا بكفاءته في تبرير نفسه «منطقيّاً» و«عقلانيّاً». فهناك مدرسة عريقة، في تاريخ الأفكار، حاولت إقناع البشر بـ«ضرورة» إنكار ما يبدو قويّ الحضور في الواقع، و«ضرورة» البناء، في المقابل، على ما يبدو هوائيّاً. وإلى حدّ بعيد يتجانس السحر هذا مع ظاهرات راهنة كالشعبويّة والتعصّب وانفلات وسائل التواصل الاجتماعيّ وشيوع التشهير وتراجع النقاش العقلانيّ العامّ، فضلاً عن المحنة الكونيّة التي تئنّ تحتها قيم التنوير.

نرى السحر هذا في «اللغة»، المعلنة والضمنيّة، التي تواجهنا بها الحرب الإسرائيليّة. ذاك أنّنا كي نتقبّل الحرب تلك بوصفها «دفاعاً عن النفس»، ينبغي أن نتقبّل أموراً، لا تُتقبّل، بوصفها من طبيعة الأشياء. من ذلك قتل الأطفال بالكثرة التي يُقتلون فيها، بل تقبّل القتل ذاته كمسألة عَرَضيّة ينبغي ألاّ تُحتسب في الحروب، وأنّ لا تحكم الحروبَ تلك قوانين، فيما يكون تهجير السكّان تفصيلاً آخر لا يحتلّ في مراتب الأهميّة موقعاً ملحوظاً. ويهبط بنا تسحير العالم والمعاني إلى تأويل بعض السياسات المباشرة والإجرائيّة. هكذا تَرسم النسخة الأكثر رسميّة عن تلك الحرب صورة لنتنياهو بوصفه القائد العارف والمتفاني، وهذا علماً بأنّ أيّة محاكمة عادلة لدوره تجعل بقاءه في منصبه أمراً شديد الاستهجان. والحال أنّ الميل التسحيريّ في إسرائيل يستند، في جانب كبير منه، إلى ظروف النشأة الإسرائيليّة الأولى وما تستدعيه من إنكار «تأسيسيّ» لأعمال التطهير العِرقيّ المبكر التي نزلت بالفلسطينيّين. لكنّه يغرف أيضاً من الجيب الأسطوريّ المتضخّم في السرديّة الصهيونيّة، لا سيّما ما يتعلّق منها بـ«أرض الميعاد»، ناهيك عن افتعالات لاحقة لا يسهل هضمها، كالتوفيق بين «يهوديّة الدولة» و«ديمقراطيّتها». فإذا صحّ أنّ السحر ليس مجرّد أكاذيب، إلاّ أنّه يمهّد طريق الأكاذيب دون انقطاع، ودون انقطاع يحتاجها.

أمّا في الجانب الحمساويّ، حيث تشتغل الخلفيّة الخرافيّة بقوّة أكبر وأكثر أوّليّة، فتنشأ لـ«النصر» حسبة غريبة يُحذف منها وقوع الأرض تحت الاحتلال، وموت البشر بالآلاف، ودمار المدن والبيوت والمنشآت. ولأنّ هذا واقع قاهر ومُلحّ يستحيل تجاهله، فيما «النصر» السحريّ مستقلّ عنه، يحلّ هذا التجاوُر العجيب بين «يا ويلتاه» و«وا انتصاراه».

والسحر هذا له أصوله السابقة على «حماس»، حيث حاولت حركات تحرّر وطنيّ كثيرة أن تلتفّ على الفارق الضخم بينها وبين الجيوش في امتلاك التقنيّة وأدوات القتل. هكذا، وفي هذه الحروب «غير المتماثلة» (asymmetric)، طُوّرت معادلة تقول: بشرُنا في مقابل سلاحهم. وعلى هذا فإنّ القتل الأكثر يعطينا شهداء أكثر وتعاطفاً دوليّاً أكبر، ومن ثمّ انتصاراً مؤزّراً.

لكنْ ربّما كان أقوى استخدام للسحر، بوصفه تمرّداً ظافراً على العقل، تقديم ذاك الشطر من اليمن الذي يسيطر عليه الحوثيّون بوصفه مصدر أمل لا ينضب في إحراز النصر على الدولة العبريّة. فكأنّنا نقول، والحال هذه، إنّ الحروب الأهليّة في بلد واحد مصدرٌ لخلاص وطنيّ يطال بلداناً أخرى، وإنّ الوعي القوميّ الذي يفضي إلى التضامن مع غزّة إنّما ينبثق من أشكال وعي سابقة كثيراً على القوميّة، أمّا الحكم غير الصالح بتاتاً في بلده فهو الذي يملك الصلاح المرجوّ لبلدان أخرى، وهذا فيما إنهاء كارثة بعينها لا يحقّقه إلاّ تعميم الكارثة على نطاق كونيّ يهدّد بتدمير كلّ شيء وبتحويل موضوع غزّة إبرةً في قشّ العالم.

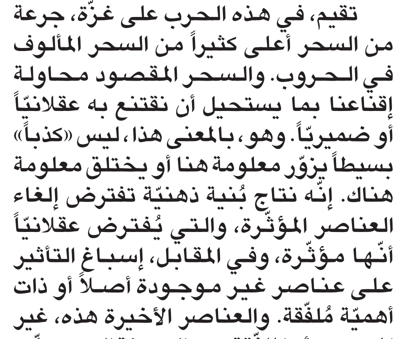
أمّا الوظيفة المحدّدة التي يخدمها السحر هنا فتحويل أنظارنا عن حقيقة البُعد الإيرانيّ بوصفه الجامع الفعليّ بين «الحوثيّين» و«حزب الله» والميليشيات الشيعيّة في العراق. هكذا يغدو مطلوباً منّا، نحن المسحورين، أن نصدّق أنّ هؤلاء وحدهم، دون سواهم في هذا العالم العربيّ الرحب، هم الذين امتلكوا ويمتلكون «الشرف والأصالة العربيّين».

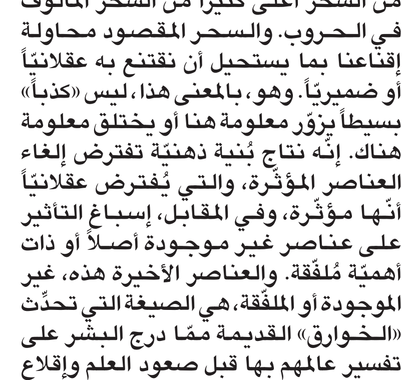
لقد سبق لغورجياس، الفيلسوف الإغريقيّ السفسطائيّ، أن صاغ موقفه المعرفيّ بثلاثة إنكارات للحقائق الموضوعيّة. فهو قال إنّ ما من وجود لها أصلاً، لكنْ حتّى لو كانت هناك حقائق موضوعيّة فإنّها غير قابلة لأن تُعرف، وحتّى لو أمكن أن تُعرف فسيكون مستحيلاً توصيلها بالكلمات.

فبحسب غورجياس، ليس هناك كائن حقيقيّ ولا عارف حقيقيّ ولا متكلّم حقيقيّ، أمّا الحقيقة فيمكن اختزالها إلى رأي، والواقع الموضوعيّ يمكن ردّه إلى ظهور ومظهر ذاتيّين، وإذ يمسي العقل مجرّد عقلنة للرغبات والمصالح، تغدو الكلمات مجرّد أسلحة.

... ربّما كان غورجياس، في عالم العنف والتعصّب وليّ عنق المعاني، على حقّ.

مجرد أسئلة





سوسن الشاعر

يبدو أن هناك متسعاً لمزيد من الدماء وحصد المزيد من طابور الأرواح الفلسطينية البريئة

نتساءل فقط إن كان بالإمكان تجنب ما حدث في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) وما جرى بعده، لمَ لم تضغط الولايات المتحدة على حكومة نتنياهو قبل السابع من أكتوبر للقبول بحل الدولتين؟ بل ولمَ تضغط على «حماس» للقبول بحل الدولتين وهي التي أمنت بقاءها ودفع رواتبها؟

ولنسأل بتفاصيل أكثر:

السؤال الأول: كيف استطاعت «حماس» بناء نفق طوله أربعة كيلومترات احتاج بناؤه لسنوات، واحتاج لجرافات ومعدات حفر، وينتهي على بعد 400 متر فقط من حاجز أو معبر إيريز أو معبر بيت حانون الفاصل بين إسرائيل وغزة؟

قبل أن نقول أين الأقمار الاصطناعية الأميركية والإسرائيلية، وقبل أن نقول أين درونات الاستطلاع، نسأل: أين كان الجنود الذين يقفون على الحاجز والحفر كان جارياً وقريباً لهم، حتى الصوت يصل لهم؟

النفق يتسع لمرور دبابة، وبه أبواب غلق كأبواب الغواصات تتحمل الضغط، استيراد كل هذه المعدات والعمل الجاري طوال هذه السنوات، غاب عن كل الأقمار الاصطناعية التي ترى دبّة النملة؟

السؤال الثاني: لمَ طلبت الولايات المتحدة من قطر إبقاء قيادات «حماس» عندها في الدوحة، وطلبت منهم تمويل رواتب من هم في قطاع غزة التي تصل لهم عبر مطار إيلات قادمة من قطر؟

بحدوث السابع من أكتوبر تركت الولايات المتحدة الحبل على الغارب لحكومة نتنياهو بحجة القضاء على «حماس» في غزة وقياداتها التي في الداخل بشكل أوغل فيه نتنياهو وتلطخت يداه بالدماء، وأصبح العالم كله ضده، بل وضد إسرائيل الطفل الغربي المدلل.

وبعد أن قتلت إسرائيل أكثرَ من عشرين ألف مدني وهدمت شمال غزة وهجرت أكثر من مليون إنسان،

فجأة انقلبت الولايات المتحدة على «الإرهاب» 180 درجة تجاه كل أشكال التطرف في الشرق الأوسط وكأنها اكتشفته للتو.

لذلك السؤال الثالث: لمَ لم تتحرك الولايات المتحدة لردع خطر الحوثي على أمن الممرات الدولية إلا الآن؟ هل تفاجأت؟ هل الحوثي لم يهدد سفناً من قبل؟ لم يلغم البحر من قبل؟ لم يستهدف سفناً من قبل؟ لم يهدد بغلق باب المندب من قبل؟

السؤال الرابع: لمَ انقلب الإعلام الأميركي على حكومة إسرائيل الآن؟ كيف أصبح نتنياهو عبئاً على الإدارة الأميركية الآن فقط، وهو المعروف بتطرفه وقراراته التي أوصلت الحال إلى ما وصل إليه في السابع من أكتوبر، بعدما أغلق على الفلسطينيين كل سبل العيش، حتى أغلق معبر بيت حانون منذ نهاية سبتمبر (أيلول)؟

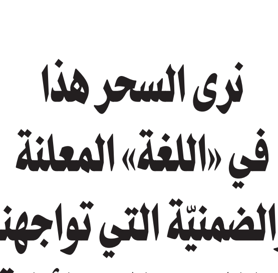
دعنا من نظرية المؤامرة، ولنقف فقط عند توقيت «اكتشافات» الولايات المتحدة «ومفاجأتها» و«رؤيتها» لما كان يُرى بالعين المجردة، بأن «حماس» ستقاتل، وبأن نتنياهو لا يعترف بدولة فلسطينية، وبأن إيران تمول الحوثي، وبأن الحوثي إرهابي... ولنسأل السؤال الأخير: لمَ تُرك الحوثي، ولمَ تُرك نتنياهو ليتمدد كل منهما ويصبح الاصطدام محتوماً، والإيغال في الدم وارد وبشدة؟ هل كان بالإمكان ردع الجميع قبل أن يصلوا لنقطة الصدام؟

هل تُركت للاثنتين («حماس» وحكومة نتنياهو) الفرصة ليقصي أي منهما الآخر، ويسهل التفاوض بعد الوصول إلى نقطة اليأس؟

هل تُركت للاثنتين فرصة اكتشاف إمكانية القضاء على الآخر، فإن فشلا يقتنع الطرفان المتشددان بأنه لا مفر ولا مجال إلا بالتفاوض مع الطرف الآخر؟

هل تُركت الفرصة لنبوءة النبي إشعيا كي تتحقق بأن أبناء إسرائيل «أبناء النور» سينتصرون وسيُهزم من يقاتلهم وهم «أبناء الظلام»، وتُركت معها نبوءة «لا تقوم القيامة حتى يقاتل المسلمون اليهود» لتأخذ هي الأخرى فرصتها، وكأنه اختبار للنبوءات أيهما ستصدق؟

هل استنفد الاثنتان الوقت الذي كان متاحاً لهما وآن الأوان لإقصاء الاثنتين عن المشهد، أو ما زال هناك متسع لمزيد من الدماء، وما زال هناك متسع لمزيد من طابور الأرواح الفلسطينية البريئة؟



المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض	الكويت	الرباط
Riyadh	Kuwait	Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.



أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes



غزة وعنجهية اليمين الإسرائيلي



عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

اليمين الإسرائيلي لم يستوعب المتغيرات الكبرى في المنطقة التي سيضطر للتعامل معها بشكل أو بآخر

الصراع العربي الإسرائيلي هو العنوان الأدق لتوصيف العلاقات مع إسرائيل في المنطقة، حيث كان محورا الصراع الأساسيان هما العرب وإسرائيل، حرباً وسلماً، والبقية في المنطقة طارئون، سواء في إيران أو تركيا أو غيرهما، وعلى الرغم من كل الشعارات فإن هذا الصراع ونهايته حرباً وسلماً بيد الدول العربية لا بيد غيرها.

الموقف التركي في السنوات الأخيرة واضحٌ، دعمٌ كلاميٌ وشعاراتٌ كبيرةٌ لدعم فلسطين وعقودٌ تجارية وعلاقاتٌ وثيقةٌ مع إسرائيل، والموقف الإيراني أكثر وضوحاً، دعمٌ كلاميٌ وشعاراتٌ كبيرةٌ ومزايداتٌ ضخمةٌ، والغاية هي زعزعة استقرار الدول العربية والهيمنة عليها، فتحت شعار فلسطين صارت إيران تتبجح بسيطرتها على أربع عواصم عربيةٍ وهي تسعى جهدها لتجعلها خمساً، ويبدو الأردن بمواقفه وسياساته المتزنة في عين العاصفة إن بتحريك الفتن داخلياً وإن بالتحرش الميليشياوي على الحدود، حيث تتفشى ميليشيات إيران منذ سنواتٍ، وفي هذا تفصيل طويلٌ حتى لا يتكرر «أيلول الأسود» ولا ينجح بسط النفوذ وفرض الهيمنة مجدداً.

القتلى من العرب كثيرٌ بيد إسرائيل، ولكن القتلى بيد إيران لا يقلون عنهم، إما بشكل مباشرٍ وإما عبر الميليشيات الشيعية والتنظيمات الإرهابيةِ السنية، في كل دولةٍ استطاعت التدخل فيها مباشرة كالعراق وسوريا ولبنان واليمن، وإما عبر تنظيمات الإرهاب وخلاياه في دول الخليج والدول العربية، وهذه حقائق باردةٌ يراد بها توصيف المشهد بعيداً عن الإدانة.

بعض الفصائل الفلسطينية بخطاباتها وسياساتها وتصريحات قياداتها تابعةٌ لإيران، وهي تسعى جهدها ومعها آخرون لتغيير هوية الصراع حول فلسطين من الصراع العربي الإسرائيلي إلى الصراع الإيراني الإسرائيلي، وهذا في التحليل السياسي عبثٌ وتغيير للحقائق، ولكن ترويجه الكبير يجعل منه مشكلة في بناء الوعي تحت ستار المشاعر الإنسانية والعواطف الطبيعية.

من باب تأكيد المؤكد فإن عنجهية اليمين الإسرائيلي مستمرةٌ من قبل ومن بعد، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ممثل أمينٌ لها، وتصريحاته بعد حرب غزة الحالية تزداد صراحة وبلا دبلوماسية، ولئن كانت بعض الفصائل الفلسطينية متطرفةً ولم تفهم التغييرات السياسية الكبرى في المنطقة فإن نتنياهو يمثل الوجه الآخر لها.

نقد بعض الفصائل الفلسطينية هو نقدٌ فلسطينيٌ بالأساس، توسع هذا النقد عربياً مع تطوّر سياسات بعض هذه الفصائل وقراراتها ومواقفها وصولاً لانحيازها الكامل لمحورٍ غير عربي ويحارب العرب دولاً وشعوباً ومجتمعاتٍ، واعتبار قيادات هذا المحور العسكرية والسياسية التي أمعنت في قتل الشعوب العربية رموزاً لهذا الفصيل أو ذاك وللقضية الفلسطينية، وهذا تطرفٌ وجد أثره العكسي في موقف كثير من الشعوب العربية الرافضة له.

بالمقابل، فإن اليمين الإسرائيلي لم يستوعب المتغيرات الكبرى في المنطقة التي سيضطر للتعامل معها بشكل أو بآخر، ولأنه بطيء في استيعاب ما يجري فإنه بدأ يستنزف وبسرعة فائقة رصيده من الدعم الغربي والأميركي اللامحدود، وقد بدأ ذلك في الظهور شعبياً في مواقع التواصل الاجتماعي هناك عبر التبرم والتذمر من العنجهية والوحشية المبالغ فيها تجاه المدنيين في غزة، وهو أمرٌ له أصداء في الحزبين الرئيسيين وبالذات في الحزب الديمقراطي الذي بدأ يسيطر عليه اليسار الليبرالي، ولن يلبث أن يجد مكاناً لدى صناع القرار.

الدول العربية القائدة والرائدة وبقيادة سعودية، بدأت تدير ملفاتها السياسية بتوازن وترابط وتكامل على المستويات كافة، وهي قادرة على حشد الدول العربية والإسلامية في اتجاهات معينة تخدم مصالح هذه الدول جميعاً، وبإمكان اليمين الإسرائيلي أن يرصد سياسات بعض الدول الأوروبية والغربية عموماً تجاه السعودية في سنواتٍ مضت وكيف تعلمت أن تغير سياساتها، وكان بعض ذلك التعلم يتم عبر الطريق الصعب.

بالتوصيف السياسي ومن وجهة نظري، فإن ما جرى في 7 أكتوبر (تشرين الأول) كان مغامرةً غير محسوبة العواقب، أضرت بالشعب الفلسطيني وبالقضية الفلسطينية برمتها، ولكن الوحشية الإسرائيلية في غزة وتجاه الضفة الغربية وضد السلطة الفلسطينية نفسها يراد بها تصفية القضية من أساسها، وإلغاء أي فرصةٍ للحل السياسي، وانتقادات نتنياهو لاتفاقيات أوسلو تصب في هذا الاتجاه، ومهما تبجح اليمين الإسرائيلي فإنه دون حلّ الدولتين، فإن السلام بعيد المنال، وقد مُدَّت يد السلام قبل الصراع الأخير، والقضاء على الحل السياسي قضاء على السلام.

لو قرأ اليمين الإسرائيلي كيف استطاعت السعودية تغيير المنطقة بتأييد من حلفائها من الدول العربية، وكيف بنت تفاهماتٍ بناءة مع دول المنطقة في إيران وتركيا، وكيف نسجت علاقاتٍ وثيقةً مع كل الدول العظمى في العالم شرقاً وغرباً، لعلم أنها قادرةٌ على صناعة الفرق حقيقةً وواقعاً في كل الملفات الشائكة والمعقدة، وركوب قارب المستقبل خير من اجترار الماضي.

«منظمة التحرير الفلسطينية» وباعتراف كاملٍ هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وهي وقفت طويلاً في وجه العنجهية الإسرائيلية ومستمرة في مواقفها والسلطة الفلسطينية هي التي تمثل «منظمة التحرير» وقد بدأ مسؤولو السلطة بالحديث علناً عن محاسبة بعض الفصائل وقياداتها، وما تسببت فيه، وهذا أمرٌ طبيعيٌ يؤيده منطق التاريخ وطبيعة الشعوب.

المتطرفون يتخادمون، ويرفع بعضهم شأن بعض، بقصدٍ أو من دون قصدٍ، وكما دعم نتنياهو انقلاب غزةً في 2007 لفرض الانقسام الفلسطيني وسمح بدخول المليارات إلى بعض الفصائل عبر البنوك الإسرائيلية لتبقى وتصبح أقوى من السلطة الفلسطينية، فهو يستخدم مغامراتها اليوم لتصفية القضية برمتها، وبالمقابل وفي أوج أزمته الداخلية الخانقة التي هددت بقوةٍ مكانته ودوره السياسي، تقدم له بعض الفصائل حبل النجاة وتمنحه عودة قوية للمشهد يضطر بها فرقاؤه السياسيون للانضواء تحت لوائه.

مواقف السعودية من القضية الفلسطينية تاريخية ومشرّفةٌ، ولكن جيل «السوشيال ميديا» والشباب الصغير لا يعرفها، ولذا يجب ذكر الحقائق بالإحصائيات والأرقام والرموزِ والتواريخ وترويجها بكل الوسائل وجعلها معلومةً بدهيةً لدى كل فردٍ قطعاً لدابر مثيري الفتن الذين يهاجمون السعودية ضمن خطةٍ منظمةٍ ويسعون لتشويه الحقائق تحت غطاء الشعارات الزائفة والمزايدات الفجة، ولا يقل عن الإعلام دور التعليم في ترسيخ المعلومات في أذهان الطلاب.

أخيراً، فالسلام هو خيار المستقبل وإن رفض المتطرفون.

على أبواب عام مضطرب وقلق... من غزة إلى واشنطن


إياد أبو شقرا

إنه عام مضطرب وقلق يستقبله عالم مضطرب أيضاً يحاول مواجهة مخاوفه بفرار يائس إلى الأمام

أتيحت الفرصة بالأمس أمام مندوب روسيا لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا ليقدم مطالعة اعتلى معها «المنبر الأخلاقي» في انتقاده الشديد لموقف واشنطن ضد مشروع وقف إطلاق النار الدائم في حرب تهجير قطاع غزة.

وشخصياً، أزعم أن المزاج العام في العالم العربي كان متعاطفاً مع معظم ما ورد على لسان المندوب الروسي ضد الإصرار الأميركي على إفراغ مشروع القرار الدولي من مضمونه، ودعم واشنطن اللامحدود للحرب الإسرائيلية المستمرة.

بيد أن العواطف شيء والواقع السياسي شيء آخر. ولئن كانت موسكو اليوم تلعب الورقة الإنسانية والأخلاقية، فإنَّ السنوات الفائتة – تحديداً منذ وقوف موسكو بعناد ضد الانتفاضة السورية، واستخدامها حق النقض «الفيتو» تكراراً - تكشف أن المسألة برمتها مسألة «صراع مصالح»، ونزاع استقطابي ممتد منذ حقبة «الحرب الباردة».

في صراعات ونزاعات من هذا النوع، تعلمنا أن لا مكان للأخلاق أو المبادئ... بل الكلمة العليا للمصالح وحدها.

ثم إننا نجد أنفسنا راهناً أمام طيف من الاعتبارات المعلنة والحسابات المضمرة؛ أطرافها القوى الأساسية المعنية في الحالة الفلسطينية الإسرائيلية. وعلى الرغم من مرور نحو 80 يوماً، ما زال الغموض يكتنف الوضع. إذ ثمة جدلٌ حقيقي داخل إسرائيل نفسها عن مدى التقدّم الذي أنجزته الحرب حتى الآن، وفرص تحقيقها كل الأهداف التي حددها بنيامين نتنياهو وأركان حكومة الحرب التي يقودها.

أيضاً، إذا كان قد ثبت بالدليل القاطع أن لا حدود للدعم الأميركي لتل أبيب، سياسياً وعسكرياً، فإن إيران تطرح علامات استفهام جدية أمام تفاصيل المقاربات الأميركية المستقبلية. وهذا ما تعكسه العمليات العسكرية التي تشنها أذرع طهران في المنطقة، بدءاً من «حزب الله» عبر الحدود مع لبنان وسوريا، مروراً بالميليشيات الشيعية العراقية، وانتهاءً بالحوثيين في اليمن. واللافت بشأن هذه الميليشيات - المتحركة وفق إيقاعِ طهران ومصالحها - أن واشنطن سعت بداية إلى «تحييدها»؛ تسهيلاً لتركيز إسرائيل على جبهة غزة. وبالفعل، منذ الأيام الأولى للهجوم الإسرائيلي، أعلنت واشنطن أن «لا أدلة لديها على دور لطهران في هجوم حماس يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول)»... وهذا على الرغم من علمها التام بالعلاقة الوثيقة بين الجانبين.

كذلك شدّدت واشنطن - وكرّرت المناشدة - على «تحاشي توسيع العمليات العسكرية» خارج جبهة غزة، وبالذات، إلى الجبهة الشمالية مع لبنان... حيث حافظ الجانبان، أي ميليشيا «حزب الله» والجيش الإسرائيلي على ما اصطلح على تسميته «قواعد المواجهة». وحقاً، التزام مقاتلو الجانبين بسقف مضبوط لاشتباكات... كانت أقرب إلى رسائل سياسية هدفها «إنقاذ ماء الوجه» و«رفع العتب» منها إلى معارك جدية تؤثر على ميزان القتال في القطاع المُعاد احتلاله. ولمن يتابع الوضع اللبناني، لا تغيب عن الذاكرة تطوّرات الفترة الأخيرة التي رحّب فيها «حزب الله»، بالذات، بمهمة الموفد الرئاسي الأميركي آموس هوكشتين المتصلة بترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل. وهي مهمة ينتظر تجدّدها بمساعي هوكشتين على صعيد الحدود البرية.

الأمر نفسه ينطبق على الميليشيات العراقية التابعة لطهران، مع أن بعض المراقبين يقرأون فيها مرحلة «مساومة» جديدة في المسرح العراقي، حيث نجح الجناح الإيراني داخل القوى الشيعية، ممثلاً بـ«الإطار التنسيقي»، في تعزيز قبضته على السلطة في بغداد. والمعروف طبعاً أن صعود الميليشيات الشيعية التابعة لإيران كان قد بدأ في العراق بعد الغزو الأميركي عام 2003. وكما نتذكر، بدأ توافد القوى المنفية إلى إيران بمجرد سقوط بغداد في قبضة القوات الأميركية. ثم، بدأت مرحلة تعايش بين واشنطن وحكام العراق الجدد... تراوحت بين التفاهم والتنسيق والابتزاز.

لكن الجديد بالفعل، فيما يتعلق بأذرع إيران الإقليمية اليوم، هو النشاط العسكري المتنامي للحوثيين في جنوب البحر الأحمر، وهو نشاط غير مسبوق استوجب تحرّكاً أميركياً غايته المعلنة حماية الطرق البحرية. وسيكون مثيراً للاهتمام رصد تداعيات تأسيس واشنطن تحالفها الدولي لحماية الملاحة في البحر الأحمر وعبر مضيق باب المندب في خليج عدن.

بطبيعة الحال، هنا تدخل المعادلة عدة قوى دولية، بينها الصين ذات المصلحة في حرية الملاحة، وروسيا التي تستفيد على مسرح العمليات الأوكراني من الانشغال الأميركي في رمال الشرق الأوسط وبحاره. ومن ناحية ثانية، يترافق هذا الانشغال مع بدء العد التنازلي لعام الانتخابات الرئاسية الأميركية في مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

في الانتخابات الرئاسية هذه لا يجوز الاستخفاف بما يمكن أنه تُحدِثه حرب تهجير غزة من «ديناميكيات» جديدة في المعركة الانتخابية بين رئيس ديمقراطي تظهر استطلاعات الرأي تراجع شعبيته في أوساط وولايات مؤثرة إذا كان التنافس متقارباً، ومتصدّر للمرشحين الجمهوريين تحوم حول وضعه القانوني الشبهات.

بناءً عليه، يحمل العام الجديد الذي يطل علينا خلال أيام شكوكاً ومخاوف لا يظهر أن بمقدور القيادات التحكم في تداعياتها.

إنه عام مضطرب وقلق يستقبله أيضاً عالم مضطرب وقلق، يحاول مواجهة مخاوفه بفرار يائس إلى الأمام.

الذكاء الاصطناعي والديمقراطية



عادل درويش

لماذا الخوف من الذكاء الاصطناعي، وتحذير السير روبرت بكلاند، وزير العدل البريطاني السابق (2019-2021) من خطورته على أمن البلاد قبل الانتخابات المقبلة؟

الذكاء الاصطناعي تحول إلى مسألة خلافية بين متحمس له ومتوجس منه؛ هل هو رد الفعل المعهود لأي تطور تكنولوجي منذ اختراع العجلة، أو ما يسمى لاحقاً «ثورة»؟

أم أن خصوصيات الذكاء الاصطناعي تختلف عن الثورة الصناعية، أو عن ثورة الموضة التي تجتاح المجتمعات بعد أحداث جسيمة كالحروب العالمية؟

النظر بعيون المتحمسين للذكاء الاصطناعي يشابه الترحيب بتطور تكنولوجيا زيادة الإنتاج وقت الثورة الصناعية قبل قرنين من جانب المستثمرين والبنوك التي أقرضتهم لمشروعات تطوير الاقتصاد الريفي إلى صناعي إنتاجي محققين أرباحاً طائلة.

المعارضون وقتها توجسوا لدوافع مشابهة، لأن التطور أضرَّ بمصالحهم؛ وفي أحوال كثيرة حطم العمال الماكينات الجديدة لتسببها في بطالة الكثير منهم.

المتوجسون من الذكاء الاصطناعي اليوم دوافعهم متعددة، منها من يتشابه مع المتوجسين من تطورات تكنولوجيا الثورة الصناعية، لكن الأمر اليوم أكثر خطورة. العاملون الذين أفقدتهم تكنولوجيا الثورة الصناعية وظائفهم سرعان ما وجدوا وظائف أخرى بسبب ازدياد الاستثمار في صناعات جديدة وانتشار خطوط الملاحة والتوسع في بناء السكك الحديدية والمواصلات وحركة تصنيع واسعة.

لكن الحال تختلف اليوم فهناك تقلص في التصنيع والإنشاءات التي تخلق وظائف بسبب سيطرة هوس التسخين الحراري على التفكير الجماعي في الأمم الصناعية المتقدمة، وتقليص استخدام المواصلات، والعولمة التي أدت إلى نقل التصنيع إلى بلدان العالم الثالث والصين والهند، بجانب أن طبيعة الأنساق الإنتاجية اليوم تعني أن من يفقدون أعمالهم ووظائفهم بسبب هذا التطور لن يجدوا وظائف في مراكز التشغيل الجديدة التي تدار بالذكاء الاصطناعي لأنها مصممة للاستغناء عن الإنسان. فالوظائف ستكون في المراكز الاستهلاكية والخدمات، التي يشغلها صغار السن والمهاجرون بأجور أقل.

لكن التوجس الأكبر من الذكاء الاصطناعي، هو من خطورته على أمن البلاد، خصوصاً على الديمقراطية عشية وأثناء سير العملية الانتخابية.

وهنا يكون الاختلاف الكبير عن عصور الثورات التكنولوجية لأنها في كل تطور أو طفرة يصاحبها تغير في تركيبة المجتمع.

الذكاء الاصطناعي تحول إلى مسألة خلافية بين متحمس له ومتوجس منه

الثورة الصناعية أدت إلى نمو المدن وانتشار التعليم. وبالتالي، كانت من أهم العوامل المحركة لتطور ونمو الديموقراطية والتمثيل النيابي ووصول صوت من كان لا صوت لهم، لقرون طويلة، إلى البرلمان حتى قدروا على تشكيل حكومات تمثلهم تمكنت من إزاحة أصحاب الامتيازات من السلطة عبر صناديق الاقتراع. وهنا تكمن المفارقة، بتحذير وزير العدل السابق بكلاند، ليس لقدرة برامج الذكاء الاصطناعي على تزوير النتائج، لأنه أمر مستبعد لطبيعة الإجرائيات في بلد كبريطانيا، بل لأسباب أخرى.

أهم ما حذر منه بكلاند هو قدرة هذه البرامج على خلق تصريحات مزيفة أو مستفزة للناخب تضعها على لسان ساسة ومرشحين بحيث تبدو طبيعية جداً. فهذه البرامج خلقت نماذج إلكترونية لمذيعين وممثلات يطابقن الحقيقة ويقدمن الأدوار والشخصيات ونشرة الأخبار البديلة بشكل طبيعي ولا يشك أحد في أنها مختلقة.

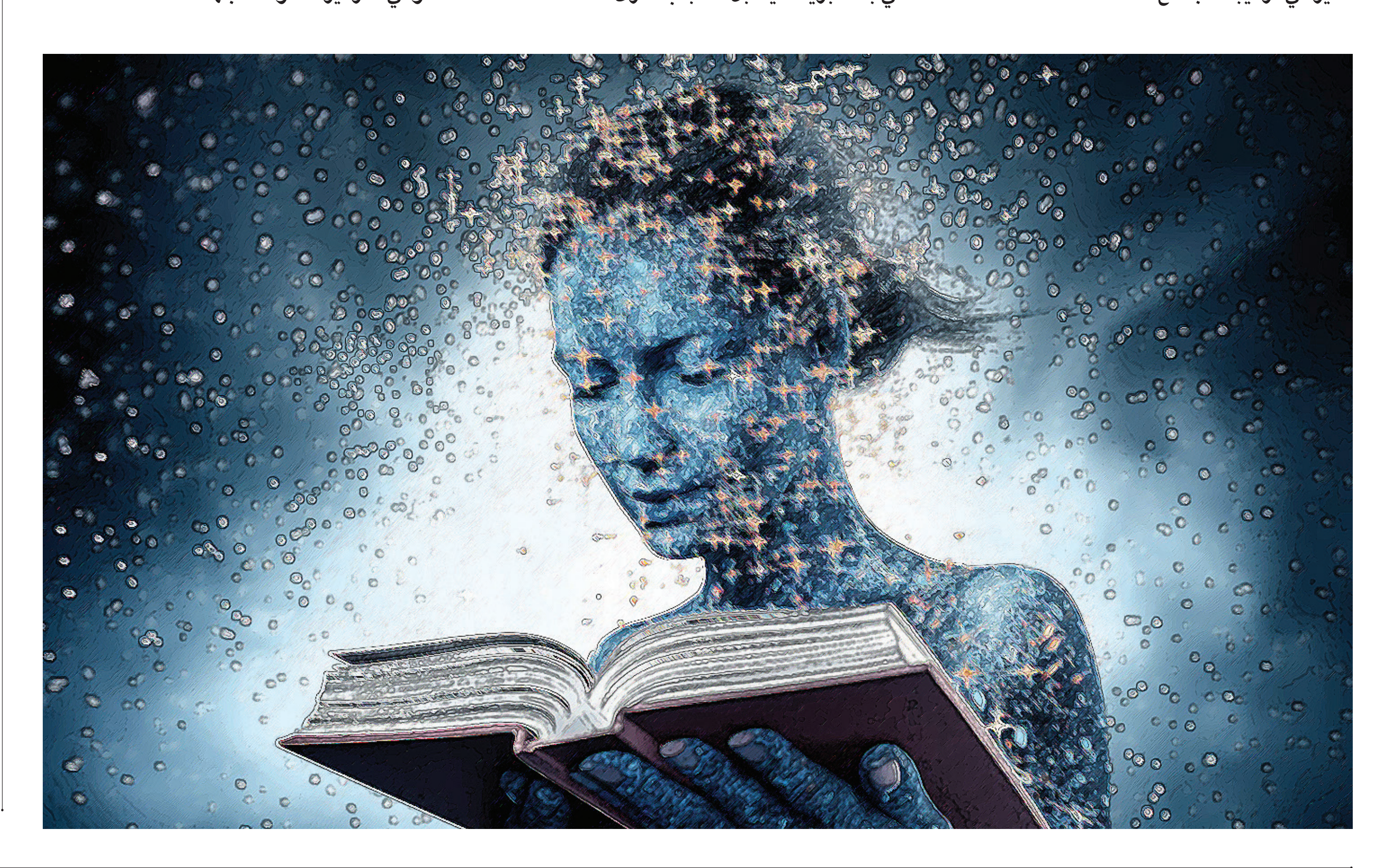
أيضاً طبيعة حصول الناخبين، خصوصاً الشباب منهم، على المعلومات من وسائل غير تقليدية تجعل تصريحاً مزيفاً عشية الانتخابات لا يتمكن السياسي من تصحيحه في الوقت المناسب ينتشر كالنار في الهشيم بين نسبة من الناخبين كافية لتغيير النتيجة.

ففي تقرير معهد «رويترز» لوسائل الأخبار صدر قبل خمسة أشهر اتضح من الإحصائيات أن وسائل التواصل الاجتماعي كـ«توتير»، و«توك توك»، و«إنستغرام»، و«يوتيوب»، هي المصادر الأولى للأخبار لـ30 في المائة من الناس، بينما تناقصت نسبة من يسعون لاستقصاء الأخبار مباشرة من مصادرها أو من الوسائل التقليدية من 53 في المائة إلى 22 في المائة فقط في ثماني سنوات.

كان «فيسبوك» مصدر أخبار 71 في المائة من الشباب (18-24) قبل ثماني سنوات تناقصت إلى 38 في المائة هذا العام، بينما أكثر من ثلثيهم يلجأ لوسائل مثل «تيك توك»، و«سناب تشات» و«إنستغرام».

لعل أهم سبب هو قصر فترة تركيز الناخب الأصغر سناً؛ فبحث مؤسسة «ميكروسوفت» وجد أن فترة التركيز لجيل التليفون الذكي تناقصت من 12 ثانية عام 2000 إلى ثماني ثوان فقط عام 2015. وبالإضافة إلى أن أجيال التليفون الذكي والتواصل الاجتماعي لا تتحمل الفقرات الإخبارية في الوسائل التقليدية، (ما بين دقيقة إلى دقيقتين) المألوفة للأجيال الأكبر سناً، فإن جيل الألفية (دون الثامنة عشرة) يفضلون «سناب تشات» و«تيك توك» على «فيسبوك»، مما يفسر تناقص نسبة الأخير مصدرَ أخبار إلى النصف في ثماني سنوات.

أجيالنا عاشت الأحداث ويرجعون إلى الكتب فيتمكنون من كشف المعلومات التي قد يزيفها الذكاء الاصطناعي وتصحيحها، وهو أمر تزداد صعوبته بتناقص الأعمار بين ثلاثة أجيال من الشباب: الإنترنت والتليفون الذكي (30 – 45 عاماً)، التواصل الاجتماعي والتليفون الذكي (دون الثلاثين)، وجيل الذكاء الاصطناعي (دون السادسة عشرة)، ومعظمهم يتواصل عبر أجهزة محمولة، ونادراً ما يراجعون الكتب الكلاسيكية، وربما يقلص الذكاء الاصطناعي فترة تركيزهم إلى ما دون ثماني ثوان، أو يقودهم، معدومي التركيز، نحو ما نجهله تماماً!



هذا ما حدث لبدلة الرئيس

جمعة بوكليب

مهما عشنا من أعوام مديدة، ومهما اكتسبنا في الحياة الدنيا من معرفة وخبرات وتجارب، فإننا نظل قاصرين، في أحايين كثيرة، عن استيعاب ما يطرأ من حوادث؛ ذلك أن الحياة الدنيا، كانت وما زالت وستظل، قادرة على إدهاشنا بغرائبها، وفقاً لما يؤكده مثل شعبي مصري قديم يقول: «يموت المعلم ولسه بيتعلم».

في الأيام القليلة الماضية قرأت خبراً عجيباً في صحيفة بريطانية، أدهشني من شدة غرابته، وربما لا معقوليته إن صحَّ الوصف. ومفاده أن فريق المستشارين والخبراء الذين يقودون الحملة الانتخابية للمرشح الجمهوري للرئاسة لعام 2024 السيد دونالد ترمب، وبغرض توفير الأموال لدفع تكاليف القضايا القانونية التي يتعرض لها، ظهروا بفكرة لا تخطر على البال لتحقيق تلك الغاية.

الفكرة مثيرة حقاً للاهتمام، وتدل على عبقرية أصحابها. وتقوم على تقطيع البدلة التي كان يرتديها السيد ترمب، لدى ظهوره أول مرة، في يوم اعتقاله في مدينة نيويورك، بتهمة التربح غير القانوني، في أحد مراكز الشرطة القضائية بالمدينة. والتقطت له صورة بها، كما هي العادة المتبعة مع المتهمين لدى اعتقالهم. وبدا هو في تلك الصورة، بوجه ذي ملامح مكفهرة وغاضبة، وقامت وسائل الإعلام بنشرها في اليوم التالي. تلك البدلة، التي دخلت التاريخ، اقترح فريق السيد ترمب أن بإمكان أنصاره الحصول على قطعة منها، واقتناء قطعة من التاريخ!

الأمر ليس صعباً؛ فالبدلة المعنية التي صارت تاريخية، بقدرة المستشارين والخبراء، ستقطع إلى قطع صغيرة متساوية، وتمنح تلك القطع لكل من يتقدمون بطلبات للحصول عليها مجاناً. لكن، قبل ذلك، يتوجب على كل واحد منهم شراء مجموعة صور للرئيس يبلغ عددها 47 صورة، يظهر فيها السيد ترمب في هيئات مختلفة. وعلى سبيل المثال يظهر في إحداها بهيئة راعي بقر (كاوبوي)، وفي أخرى مرتدياً بدلة جندي أميركي... إلخ. ثمن كل واحدة من تلك الصور 100 دولار أميركي لا غير؛ أي أن الحصول على قطعة قماشية من بدلة الرئيس، أو بالأحرى، على قطعة من التاريخ، تكلف 4700 دولار أميركي، كل دولار ينطح دولار، والحاضر يعلم الغائب.

التاريخ ليس رخيصاً، وهذه حقيقة وبديهة لا تقبل نقاشاً. ومن يود امتلاك قطعة منه فعليه أن يضع يده في جيبه، ولا يتوقع، حتى في أفضل أحلامه، الحصول عليها مجاناً. والبدلة المعنية للرئيس السابق ترمب ليست رخيصة، حتى قبل أن تدخل التاريخ، فما بالك وقد دخلت التاريخ من أضيق أبوابه: اتهامه بالتربح من عقاراته، بتقييمها بأسعار مضاعفة عن أسعارها في سوق العقارات؟ علماً بأن الرئيس السابق ترمب فاحش الثراء، لكنه رجل متواضع لا يرى مانعاً من قيام أنصاره ومؤيديه بدفع تكاليف فريق المحامين المكلفين الدفاع عنه، وهذه من حنكة الرئيس!

ما قام به فريق الحملة الانتخابية الترمبية يعيدنا قروناً إلى الوراء، وتحديداً إلى مرحلة العصور الوسطى في أوروبا، حين كانت الكنيسة في روما، من أجل ملء خزائنها بالأموال لتمويل مشاريعها العسكرية، تبيع صكوك غفران تضمن لمن يقتنيها، ويدفع ثمنها نقداً، مكاناً في جنّة موعودة. الأمر لم يقتصر على تلك الحيلة، بل امتد إلى ما هو أسوأ؛ إذ تفتق ذكاء القساوسة عن أفكار أكثر لجلب المال، أكثرها شهرة تمثل في فكرة بيع قطع خشب صغيرة، بادعاء أنها قطع أصلية، مأخوذة من خشب الصليب الذي صُلب عليه المسيح عليه السلام. راجت تلك الحيلة، وشاعت وقتذاك، حتى أن المصلح الديني جون كالفين، مؤسس الكالفينية، قال مرة ساخراً إن بإمكان المرء أن يصنع سفينة كاملة من تلك الأعواد الصغيرة المبيعة!

ثروة ترمب ليست مجرد أموال متاحة فأغلبها أصول وليست أموالاً سائلة

فريق المرشح الجمهوري ترمب، كما يبدو، تذكر تلك اللعبة الكنسية القديمة، ونفض عنها الغبار، وبدلاً من أعواد الصليب، جاء بفكرة تقطيع بدلة الرئيس السابق إلى قطع صغيرة، وعرضها للجمهور. وبالتأكيد، فإن قطع البدلة المعروضة من المحتمل جداً أن تصبح مثل أعواد ذلك الصليب الخشبي المذكور أعلاه؛ أي أنها ستتوالد وتتكاثر إلى ما لا نهاية. وباختصار شديد، فإن المرشح دونالد ترمب لن يُضطر إلى دفع سنت واحد من جيبه لفريق المحامين المكلفين الدفاع عنه أمام المحاكم! وكل ذلك يحدث علناً أمام أعين القانون، ووفق نصوصه وبنوده.

ولكن نقول إن الرئيس السابق ربما اضطُر إلى ذلك، لأن ثروته ليست مجرد أموال متاحة، فأغلبها أصول وليست أموالاً سائلة يستطيع سحبها أنى شاء.

لبنان ساحة لصدامٍ مستمر!



حنا صالح

إنها مواجهة حقيقية يعيشها الجنوب الذي زُجّ به في معركة كبرى. الغارات الإجرامية الإسرائيلية استهدفت الداخل اللبناني، في مناطق في إقليم التفاح وجزين على بعد 40 كلم من الحدود، ويطول رد «حزب الله» كريات شمونة ويستخدم الطائرات المسيرة. بذلك يتجاوز القصف المتبادل ما كان يعرف بـ«قواعد الاشتباك»، وهذه مسألة اقتصرت على مزارع شبعا المحتلة منذ حرب الأيام الـ6 عام 1967، ولم ترسم حدودها نتيجة نزاع حدودي مع سوريا وإسرائيل، ولا تشمل أبداً جنوب الليطاني منطقة عمليات «اليونيفيل».

طال القصف المبرمج من البر والجو البلدات المحاذية للحدود، من البحر إلى العرقوب، محدثاً دماراً كبيراً يفوق دمار حرب تموز عام 2006، وقد يتعذر مستقبلاً إعادة الإعمار. الحصيلة ثقيلة جداً، إلى الدمار والخراب أصيب المئات، سقط من بينهم 150 ضحية، منهم 120 من «حزب الله». وطال التهجير كحدٍّ أدنى 100 ألف مواطن تُركوا لمصيرهم، تتكدس أكثريتهم في المدارس، وأسرٌ تنام في السيارات وحيث تيسر! وواضح أن توسيع المواجهة من جانب تل أبيب يحمل رسالة مفادها أن زمن «المشاغلة» التي قررها «الحزب» منذ 8 أكتوبر «مساندة» لغزة شارف على النهاية! وما نماذج التدمير الغزاوية التي طالت عدة بلدات جنوبية إلا المؤشر عن اقتراب مرحلة ولوج عتبة الحرب المفتوحة.

إصرار «حزب الله» على ربط الجنوب بغزة رسم صورة خطرة عن مستقبل قاتم للجنوب ولبنان، حتى إن قرار مجلس الأمن الدولي خلا من أي ترتيبات لوقف النار في القطاع كان سينعكس على لبنان. ولا يكاد يمر يوم دون تهديدات بتدمير بيروت، ويتحدث والإعلام الإسرائيلي عن قرار متخذ، واستعداد عسكري «لمعركة في عمق لبنان»، وأن ما يجري لن يستمر لأن «الأسابيع المقبلة قد تغير هذا الأمر». حتى إن شخصية عسكرية سياسية معارضة مثل إيهود باراك، الذي اتخذ قرار الانسحاب من لبنان عام 2000، يقول: «يجب أن ننتهي أولاً من أمر غزة ثم نتفرغ لمحاولة سياسية لإبعاد (حزب الله) عن الحدود».

توازياً لا يخلو خطاب «حزب الله» من تأكيد بأنه يعد العدة للانخراط في مواجهة أكبر إن قررها العدو، ويتم ترويج مقولة أن «الحزب» لم يزج في «المشاغلة» أكثر من 5 في المائة من قوته، مع تجاهل تام، وربما متعمد، أبعاد ما يعنيه فرض حرب كلاسيكية يسيطر فيها العدو على الجو، ويمتلك طاقة نارية تدميرية مخيفة، ويقابله مجموعات من «الغاريلا» وإن امتلكوا الصواريخ!

وبمواجهة الحراك الدبلوماسي، الفرنسي الغربي والعربي، لتجنيب لبنان الحرب، والتزام تطبيق القرار الدولي 1701 الذي أنهى حرب تموز وفرض انسحاباً إسرائيلياً قبل 17 سنة، يجري استسهال ترويج أخبار كوصف هذا الحراك بأنه يبحث عن «مخرج لإسرائيل يسمح لنتنياهو بالقول للداخل الإسرائيلي إنه ألزم (حزب الله) احترام مندرجات القرار 1701»، وتتالى الترهات كالقول إن حكومة العدو «إذا كانت تريد الحرب فإنَّها لا تستطيعها»! وفيما لبنان يغرق نتيجة «شتوة» غير مفاجئة وتُعزل مدنه عن بعضها، وتجرف السيول السيارات وتحاصر المواطنين، يطل نجيب ميقاتي، رئيس حكومة تصريف الأعمال التي شكلها «حزب الله» ويتحكم في قرارها، ليتحدث عن «شروط» تطبيق القرار الدولي، كأنه مفوض باسم من «الحزب»، أو أن «المشاغلة» قرار رسمي لبناني، ولم تكن بإشارة من محور الممانعة الذي تقوده طهران خدمة لمصالحها، فوُضِعَ لبنان في عنق الزجاجة بالزعم أنه يدعم غزة وينتصر للغزاويين بوجه التوحش الصهيوني... ليتظهر أن لا مكانة لدى هذه الجهات للمواطن اللبناني، ولا اهتمام بحيوات اللبنانيين ومصالح الوطن، وبدا الأمر بمثابة الطابع المشترك بين الترويج اليومي ومواقف «حزب الله» وإطلالة ميقاتي!

إصرار «حزب الله» على ربط الجنوب بغزة رسم صورة خطرة عن مستقبل الجنوب ولبنان

إنها النتيجة الطبيعية لتحويل لبنان إلى ساحة في خدمة الآخرين، واستسهال تحويله إلى أرض محروقة، كما رصيف هجرة لمواطنين نكبوا بطبقة سياسية مصرفية تسلطت على البلد. الحكاية لم تبدأ اليوم، بل تعود إلى زمن «اتفاق القاهرة» عام 1969، عندما بصم البرلمان اللبناني، دون اطلاع، على اتفاقية التنازل عن السيادة، فكانت «فتح لاند» وما جرّته! ومنذ ذلك التاريخ طوى المتسلطون صفحة بناء الدولة، وذهبوا إلى بناء ميليشيات ومزيدٍ من تطييف السلطة وزج اللبنانيين في أتون حرب أهلية نعرف متى بدأت وهي مستمرة، بعدما اتخذت منذ تسعينات القرن الماضي أشكالاً أخرى!

لبنان ساحة لحروب المتسلطين وطموحات الطامحين طحنت أجيالاً وتركت جروحاً لم تندمل. إنهم الذين استسهلوا الحرب والكانتونات وراهنوا على سلاح فلسطيني لا شرعي أو على دبابات أرييل شارون للتسلط! هم تحالف مافياوي ميليشياوي مصرفي غطى اختطاف «حزب الله» للدولة، واحتكاره قرار الحرب والسلم، وروّج لأوهام نجاحات اقتصادية إعمارية، والسيادة منتقصة، والبلد ساحة لسلاح غير شرعي، استمر بعد عام 2000 رغم التحرير وتحديد 25 مايو (أيار) عيداً رسمياً له. لقد تجاهلوا التداعيات المتأتية عن بقاء سلاح موازٍ لسلاح الشرعية، وتشاركوا كلهم وعن سابق تَصور وتصميم نهب البلد وسلب المواطنين جنْي أعمارهم. ومنذ 4 سنوات ونيف على الانهيار، قدموا مصالحهم الخاصة واستئثارهم بالإمكانات المتبقية، فامتنعوا عمداً عن أي تدبير كان يمكن أن يحد من حجم الانهيار، واحتموا ناهبين ومرتكبين بـ«الحصانات» وقانون «الإفلات من العقاب»... حتى المدعى عليهم بجناية «القصد الاحتمالي» بالقتل في تفجير بيروت هم خارج المساءلة! لقد تشاركوا في الاستفادة من الخلل الوطني بموازين القوى، وتعاموا عن مسؤولياتهم الوطنية، فراح المشروع الإقليمي البديل يتقدم على حساب مشروع الدولة! لبنان ساحة... إنه قرار التحالف المافياوي بموت مستمر للبنان واللبنانيين!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $80.17	▼ $2055.70	▼ $43500	▼ $190.95	▲ $614.50	▲ $135.31
السابق	▼ $79.39	▼ $2039.10	▲ $43604	▲ $193.60	▼ $612.50	▲ $134.85

مادريان لـ«الشرق الأوسط»: نساهم في النمو العالمي للحلول المناخية المبتكرة والاقتصاد الدائري على نطاق أوسع

«إينووا» تمضي نحو تطبيق مفهوم إدارة «الكربون» للاستدامة في «نيوم»

الرياض: مساعد الزياني

قال جينز مادريان، المدير الإداري لقطاع الطاقة في شركة «نيوم» للطاقة والمياه «إينووا»، إن اعتمادات الكربون تمكن الكيانات من معادلة انبعاثاتها من ثاني أكسيد الكربون، من خلال شراء اعتمادات تمول مشروعات تسعى للحيلولة دون إطلاق هذه الانبعاثات من الأساس أو التخلص منها.

وبين مادريان أن هذه الاعتمادات تدعم مشروعات من نوعية التشجير وإعادة التشجير ومبادرات ترشيد الطاقة، والتي تسهم في مجموعها في تقليص مجمل كمية ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي. وتعتبر اعتمادات الكربون وسيلة أساسية توفر للعملاء جسراً حتى الانتقال إلى منظومة الطاقة المتجددة بنسبة 100 في المائة من الصفر بحلول العام 2030.

وأوضح أن «إينووا» ستستغل معادلات الكربون لمعاونتها في تعويض أي انبعاثات لم تتمكن من تجنب إطلاقها في الغلاف الجوي. وقال: «من خلال هذه الإجراءات التعويضية، نستثمر على نحو مباشر في اعتمادات الكربون رفيعة المستوى والموثقة، وندعم في خضم ذلك جهود التخفيف من حدة التغييرات المناخية».

مصادر متجددة

وأضاف في حديث لـ«الشرق الأوسط» أنه على سبيل المثال، تمكن أحدث مزاد نظمته «شركة سوق الكربون الطوعية الإقليمية»، التي أطلقها صندوق الاستثمارات العامة السعودي، بالتعاون مع «مجموعة تداول السعودية»، لمعادلة الانبعاثات الكربونية في نيروبي، من بيع 2,2 مليون طن متري من الاعتمادات الكربونية لصالح 15 من المشترين، مع استحواذ «أرامكو» والشركة السعودية للكهرباء و«إينووا» على العدد الأكبر منها.

وزاد «نجد مثالاً آخر في أن أنظمة (إينووا) المرتبطة بالمياه سيجري تشغيلها بمصادر متجددة من الطاقة، الأمر الذي سيقلل كثافة الكربون في جهود تشييد البنية التحتية، وينفذ خيارات طموحة ومناسبة لعزل الكربون وتخفيفه والتعويض عنه»، مشدداً أن «إينووا» تتحمل مسؤولية جميع الانبعاثات الكربونية المرتبطة بالمشروعات التي تنفذها، «وكذلك جميع التداعيات المتعلقة بظاهرة الاحتباس الحراري. ومن خلال ذلك، نقود عملية انتقال فاعلة من حيث التكلفة نحو اقتصاد يطلق قدراً منخفضاً من الانبعاثات الكربونية».

الانبعاثات

وحول استراتيجيات الحد من الانبعاثات الكربونية، بما في ذلك الاعتمادات الكربونية وتمويل الكربون وإجراءات تعويض الكربون، قال مادريان: «يشكل القياس الخطوة الأولى نحو تحقيق الحياد الكربوني. في (إينووا)، نعتمد على نظام آلي متطور لحصر الغازات الدفيئة، أو المسببة للاحتباس الحراري، والإبلاغ عنها والتحقق منها في (نيوم). ويعيننا ذلك على الاقتراب أكثر من هدفنا المتمثل في تحقيق الحيادية الكربونية، مع تمكننا في الوقت ذاته من تحديد المجالات التي يمكن تقليص هذه الانبعاثات بها ومتابعة مدى التقدم الذي نحرزه على هذا الصعيد».

جينز مادريان مدير إداري لقطاع الطاقة في شركة نيوم للطاقة والمياه «إينووا» (الشرق الأوسط)

وتابع أنه «من خلال هذه الخطوات نحصل على القياسات الدقيقة عند مستويي الإنتاج والمشروع، وكذلك المستويين التنظيمي والإقليمي، والمتمثلة في تحديد جميع أنماط انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري، مثل تلك الصادرة عن استهلاك الكهرباء والماء، والنقاط الساخنة لانبعاثات المركبات، وانبعاثات النطاق، وتقييم إمكانية خفض الانبعاثات، والتحقق من خلال مدققين يشكلون أطرافاً ثالثة».

آثار التغيرات المناخية

وتطرق مادريان إلى أن نهج «إينووا» المؤلف من ثلاث خطوات متمثلة في القياس، والتقليص، والإدارة، سيمهد الطريق أمام تحقيق الحياد الكربوني، وذلك من خلال الحصول على اعتمادات كربونية عالية الجودة وموثقة، للتعويض عن الانبعاثات المتبقية التي يتم تحديديها، فإنه يمكن دعم التخفيف من آثار التغييرات المناخية.

وعن قدرة التعاون والابتكار لتحقيق الإنجاز الفاعل للاقتصاد الدائري للكربون، قال مادريان: «في (إينووا)، نهدف إلى تعزيز وتشجيع الابتكار، من خلال التعاون مع الموردين والمبتكرين ورجال الأعمال لتحديد وتطبيق التقنيات المتطورة، ومن خلال ذلك، تولينا تأسيس شراكات مع وكالات حكومية وجامعات ومؤسسات بحثية وغيرها».



«إينووا» ستستغل معادلات الكربون في تعويض أي انبعاثات لم تتمكن من تجنب إطلاقها

وأكد أن هذا النهج التعاوني يدعم تفاني «إينووا» للبقاء في طليعة الممارسات المستدامة، والمساهمة في النمو العالمي للحلول المناخية المبتكرة واقتصاد الكربون الدائري على نطاق أوسع.

قياس الغازات

ولفت المدير الإداري لقطاع الطاقة في شركة «نيوم» للطاقة والمياه «إينووا» إلى كيفية قياس «إينووا» استدامة المدينة، وقال: «في (إينووا)، نحمل أنفسنا المسؤولية عن جميع انبعاثاتنا من الغازات المسببة للاحتباس الحراري من مشروعاتنا وكذلك مشروعات نيوم».

وأضاف «يشكل القياس الخطوة الأولى على طرق الحياد الكربوني. في (إينووا)، نعتمد على نظام آلي متطور لجرد الغازات المسببة للاحتباس الحراري، لرصد انبعاثاتها داخل نيوم والإبلاغ عنها والتحقق منها. وهذا يساعدنا على الاقتراب من هدفنا المتمثل في الحياد الكربوني، بينما يسمح لنا بتحديد المجالات التي يمكن فيها تقليل الانبعاثات ومتابعة التقدم الذي نحرزه».

وتابع أنه «بالاعتماد على هذا النظام، نساعد فرق الأعمال والمشروعات في نيوم على إدارة الانبعاثات الكربونية الخاصة بهم، في الوقت الذي يعملون على تحقيق الحياد الكربوني، الأمر الذي يحقق أكثر استدامة لـ(نيوم) وخارجها».

الصين تعلن حزمة مشروعات في خطة إنفاق بـ140 مليار دولار

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت أعلى هيئة للتخطيط في الصين يوم السبت إنها حددت مجموعة ثانية من مشروعات الاستثمار العام، التي تتضمن برامج للسيطرة على الفيضانات والإغاثة من الكوارث، في إطار خطة لإصدار السندات والاستثمارات أعلنتها في أكتوبر (تشرين الأول) لتعزيز الاقتصاد.

وخصصت الصين بموجب أحدث شريحة ما تجاوزت قيمته حتى الآن 800 مليار يوان من سنداتها الحكومية الإضافية البالغة تريليون يوان (140 مليار دولار) في الربع الرابع، في الوقت الذي تركز فيه على اتخاذ إجراءات مالية لدعم اقتصادها المتعثر.

وقالت اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح في بيان يوم السبت إنها حددت 9600 مشروع باستثمارات مخطط أن تزيد قيمتها على 560 مليار يوان.

ويكافح الاقتصاد الصيني، ثاني أكبر اقتصاد في العالم، من أجل استعادة مكانته بعد جائحة «كوفيد-19»؛ إذ يواجه صناع السياسات عقبات بسبب تراجع طلب المستهلكين والصادرات والاستثمار الأجنبي وتفاقم أزمة العقارات.

وقالت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) إن الإصدار الإضافي للسندات بقيمة تريليون يوان سيزيد نسبة عجز الميزانية في الصين لعام 2023 إلى نحو 3,8 بالمائة، من ثلاثة بالمائة، لكن اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح قالت إن «بناء المشروعات سيحسن نظام السيطرة على الفيضانات وآلية الاستجابة للطوارئ وقدرات الإغاثة من الكوارث في الصين، كما سيوفر حماية أفضل لحياة الناس وممتلكاتهم، لذلك فهو مهم جداً».

وأضافت أنها ستنسق مع الهيئات الحكومية الأخرى للتأكد من سرعة تخصيص الأموال للاستثمار والحفاظ على معايير عالية من الجودة في تنفيذ المشروعات.

وفي سياق منفصل، أطلقت «تسلا»، الجمعة، مشروعاً لبناء مصنع ضخم للبطاريات في شنغهاي، سيكون الثاني لشركة صناعة السيارات الكهربائية الأميركية في المدينة الصينية، وفق ما ذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا).



مصنع «تسلا» العملاق للسيارات الكهربائية في مدينة شنغهاي الصينية (أ.ب)

وأُعلن عن المشروع للمرة الأولى في أبريل (نيسان) الماضي، بعدما قدم رئيس الشركة إيلون ماسك خطة طموحة للمستثمرين لتعزيز النمو. ووقّع ممثلو الشركة اتفاقاً للاستحواذ على أرض لبناء المصنع في ضواحي شنغهاي صباح الجمعة، على ما ذكرت «شينخوا».

ويتوقّع أن ينتج المصنع 10 آلاف بطارية «ميغاباك» سنوياً، وأن «يبدأ تشييده مطلع عام 2024، على أن يبدأ الإنتاج في الربع الأخير» من ذاك العام.

وتقول «تسلا» إن بطاريات «ميغاباك» المخصصة لتخزين الطاقة وتحقيق الاستقرار في إمدادات شبكات الطاقة، قادرة على تخزين أكثر من 3 ميغاواط/ساعة من الطاقة.

وسيكون هذا المصنع الثاني للمجموعة الأميركية في المدينة الصينية بعد مصنع «شنغهاي جيغا فاكتوري» الضخم الذي بدأ إنشاؤه عام 2019. وزار ماسك الصين في وقت سابق من العام الحالي حيث التقى مسؤولين كباراً في بكين وتفقد مصنع «شنغهاي جيغا فاكتوري».

وبالتوازي، أعلنت شركة «بي واي دي» الصينية للسيارات الكهربائية أنها توصلت إلى اتفاق لبناء منشأة إنتاج في المجر، لتصبح أول مواقعها لصناعة السيارات التي تعمل بالبطاريات في أوروبا.

وأضافت الشركة في بيان أن المصنع سوف ينتج سيارات كهربائية وهجيناً للسوق الأوروبية، كما سيوفر آلاف الوظائف، بحسب «بلومبرغ».

وتأتي هذه الخطوة بعد أشهر من إعلان بروكسل فتح تحقيق في الدعم الحكومي لمُصنعي السيارات الكهربائية، وقد تساعد «بي واي دي» في تجنب أي رسوم استيراد نتيجة لذلك.

وسوف يتم تشييد المصنع في مدينة سيجد، بجنوب المجر. وتنتج «بي واي دي» بالفعل حافلات ركاب كهربائية في مدينة كوماروم المجرية.

ويأتي قرار «بي واي دي» بعد عام من محاولات تقارب من دول أوروبية، من ألمانيا إلى فرنسا، على أمل الفوز بالاستثمار والتوظيف للعمال المحليين، الذي سيرافق إقامة المصنع.

«وول ستريت» على أعتاب عام قياسي من المكاسب

نيويورك: «الشرق الأوسط»

اختتمت «وول ستريت» أسبوعها الثامن على التوالي من المكاسب بنهاية هادئة يوم الجمعة، بعد تقارير أظهرت أن التضخم في طريقه للانخفاض والاقتصاد في طريقه للارتفاع.

وارتفع مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» بنسبة 0,2 بالمائة، ليظل أقل من 1 بالمائة فقط عن الرقم القياسي الذي سجله قبل عامين تقريباً. وانخفض مؤشر «داو جونز» الصناعي 18 نقطة، أو أقل من 0,1 بالمائة، وارتفع مؤشر «ناسداك» المركب بنسبة 0,2 بالمائة.

وانصب تركيز «وول ستريت» بشكل مباشر على مجموعة من التقارير الاقتصادية التي صدرت يوم الجمعة، والتي أدت إلى بعض التقلبات في عوائد سندات الخزانة.

وكان انخفاض العائدات هو السبب الرئيسي وراء ارتفاع سوق الأسهم بنسبة 15 بالمائة تقريباً منذ أواخر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي؛ إذ إن العائدات المنخفضة لا تعزز الاقتصاد من خلال تشجيع الاقتراض فحسب، بل إنها تخفف أيضاً الضغط على النظام المالي وترفع أسعار الاستثمارات.

وأظهر تقرير يوم الجمعة أن مقياس التضخم المفضل لدى بنك الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي) تباطأ بأكثر مما توقعه الاقتصاديون؛ إذ انخفض إلى 2,6 بالمائة في نوفمبر (تشرين الثاني) من 2,9 بالمائة في الشهر السابق.

وقال نيلادري موخيرجي، كبير مسؤولي الاستثمار في فريق إدارة الثروات في «تي آي أيه أيه»: «لقد انخفض التضخم بسرعة كبيرة هذا العام، خاصة في الأشهر الثلاثة إلى الخمسة الماضية. وعلى مدى الأشهر القليلة المقبلة، أعتقد أن التضخم سوف يتلاشى فيما يتعلق بالبنود التي تتصدر الاهتمامات باعتبارها مخاطر على الأسواق المالية»، بحسب وكالة «أسوشييتد برس».

وأظهرت بيانات الجمعة أيضاً أن إنفاق المستهلكين الأميركيين ارتفع بشكل غير متوقع خلال الشهر الماضي. وفي حين أن هذه علامة جيدة على النمو لاقتصاد يعتمد بشكل أساسي على الإنفاق الاستهلاكي، فإنها قد تشير أيضاً إلى استمرار الضغط الأساسي على التضخم.

وقال بريان جاكوبسن، كبير الاقتصاديين في شركة «أنيكس ويلث مانجمنت»: «يقوم الناس بشد الأحزمة، لكنهم لا يخنقون إنفاقهم».

ويسير بنك الاحتياطي الفيدرالي في مسار مضغوط؛ إذ يحاول إبطاء الاقتصاد بما يكفي من خلال أسعار الفائدة المرتفعة لتهدئة التضخم، ولكن ليس بالقدر الذي قد يؤدي إلى الركود. ومن الممكن أن يؤدي الاقتصاد الأقوى من المتوقع إلى تعقيد عملية التوازن.

وأظهرت تقارير أخرى يوم الجمعة أن طلبيات السلع المصنعة طويلة الأمد تعززت في نوفمبر أكثر من المتوقع، وضعفت مبيعات المنازل الجديدة بشكل غير متوقع، لكن في ذات الوقت فقد تحسنت معنويات المستهلكين الأميركيين.

ويراهن المتداولون إلى حد كبير على أن بنك الاحتياطي الفيدرالي سيخفض سعر الفائدة الرئيسي بما لا يقل عن 1,50 نقطة مئوية بحلول نهاية العام المقبل، وفقاً لبيانات من مجموعة «سي إم إي». ويتراوح سعر الفائدة على الأموال الفيدرالية حالياً بين 5,25 و5,50 بالمائة عند أعلى مستوى له منذ أكثر من عقدين.

وأصدر مجلس الاحتياطي الفيدرالي توقعات الأسبوع الماضي تظهر أن صناع السياسة يتوقعون خفض سعر الفائدة على الأموال الفيدرالية عدة مرات في العام المقبل... ولكن ذلك قد يكون في حدود نصف ما تتوقعه «وول ستريت».

ويرى المراقبون أن «وول ستريت» متفائلة للغاية بشأن عدد تخفيضات أسعار الفائدة التي قد يتم إجراؤها في عام 2024، وأيضاً حول موعد بداية مسار إنهاء التشديد النقدي. ويحذرون من أن الارتفاع الكبير للأسهم منذ أواخر أكتوبر تحسباً لمثل هذا الدعم قد يكون مبالغاً فيه.

ملاحقات ضريبية مشددة للشركات المتهربة في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد تقرير إخباري بأن إدارة الإيرادات والجمارك في بريطانيا تقدمت بطلبات لإغلاق 2391 شركة على مدار عام حتى السابع من ديسمبر (كانون الأول) الحالي، على خلفية عدم تسديد ديون ضريبية.

وهذا الرقم يشكل ثلاثة أمثال طلبات العام الماضي، بحسب البيانات التي جمعتها شركة المحاسبة «يو. إتش. واي. هاكر يانغ».

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، يوم السبت، عن بيتر كوبيك، الشريك بإحدى شركات المحاسبة، قوله: «الزيادة الهائلة في الالتماسات التي أصدرتها إدارة الإيرادات والجمارك البريطانية هي علامة واضحة على أن هيئة الضرائب تلاحق، على نحو شرس، الديون الضريبية التي لم يتم تسديدها».

وأوضحت «بلومبرغ» أنه كان قد تم تقييد صلاحية إدارة الإيرادات والجمارك البريطانية على تحريك طلبات تصفية حتى نهاية مارس (آذار) 2022، وذلك في ظل إجراءات وضعت لحماية الشركات خلال عمليات الإغلاق بسبب جائحة كورونا.

وتحرك الإدارة طلبات تصفية، والتي يستخدمها الدائنون ضد الشركات التي تتخلف عن سداد فواتيرها، ويمكن تسوية الأمر عن طريق سداد الدين.

وتأتي تحركات الهيئة الضريبية البريطانية متزامنة مع تسجيل الاقتصاد البريطاني انكماشا لم يكن متوقعا في الربع الثالث من العام الحالي، وفق بيانات رسمية نُشرت الجمعة، الأمر الذي أثار مخاوف من أن تواجه البلاد ركوداً قبل الانتخابات المقررة العام المقبل.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية في بيان إن إجمالي الناتج المحلي انكمش بنسبة 0,1 في المائة بين يوليو (تموز) وسبتمبر (أيلول) بسبب تراجع إنتاج الخدمات، وذلك بانخفاض عن التقدير السابق البالغ صفر.

وتأثر النشاط الاقتصادي بالزيادات القوية في أسعار الفائدة التي أقرها بنك إنجلترا بهدف الحد من التضخم المرتفع وتخفيف أزمة تكاليف المعيشة. وأضاف مكتب الإحصاءات الوطنية أن الاقتصاد استقر في الربع الثاني، مخفضاً تقديراته السابقة بتحقيق نمو بنسبة 0,2 في المائة. وأثار ذلك تكهنات بشأن ركود محتمل يعرَّف بأنه ربعين متتاليين من النمو الاقتصادي السلبي.

وأشار آشلي ويب، المحلل الاقتصادي لدى شركة «كابيتال إيكونوميكس»، إلى أن «الانخفاض في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في الربع الثالث قد يعني أن أخف حالات الركود المعتدل قد بدأت. ولكن سواء كان هناك ركود صغير أم لا، فإننا نتوقع أن يظل النمو الحقيقي لإجمالي الناتج المحلي ضعيفاً طوال عام 2024».

حصاد 2023

3 سيناريوهات أمام البلدان المثقلة بالديون بعد بلوغها مستويات قياسية

هل يشهد عام 2024 إفلاس بعض الدول؟

القاهرة: صبري ناجح

إذا كانت إيراداتك الشهرية تكفي مصروفاتك، فليس عليك التفكير إلا في كيفية زيادة دخلك الشهري، في حال تطلعك إلى حياةٍ أفضل.

وإذا كانت إيراداتك الشهرية أقل من مصروفاتك، فليس عليك إلا أن تلجأ إلى ترشيد نفقاتك. وإذ لم تكن قادراً على فرملة إنفاقك، فأنت مضطر عندها إلى الاستدانة أو الاقتراض؛ لتلبية احتياجاتك الأساسية أولاً، ثم التفكير في كيفية زيادة إيراداتك، في حال استهدافك حياة أفضل.

أما إذا كانت إيراداتك الشهرية أعلى من مصروفاتك، فالفائض الذي يتحقق عادة ما يتم ضخه في مشروعات جديدة وخطط تحقق مستهدفات أعلى.

ومع غلاء الأسعار الذي يواجه اقتصادات الدول جميعها حول العالم، تبدّلت بنود ميزانيات الأفراد، الذين باتوا في حاجة إلى زيادة دخلهم الشهري، بعد أن ارتفعت نفقاتهم عن معدل أجورهم، جراء ارتفاع معدلات التضخم حول العالم. وصار الأفراد ذوو الخلل المالي شهرياً، أي الذين تتجاوز مصروفاتُهم إيراداتِهم، في حاجة لزيادة مديونياتهم، ولن يتحقق ذلك إلا إذا استدانوا، مع شرط الالتزام في سداد الديون وفوائدها في مواعيدها المستحقة.

هي حال عديد من الحكومات والدول، التي اضطرت إلى الاقتراض لا سيما بعد تداعيات أزمة «كورونا» وتأثيرات الحرب الروسية - الأوكرانية، مما كان له عظيم الأثر في أوضاعها الاقتصادية. البعض من هذه الدول دخل دوامة الاقتراض؛ لتلبية جزء من ديون مستحقة، لتتراكم عليه ديون أخرى بآجال مختلفة، حتى صار مديناً في جميع الآجال، القريبة والمتوسطة والبعيدة. مع الأخذ في الاعتبار أن تصنيف الدول ائتمانياً يراعي مدى قدرتها على سداد هذه الديون، والطرق المتبعة لحل هذا الخلل المتراكم.

عندما أعلنت سريلانكا تخلفها في أبريل (نيسان) 2022، كان عليها سداد ديون تبلغ 51 مليار دولار.

وعندما أعلن لبنان تخلفه عن سداد استحقاق سندات دولية أيضاً في مارس (آذار) من عام 2020، بات عليه أن يسدد للخارج ما قيمته 31 مليار دولار.

وبالنظر إلى وضع مصر، ورغم كثرة ديونها الخارجية، التي تتخطى 160 مليار دولار، فإن التزامها حتى الآن بسداد ديونها وعدم تخلفها عن أي دين مستحق، قد يكون دافعاً رئيسياً لعدم خفض تصنيفها الائتماني، أكثر من الفئة «سي». في حين يتجاوز إجمالي الديون السيادية المستحقة على الأرجنتين، رائدة الدول المدينة حالياً حول العالم، 400 مليار دولار، منها نحو 110 مليارات دولار مستحقة لصندوق النقد الدولي وحاملي سندات اليورو المعادة هيكلتها والمملوكة للقطاع الخاص. وقد تصبح إثيوبيا الواقعة في القرن الأفريقي، تصبح أحدث دولة أفريقية تعلن تخلفها عن السداد بعد تخلفها عن سداد دفعات استحقاق بقيمة 33 مليون دولار.

مستوى قياسي للدين العالمي

جاءت الأزمات العالمية المتلاحقة لتكشف هشاشة اقتصادات بعض الدول وضعف بعضها الآخر، وتسببت في إفلاس بعض منها. فقد ازدادت الاحتياجات التمويلية للدول الناشئة بعد خروج الاستثمارات الأجنبية غير المباشرة منذ أن قرر الاحتياطي الفيدرالي الأميركي رفع أسعار الفائدة، مما حدّ من جاذبية الأسواق الناشئة أمام جذب استثمارات جديدة، خصوصاً أنها تعاني من مشكلات تراكمية جعلت علاوة المخاطر ترتفع فيها إلى نسب عالية. وقد حدّت ضحالة الاستثمارات غير المباشرة، من وجود عملات أجنبية في الاقتصادات الناشئة، التي تستورد معظم احتياجاتها بالعملة الأجنبية، والتي بات الحصول عليها صعباً، إذ ارتفعت تكاليف التمويل من الأسواق الدولية مع تراجع السيولة، مما زاد من حدة أزمة الديون. وفي الربع الثاني من عام 2023، سجّل الدين العالمي مستوى قياسياً بلغ 307 تريليونات دولار، وقادت أسواق مثل الولايات المتحدة واليابان هذا الارتفاع.

ووفقاً لمعهد التمويل الدولي، فإن الدين العالمي بالقيمة الدولارية ارتفع 10 تريليونات دولار في النصف الأول من عام 2023، و100 تريليون دولار على مدى العقد الماضي. وهناك أكثر من 70 دولة منخفضة الدخل تواجه عبء ديون جماعية بقيمة 326 مليار دولار، أكثر من نصفها في ضائقة ديون. وفي كثير من هذه الحالات، فإن الصين هي الدائن الأكبر. على سبيل المثال، 75 في المائة من ديون زامبيا التي تجب إعادة هيكلتها مستحقة للصين، وفقاً لصندوق النقد الدولي، مما يستدعي تساؤلاً عن احتمالات إعلان بعض الدول إفلاسها خلال عام 2024، وسط توقعات بتضخم التكاليف الإجمالية لخدمة الدين في أفقر 24 بلداً في عامي 2023 و2024، بنسبة تصل إلى 39 في المائة، وفق البنك الدولي.

وأفاد البنك الدولي، في آخر تقرير له صدر في ديسمبر (كانون الأول) 2023، بأن مدفوعات خدمة الدين - التي تشمل أصل الدين والفائدة - ازدادت بنسبة 5 في المائة عن 2022، بالنسبة للبلدان النامية جميعها، وأن البلدان المؤهلة للاقتراض من المؤسسة الدولية للتنمية، التابعة للبنك الدولي، وعددها 75 بلداً، دفعت مستوى قياسياً بلغ 88,9 مليار دولار من تكاليف خدمة الدين في 2022. وعلى مدى العقد الماضي، تضاعفت مدفوعات الفائدة التي تسددها الدول النامية، 4 مرات، لتصل إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق عند 23,6 مليار دولار في عام 2022.

الديون العربية

تقف بعض الدول العربية على حافة أزمة ديون... فالديون تواصل تناميها في مختلف أنحاء المنطقة، حيث إنها بلغت مستويات قياسية في عديد من الدول. ويواجه كل من تونس ومصر والأردن ولبنان وضعاً محفوفاً بالمخاطر وأزمة ديون مرتفعة، مع اختلاف وضع كل دولة. يرى عدنان مزارعي، زميل أول غير مقيم في معهد «بيترسون للاقتصاد الدولي»، في دراسة نشرها صندوق النقد الدولي، أن أزمة الديون تتفاقم مع صعوبة الحفاظ على استدامة القدرة على تحمل أعباء الدين؛ «بسبب ندرة التمويل بفائدة منخفضة، وإحجام البلدان الثرية عن مواصلة الدعم المالي غير المشروط الذي كانت تقدمه في الماضي».

تونس

تواجه تونس، الدولة الواقعة في شمال أفريقيا، أزمة اقتصادية كاملة. صحيح أن معظم ديونها داخلية، لكن وكالات تصنيف ائتماني عديدة تتوقع تخلفها عن السداد. ولا يزال الاقتصاد التونسي، المعتمد على السياحة، يعاني نقصاً في الأغذية والأدوية المستوردة. ومنذ أزمة «كوفيد 19»، التي عصفت بالاقتصاد والموازنة التونسية، لم يستقر الاقتصاد حتى الآن. وأدى رفض شروط صندوق النقد الدولي، إلى تآكل قدرات تونس على سداد الديون؛ مما دفع البلاد نحو حالة المديونية الحرجة على نحو يصعب اجتنابه، لكن في الوقت نفسه قد يدعم موقف تونس الرافض للهجرة غير الشرعية، عبرها، الدول الأوروبية إلى دعم الاقتصاد التونسي، مع عودة انتعاش القطاع السياحي، مما يسند البلد الخضراء وسط آفاق قاتمة لـ«انبعاثات الديون الخانقة»، بيد أن عام 2024 سيكون فاصلاً في هذا الأمر.

مصر

تنفق الحكومة المصرية، التي توسّعت بشكل حاد في الاقتراض، أكثر من 40 في المائة من إيراداتها على مدفوعات فوائد الديون. يبلغ حجم الديون الخارجية على مصر أكثر من 160 مليار دولار، تضاعفت أكثر من مرة على مدار العقد الماضي، من 40 مليار دولار قبل نحو 10 سنوات، وكأن القاهرة وقعت في فخ الديون. تفاقمت مشكلات مصر؛ بسبب الخسائر التي مُني بها القطاع السياحي جراء تداعيات جائحة «كورونا»، إلى جانب الارتفاع الحاد في تكاليف استيراد الغذاء في أعقاب الحرب الروسية في أوكرانيا.

وارتفعت حدة الأزمة المصرية بفعل العجز الدائم في الموازنة، والإنفاق غير الرشيد، وشح الدولار، مما نتج عنها احتياجات تمويلية كبيرة، تمت تلبية جزء منها من خلال التدفقات الرأسمالية الداخلة قصيرة الأجل، وفقاً لرأي مزارعي، الذي نقله صندوق النقد الدولي عبر موقعه الإلكتروني بعنوان: «غيوم الديون تخيم على منطقة الشرق الأوسط». ووفقاً لتقرير الراصد المالي، الصادر عن صندوق النقد الدولي، في عدد أبريل الماضي، سجّل إجمالي احتياجات مصر التمويلية في عام 2023 نسبة تبلغ 35 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، مما يجعلها شديدة التأثر بارتفاع أسعار الفائدة ومخاطر تجديد الدين. ولدى القاهرة برنامج مع صندوق النقد الدولي بقيمة 3 مليارات دولار، وخفّضت قيمة الجنيه بنحو 50 في المائة منذ فبراير (شباط) 2022.

> **العديد من الحكومات والدول، اضطرت إلى الاقتراض لا سيما بعد تداعيات أزمة «كورونا» وتأثيرات الحرب الروسية ـ الأوكرانية**

الأردن

يعاني الأردن من تراجع معدلات النمو، وسط الاضطرابات الجغرافية-السياسية والاقتصادية. وأدى تدفق أعداد كبيرة من اللاجئين السوريين والاضطرابات التجارية عقب الحرب الأهلية السورية إلى زيادة الضغوط على الاقتصاد الأردني. وفي الوقت نفسه، يكافح الأردن للسيطرة على موارده العامة، في الوقت الذي يعتمد فيه بشكل كبير على المساعدات الرسمية.

لبنان

تحتاج الحكومة اللبنانية إلى تنفيذ استراتيجية مالية متماسكة لاستعادة القدرة على تحمل أعباء الديون وإفساح المجال للإنفاق الاجتماعي والإنفاق على البنية التحتية، وفقاً لصندوق النقد الدولي. قال الصندوق منتصف سبتمبر (أيلول)، إن السلطات اللبنانية لم تطبق الإصلاحات العاجلة المطلوبة مما سيؤثر في الاقتصاد لأعوام مقبلة، ورأى أن الافتقار للإرادة السياسية في اتخاذ قرارات صعبة يضعف القطاع المصرفي هناك.

الديون الأميركية

جاء أكثر من 80 في المائة من تراكم الديون الأحدث من العالم المتقدم، إذ سجلت الولايات المتحدة واليابان وبريطانيا وفرنسا أكبر الزيادات. ومن بين الأسواق الناشئة، مثلت الصين والهند والبرازيل أكبر الارتفاعات. تجاوز إجمالي الدين القومي الأميركي، أكبر اقتصاد في العالم، 33 تريليون دولار للمرة الأولى، وسط صراع حول الإنفاق الفيدرالي. وزاد الجدل حول الديون الأميركية في 2023، وتخللته مواجهة ممتدة حول رفع سقف الاقتراض في البلاد. وانتهت تلك المعركة باتفاق بين الحزبين الرئيسيين لتعليق حد الديون لمدة عامين، وخفض الإنفاق الفيدرالي بمقدار 1,5 تريليون دولار على مدى عقد من الزمن عن طريق تجميد بعض التمويل الذي كان من المتوقع أن يزداد في عام 2024، ثم الحد من الإنفاق إلى نمو بنسبة 1 في المائة في عام 2025.

لكن الدين العام في طريقه إلى بلوغ أعلى من 50 تريليون دولار بحلول نهاية العقد، حتى بعد أخذ تخفيضات الإنفاق التي تم تمريرها أخيراً، في الاعتبار، مع ازدياد الفائدة على الديون وتكلفة برامج شبكة الأمان الاجتماعي في البلاد.

الدين الصيني

ارتفع الدين الحكومي للصين، ثاني أكبر اقتصاد في العالم، بما في ذلك القروض غير المدرجة في الموازنة، إلى 10 أمثاله خلال أكثر من 10 سنوات، مما أدى إلى ارتفاع أسعار العائد على السندات وتوجيه الإيرادات بعيداً عن برامج التحفيز الاقتصادي.

وارتفع إجمالي الدين الحكومي في الصين إلى 156 تريليون يوان (22 تريليون دولار) في نهاية عام 2022، أي ما يعادل 126 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، مقابل 14 تريليون يوان (تريليوني دولار) بما يعادل 43 في المائة من إجمالي الناتج المحلي عام 2008، وفق تقرير صادر عن بنك الاستثمار الأميركي «غولدمان ساكس غروب».

وبحسب تقديرات «بلومبرغ»، فإن إجمالي نفقات خدمة الدين الحكومي سيمثل نحو 15 في المائة من إجمالي مخصصات الإنفاق الحكومي في 2023، مقابل 7,6 في المائة خلال 2009.

هل من سيناريوهات؟

وضع الدكتور محمد يوسف رئيس القسم الاقتصادي بمركز «تريندز» للأبحاث في الإمارات، سيناريوهين لأزمة الديون العالمية، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «بالنسبة للسيناريو الأقل ترجيحاً، فهو يتمثل في حدوث انفراجة دولية في حجم الديون وفي نوعيتها وتوزيعها الجغرافي عالمياً، مع تحقيق معدلات نمو اقتصادي عالمي تتفوق على معدلات نمو المديونية في الدول المتقدمة والدول ثقيلة المديونية على السواء... سيكون هذا السيناريو مرهوناً بتوافر وسائل دولية ومحلية داعمة لذلك، والتي من بينها تخفيف أعباء الديون من قبل الدائنين، وتطوير قواعد الحكومة المحلية، ودعم بيئة الأعمال أمام القطاع الخاص عالي الإنتاجية والقيمة المضافة». وأضاف: «أما السيناريو الأكثر ترجيحاً، فيتمثل في استمرار وتيرة الديون الدولية في المسار التصاعدي، مع بعض الجهود الدولية المهدئة لتفاقمها ومنع وصولها لنقطة الانفجار في الدول المتقدمة، ونقطة اللاعودة في الدول النامية ثقيلة المديونية. أي أن هذا السيناريو يعني استمرار تصاعد أزمة الديون العالمية بمعدلات تفوق معدلات نمو الاقتصاد العالمي ونمو الإنتاجية العالمية خلال السنوات القليلة المقبلة دون وجود حل جذري في الأفق، مع استمرار ارتفاع تكاليف الفرصة الدولية البديلة لهذه الديون».

بينما وضع الباحث الاقتصادي ومحلل الأسواق هيثم الجندي، 3 سيناريوهات لأزمة الديون العالمية، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «السيناريو الأمثل والأقل احتمالاً هو حدوث تباطؤ ملحوظ للاقتصاد الأميركي يدفع الاحتياطي الفيدرالي للبدء في خفض أسعار الفائدة إلى مستويات تتماشى مع السائد قبل مارس 2022... حينها ستحدث انفراجة وتتجه رؤوس الأموال بقوة من جديد إلى البلدان الناشئة» لتهدأ من بعدها وتيرة أزمة الديون.

أما «السيناريو الأخطر، فهو أن تستمر قوة الاقتصاد الأميركي ويصبح معدل 5 في المائة عائداً على الديون الأميركية هو الوضع الطبيعي الجديد. وقتها لا بد من تغيير في الهيكل المالي العالمي لإنقاذ الدول من شفا الإفلاس بتغير سياسات مؤسسات التمويل متعددة الأطراف». وأضاف الجندي: «السيناريو الأرجح هو أن يشهد الاقتصاد الأميركي تباطؤاً لكن تدريجياً يسهم في تحقيق الاحتياطي الفيدرالي ما يعرف بـ(الهبوط السلس)، ولكن معه ستكون وتيرة خفض الفائدة العام المقبل بطيئة ومتأخرة، ووقتها ستلجأ الدول النامية إلى إجراءات مؤلمة لتمويل احتياجاتها وسط ضغوط تضخمية مستمرة».

مخاطر اقتصادية

حدد رئيس القسم الاقتصادي بمركز «تريندز» للأبحاث، 5 مخاطر تواجه الاقتصاد العالمي جراء تفاقم هذه الديون، «أولها أن هذه الديون التي كبّلت الاقتصادات العالمية، أضعفت الجهود التنموية في عديد من بلدان العالم، لينعكس ذلك على التراجع في خلق الفرص الاستثمارية المربحة للشركات الدولية عالية الإنتاجية. وثاني هذه المخاطر ما ترتب على نمو المديونية العالمية وأعباء خدمتها من زيادة مقابلة في الهشاشة الاقتصادية العالمية، خصوصاً هشاشة النظام النقدي الدولي الذي بات مهدداً في أصوله التاريخية».

وأضاف: «ثالث المخاطر العالمية للديون ما يسببه التوسع في الديون غير المنتجة من إضعاف قواعد الحوكمة العالمية. ورابع المخاطر التي تخلقها الديون العالمية، ما تسببه من عرقلة جهود التنمية في الدول النامية في ظل ضخامة الاحتياجات التنموية، حيث تحولت المديونية في تلك الدول من دعم التنمية إلى عرقلتها. وباتت هذه الدول تواجه الخيار المستحيل، إما خدمة ديونها أو خدمة شعوبها. ففي بعض الإحصاءات الدولية ما يوضح أن نحو 3,3 مليار شخص يعيشون في بلدان تنفق على مدفوعات الفائدة أكثر مما تنفق على التعليم أو الصحة».

أما خامس هذه المخاطر، فهو ما تتركه الديون من «آثار سلبية على العمل المناخي الدولي، في ظل إضعافها القدرات الاقتصادية الضرورية لحماية البيئة، وفي ظل ما تسببه من شح في مصادر التمويل المناخي الدولي».

بينما يرى الجندي، أن فرص حدوث تعثر عن سداد الديون السيادية تزداد مع تفاقم ضغوط التضخم في ضوء ارتفاع عوائد السندات الأميركية إلى مستويات لم تتسجل منذ سنوات طويلة وقوة الدولار الأميركي. وبحسب صندوق النقد الدولي، هناك ديون أكثر من ربع اقتصادات الدول الناشئة تتداول عند مستويات متعثرة بارتفاع العائد عليها بأكثر من ألف نقطة أساس فوق عائد السندات الأميركية القياسية. وقال الجندي: «السياسة النقدية الأميركية أصبحت أشبه بطوق خانق للاقتصاد العالمي والدول النامية».

حلول ومقترحات

على صعيد الحلول المطروحة، قال يوسف، إنه «على الرغم مما يشوب مصطلح الحلول أساساً من شكوك، وأن غاية ما يمكن تسميته به أنها عبارة عن مسكنات ومهدئات للمشكلة، فإنه يمكن النظر إلى بدائل دولية عدة؛ ومنها سياسة الاستثمار محل الديون، إذ يمكن النظر في دعم دولي يقدَّم للدول النامية عبر مبادلة الديون المستحقة بفرص إنتاجية تحت التنفيذ تطرح للدائنين وبضمانات محلية، لكي تصبح مجدية من منظور اقتصادي ومن منظور تنموي في الوقت نفسه». وأضاف: «من المقترحات أيضاً الربط الدولي بين العمل المناخي وبين إسقاط جزء من الديون، شرط أن يكون هذا الجهد الدولي برعاية الأمم المتحدة ومنظماتها الداعمة لقضايا المناخ».

وأخيراً، يرى الخبير الاقتصادي الدولي، محمد يوسف، أنه «لا بديل عن اللجوء لإسقاط بعض من الديون المستحقة على الدول ثقيلة المديونية، وربط ذلك بتطوير مؤشراتها المحلية للحوكمة، والاعتماد على دبلوماسية الديون في مساندة الدول المدينة تنظيمياً وبما يفيد أكبر قدر من التسويات مع نادي باريس للدائنين».

أما الجندي، فيرى أن الحلول المقترحة، تتمثل في «قيام نادي باريس ومعه دول دائنة أخرى مثل الصين بشطب حصة من ديون الدول المتعثرة، أو قيام صندوق النقد الدولي بتقديم حقوق سحب خاصة جديدة (على غرار عام 2021 وقت منحه 650 مليار دولار قيمة حقوق سحب خاصة) مع إلزام الدول الغنية بتحويل حصتها إلى الدول الأكثر احتياجاً (على سبيل المثال كانت حصة قارة أفريقيا وقتها 33 مليار دولار فقط وهذا أقل من نصف ما حصلت عليه أميركا)».

وختم الجندي قائلاً: «باختصار مصير الاقتصاد العالمي والدول المثقلة بالديون يحدده مستقبل الاقتصاد الأميركي، وسياسة الاحتياطي الفيدرالي».

الشرق الأوسط

انحراف الاتجاه نتيجة الجائحة

الدين العالمي، الذي ظل العام الماضي أعلى بكثير من مستواه قبل الجائحة، قد يعاود اتجاهه الصعودي طويل المدى

(من إجمالي الناتج المحلي %)

238 : 2022

258 : 2020 (كوفيد 19)

229 : 2019

الدين العام في 2022: 92

الدين الخاص في 2022: 146

0 - 50 - 100 - 150 - 200 - 250 - 3000

2020 - 2010 - 2000 - 1990 - 1980 - 1970 - 1960 - 1950

الدين العام - دين الأسر المعيشية - دين الشركات غير المالية

المصدر: صندوق النقد الدولي

علي المزيد

قضايا الشركات

الشركات المساهمة كيانات قائمة بذاتها، لها تعاملات مع شركات مماثلة وتعاملات مع الأفراد، ومن المحتمل أن يخل أحد طرفي العلاقة بأحد بنود الاتفاق أو يخل بأغلبها، وإذا لم يحل الأمر ودياً فلابد من اللجوء للقضاء لحل النزاع.

وقضايا الشركات المساهمة تنقسم إلى أقسام، قسم خارجي يتعلق بالأطراف الخارجية، وهو أمر يحدث أو لنقل متوقع، وقسم داخلي يتعلق بموظفي الشركة، مثل الفصل التعسفي لموظفٍ معين وهذا يدفع للقضاء، وقسم يتعلق بإدارة الشركة العليا سواء الإدارة التنفيذية أو مجلس الإدارة، مثل سوء الإدارة أو السرقة أو غيرها من القضايا، وهنا يكفل النظام حق التقاضي للمساهمين أو مجلس الإدارة الجديد مع المتهمين بالسرقة أو تغليب مصالحهم الشخصية على مصالح الشركة.

وما حدث أخيراً في السوق السعودية لشركة مساهمة من رفع دعوى على مجلس إدارة سابق بتهمة غياب 136 مليون ريال لا يعرف مصيرها، والقضية لا تزال في درجات التقاضي، المهم أن النظام شرّع حق التقاضي ضد من يتهم بسرقة أو فساد أو غيره.

كما أن الجمعيات العامة لها حق المساءلة، وإن كانت في واقع الأمر غير فاعلة، كما أن النظام قد كَفل لمن يملكون خمسة في المائة أو أكثر من الأسهم، الدعوة لعقد جمعية عامة غير عادية وإقالة المجلس القديم وانتخاب مجلس إدارة جديد، ولا أعرف ما إذا كانت هذه المادة سارية المفعول أم معطلة.

هنا يتبادر إلى الذهن هل السوق كفؤة في ظل ما يحدث؟ نقول نعم السوق كفؤة ما دامت تكفل حق التقاضي للطرف المتضرر.

بعد ذلك يثير عدد من المتعاملين سؤالاً عن دور هيئة سوق المال؟ ولماذا ترخص لمثل هذه الشركات؟

هيئة سوق المال ترخص لكل شركة تستوفي معايير الإدراج في السوق وتكتفي بعد ذلك بدور رقابي محدد، مثل تعليق سهم الشركة عن التداول في حالة التأخر عن الإعلان عن المركز المالي سواء الربعي أم السنوي، وغير ذلك من المخالفات.

وهيئة سوق المال تتوقع حدوث مخالفات من مجالس إدارات الشركات أو المجالس التنفيذية ولكنها تترك ذلك للقضاء للفصل في هذه المنازعات.

وأتوقع أن الهيئة ترصد هذه المخالفات وتحاول غلق الفجوة بين النظام والتطبيق عبر سن قوانين تغلق هذه الفجوات، وإذا كانت الهيئة لا تستطيع تغيير نظام الشركات أو إحداث مواد جديدة به بحكم أنه يحتاج إلى موافقات عليا، فلا أقل من تحديث لائحة تنفيذية للنظام مهمتها ملاحقة ثغرات النظام وإغلاقها وعلاج الحالات المستجدة، وجعل هذا الحل يسري على الحالات المماثلة الأخرى.

بمعنى أنه لو حدثت مخالفة لا يغطي نظام الشركات إلا جزءاً منها فإن هيئة سوق المال تحيل الموضوع للقانونيين لديها، وفي حالة الخروج بحل يعمم هذا الحل على الشركات بصفته تعميماً ملزماً لمن يخالف مثل هذه المخالفة. وبهذا نغلق ثغرات نظام الشركات، لا سيما في الحالات المستجدة، ومن المعروف أنه ما دامت هناك حياة فستظل المشكلات قائمة، وهذا لا ينفي أن هناك الكثير الحسن، ولكن للأسف لا يظهر على السطح إلا السيئ وإن قل. ودمتم.

الأرجنتين تفرض «ضريبة التظاهر»

بوينس آيرس: «الشرق الأوسط»

فرضت حكومة الرئيس الأرجنتيني خافيير ميلي على منظمي أول مظاهرة ضدها دفع عشرات آلاف الدولارات لتغطية كلفة نشر قوات أمنية.

وشارك الآلاف في مظاهرة يوم الأربعاء الماضي ضد إجراءات التقشف التي اتخذها ميلي، وإحياءً لذكرى احتجاجات عام 2001 الدامية التي أعقبت الانهيار الاقتصادي في البلاد.

وقال المتحدث باسم الحكومة مانويل أدورني مساء الجمعة إن كلفة النشر المكثف لقوات الشرطة ورجال مكافحة الشغب بلغت 60 مليون بيزو (73 ألف دولار بسعر الصرف الرسمي). وأضاف أن «الفاتورة سترسل إلى الحركات الاجتماعية» كونها «تتحمل مسؤولية الكلفة التي لا ينبغي أن تقع على عاتق المواطنين». وانتقد منظمو المظاهرة الانتشار المكثف لرجال الشرطة واعتبروه محاولة للاستفزاز. وقال إدواردو بيليبوني زعيم الحركة اليسارية «بولو أوبريرو» إن «هذا يذكرني بالديكتاتورية» التي استمرت من عام 1976 إلى عام 1983.

وأظهرت لقطات بثها التلفزيون وزيرة الأمن باتريشيا بولريتش في حكومة الرئيس اليميني ميلي وهي تشرف من مقر الشرطة على العملية الأمنية. وتسعى حكومة ميلي إلى تضييق الخناق على مئات المظاهرات السنوية التي تعرقل حركة المرور في العاصمة، ومن ضمن الأساليب التي لجأت إليها التهديد بسحب المساعدة الاجتماعية من المحتجين الذين يغلقون الطرق. وأعلن ميلي الأربعاء أنّه سيصدر مرسوماً رئاسياً لتحرير الاقتصاد الوطني المتعثّر من خلال تعديل أو إلغاء أكثر من 300 من القيود واللوائح والضوابط المعمول بها حالياً، بما في ذلك تلك المتعلقة بالإيجارات وقوانين العمل.

وقال ميلي في خطاب بثّه التلفزيون إنّ «الهدف هو بدء المسار نحو إعادة إعمار البلاد، وإعادة الحرية والاستقلالية للأفراد، والبدء في نزع سلاح الكم الهائل من اللوائح التي عرقلت وأعاقت ومنعت النمو الاقتصادي في بلدنا».

وأوضح الرئيس الذي انتُخب في نوفمبر (تشرين الثاني) أنّه من بين الإجراءات التي سيشتمل عليها المرسوم إلغاء قانون الإيجارات «لكي يبدأ سوق العقارات في العمل بسلاسة من جديد وحتى لا يكون الإيجار معضلة».

وأضاف أنّه سيتمّ أيضاً إلغاء القوانين التي تمنع خصخصة الشركات العامّة، مشيراً إلى أنّ هذه الشركات سيتمّ تحويلها بأسرها إلى شركات محدودة المسؤولية تمهيداً لخصخصتها.

كما أعلن ميلي عزمه على «تحديث قانون العمل لتسهيل عملية خلق فرص عمل حقيقية»، وتعديل قانون الشركات حتى تتمكن أندية كرة القدم من التحول إلى شركات محدودة المسؤولية.

كما يشتمل المرسوم على تعديل وإلغاء سلسلة طويلة من القيود التنظيمية الأخرى في قطاعات شتّى تتراوح من السياحة والإنترنت عبر الأقمار الاصطناعية والصيدلة والزراعة والتجارة الدولية.

الزنجبيل مذاقها والجبن الفرنسي وحبوب الرمّان زينتها

أطباق العيد هذا العام من وحي «تيك توك» و«إنستغرام»

بيروت: فيفيان حداد

أفكار بالجملة يقتبسها اللبنانيون من صفحات وحسابات إلكترونية خاصة بتحضير مأكولات الأعياد. وغلبت على خياراتهم تلك البسيطة التي لا تستغرق وقتاً، ولا تحتاج مكونات كثيرة لإنجازها. واعتمدت هذه الصفحات الإلكترونية مكونات طعام نجدها في ثلاجة منازلنا. وهو ما جعل أطباقاً عادية نصنعها يومياً تنسجم مع مناسبة الأعياد بعد تزيينها. فحبوب الرمان والبندورة الكرزية والبقدونس وأنواع من الجبن الفرنسي و«الفيتا» تفي بهذه المهمة. أما الزنجبيل وحبات الفاكهة على أنواعها فتلائم صناعة حلويات العيد بأشكال مختلفة.

تطول لائحة الصفحات الإلكترونية التي يمكنها أن تمد متابعها بأفكار العيد الخارجة عن المألوف. ومن مختلف بقاع الأرض يمكن لمن يبحث فيها أن يجد الوصفة التي تلائم مذاقه وجيبه معاً.

من أميركا ولبنان وأوروبا أفكار بالجملة

كل ما يخطر على بال ربة المنزل كي تحضر مائدة العيد موجود على المواقع الإلكترونية. كيف نزين مائدة العيد؟ ما الأطباق الصحية التي يمكننا صنعها؟ ما الأخرى التي توفر علينا التعب والمال؟ جميعها تؤلف لوائح طويلة يمكن لأي سيدة أن تستعين بها عبر الـ«سوشيال ميديا». ومن لبنان كما من أميركا وإسبانيا وكندا وأوروبا يمكن تأليف مائدة طعام عابرة للمحيطات.

جبن «البورسان» الفرنسي في الطليعة

وصفات طعام سريعة مع الجبن الفرنسي «البورسان» المشهور بتناوله في الأعياد تطغى على غيرها. فطعم هذا الجبن اللذيذ يتلاءم مع نكهات حلوة ومالحة. ولكن يبقى الأكثر تعارفاً عليها تلك الوصفات المصنوعة لشجرة العيد على المائدة. ويمكن في حال عدم توفر هذا النوع من الجبن الاستعاضة عنه بـ«الفيتا».

فيتم لفّها بواسطة كيس بلاستيكي بعد هرسها لتأخذ شكل شجرة صغيرة. ومن ثم يتم تغطيسها بالبقدونس المفروم. بعدها يجري تزيينها باللوز المقشور الأبيض وحبات الرمان الحمراء. وتصفّ حولها قطع من البسكويت المالحة بحيث يقطع من الشجرة الشهية قضمات صغيرة تمرغ عليها.

> تطول لائحة الصفحات الإلكترونية التي يمكنها أن تمد متابعيها بأفكار العيد الخارجة عن المألوف


أفكار جميلة وعملية لطاولة العيد (شاترستوك)

الرقاقات بالأفوكادو والروبيان

ومن الأكلات السريعة التي يمكن أن تزين مائدة العيد الرقاقات بالأفوكادو والروبيان.

والمطلوب هرس الأفوكادو وإضافة عصير الحامض والملح عليها مع بصل مقطع بأحجام صغيرة. وفي هذا الوقت توضع عجينة الرقاقات بالفرن في قوالب صغيرة. وعندما تنضج نخرجها ونضع فيها الخليط ونزينه حسب الرغبة بقطعة روبيان مشوية وحولها حبوب الرمان.

طبق «الباستا» مع حبات الشمندر

يعد من الأطباق اللذيذة التي تزين مائدة الأعياد. أما طريقة صنعه فسريعة وبسيطة في الوقت نفسه. بعد سلق المكرونة يتم وضعها في وعاء كبير على النار ويتم خلطها مع الكزبرة الخضراء وهريس الثوم. ومن ثم يتم خلطها مع كمية من «الكريمة الطازجة». وتصب كميات صغيرة من هذا الخليط في صحون صغيرة مجوّفة أو مسطحة. ويزين سطحها بقطع الشمندر الصغيرة المسلوقة لتشير إلى مناسبة الأعياد بألوانها.

عيدان الدجاج مع العسل

الأطباق الرائجة حالياً لموائد العيد خفيفة وسريعة التحضير. وبعيدا عن أطباق الدجاج التقليدية نلاحظ على مواقع التواصل الاجتماعي أساليب خاصة بتحضيره في مناسبة الأعياد، ومن بينها وصفة عيدان الدجاج مع العسل.

وتتطلب طريقة تحضيرها شك مكعبات من قطع الدجاج بعيدان خشبية وتوضع في وعاء جانباً. ونبدأ بالتحضير للصلصة التي تغمر فيها وتتألف من بصل أخضر مفروم، وحبة ثوم مهروسة وتخلط مع عصير حامض ونصف كوب مياه، ومن ثم يضاف إليها ملعقة كبيرة من السكر ومثلها من البودرة التشيلية. توضع المكونات في وعاء على النار حتى تصبح سميكة، فتصب فوق عيدان الدجاج ونضعها في الفرن لمدة 20 دقيقة حتى تصبح محمرة. وعند تقديمها نضع في وعاء جانبي كمية من العسل والماسترد المذوبين بنصف كوب من الليمون الحامض ورشة من بودرة التشيلي الحلوة. وعند تناولها يتم تغطيسها بهذا المزيج لتمدنا بنكهة لذيذة.

نجوم العيد من البطيخ وجبن الغرويير

دائما في إطار الوصفات السريعة من حلوة ومالحة والتي تضفي على المائدة أجواء العيد، عيدان الفواكه مع الجبن. وكذلك تلك المؤلفة من حبوب فواكه مختلفة مثل العنب والبرتقال والفراولة. يتم شك حبات العنب الأسود وأي صنف جبن أصفر أو أبيض بعيدان خشبية بعد تقطيعها مكعبات. وبالتالي يتم قطع البطيخ على شكل نجوم العيد لتكللها. أما عيدان المقبلات، فيمكن شكها بالجبن وحبات البندورة الكرزية مع قطع مرتديلا أو شرحات لحم رقيقة، ويضاف إليها حبات زيتون خضراء.


شجرة عيد الميلاد بالفاكهة (شاترستوك)

الكعك بالزنجبيل حلو العيد

إذا ما تصفحت حسابات إلكترونية عدة معروفة في لبنان مثل «مطبخ فاطمة» و«جيجي وميمي» ومطبخ «ميـ ـي بساط» وغيرها على «تيك توك» فسوف تلاحظ وصفة كعك العيد بالزنجبيل. وهي كناية عن كعك على شكل رجل الزنجبيل أو نجوم وشجرة عيد الميلاد. وتحتاج عجينة كعك الزنجبيل إلى 3 أكواب من الطحين و150 غراماً من الزبدة و175 غراماً من السكر البني ونصف ملعقة كبيرة من دبس الرمان، وكذلك ملعقة كبيرة ونصف الملعقة من مطحون الزنجبيل والقدر نفسه من بودرة القرفة، إضافة إلى رشة ملح وملعقة كبيرة من الباكينغ صودا وبيضة واحدة.

يتم خفق الزبدة مع البيضة وكمية السكر ودبس الرمان، يضاف إلى الوعاء نفسه كمية الطحين مع «الباكينغ صودا» ومطحون الزنجبيل والقرفة ورشة ملح. نعجن الخليط ونقسمه إلى ثلاثة أجزاء نلفها بورق النايلون ونتركها ترتاح في الثلاجة لساعتين. ومن ثم يتم رق العجين وتقطيعه بقوالب خاصة تعطينا الأشكال التي ذكرناها آنفاً، ونضعها بالفرن على 177 درجة مئوية ولمدة 15 دقيقة فقط. وعندما تبرد يتم تزيينها بحبيبات الشوكولاته المغلفة بطبقة سكر حمراء أو خضراء.

من الأفكار الشائعة حالياً على منصات التواصل الاجتماعي (إنستغرام)

عائلات استبدلت الحبش بالدجاج وأحالت الأصناف على البدائل

سُفرة الأعياد تُجذّرها «قوة العادة» ولا يغلبها ظرف

بيروت: فاطمة عبد الله

السحر المُلقى على بيروت في هذا الشهر من السنة، يكاد لا يُفسَّر. تضيف إلى الزينة والأضواء النبضَ والروح، ويعمُّ اكتظاظٌ لا يُثير التأفّف. الاستعداد في ذروته لليلة الميلاد، وأي أطباق ستستريح على السفرة ستسيل لُعاب الضيوف. القهر المادي غيَّر أطباقاً ولم يغيّر عادات. هناك دائماً التفوّق اللبناني في اختراع المَخارج.

«هذه طقوس»

لباسكال الجميّل من منطقة زحلة في البقاع الأوسط، روتين ميلادي: «نُحضّر أطباق الأجبان واللحوم المجفّفة مع الخبز الفرنسي. الديك الرومي طبق رئيسي مع الأرز والقلوبات. الحلويات أيضاً لا غنى عنها. نبدأ بالأجبان مع الخبز الفرنسي منذ السابعة مساء على وَقْع التراتيل، وعند العاشرة والنصف تَحضُر الحبشة، فالحلوى».

تُخبر «الشرق الأوسط» عن عائلات تستبدل هذه النِعم بواسطة أخرى أقل تكلفة، منها المازة اللبنانية؛ التبولة والكبّة النيئة، مع الأرز بالدجاج عوض الحبش. تؤكد: «مهما اشتدّ الاختناق، يُحضّر اللبنانيون سفرة العيد ويتجمّعون حولها. هذه طقوس. صعُبت اللمَّة في زمن العزلة الوبائية، وما إن عادت الحياة حتى سارعنا إلى إحياء الجَمعة».

سفرة العيد من الثوابت

في الماضي، كانت لُمى نصار من منطقة قب إلياس البقاعية تدعو العائلة الأوسع إلى سفرة العيد. تغيّرت العادة مع هجرة بعضٍ، وزواج آخر. تضيق الحلقة لتقتصر هذا العام على ابنتها مع والدَي زوجها ووالديها. تتولّى بنفسها إعداد الطعام: «تساعد أمي بطبق ووالدة زوجي بصنف، لكنني أحضّر المائدة بيدي. الهدايا يمسّها التغيير. أما السفرة فمن الثوابت».


سفرة العيد من الثوابت (الشرق الاوسط)

اللبنانيون يتجمّعون حول السفرة مهما اشتدّ الاختناق (الشرق الاوسط)

كانت حبشة العيد أساسية على سفرتها، بجانب أطباق الأجبان. منذ 2019، استُبدلت بواسطة فروج محشوّ بالكستناء والأرز ولذائذ أخرى. ظلّ الجبن حاضراً، إنما بأصناف أقل. «بدل العشرة، ستة مثلاً». ولأنها مُلمّة في التزيين، اعتادت شراء «البوش دو نويل» مجرّداً من جمالياته، فتُضفي عليه من حواضر الزينة ما يمنحه المنظر المُشتَهى.

وحدُها زِينة الطاولة والأطباق لم تتغيّر ضمن تقاليد لُمى نصار الميلادية: «هي أهم من الطبق نفسه. تمنح العيد أجواءه أكثر من الطعام». أما طبق شوكولاته الضيافة، فتلوّح لها بالوداع: «الوباء فرض حصر الزيارات المستمرّ إلى اليوم. نجمع الأصدقاء حول مأدبة صغيرة، وتكون الضيافة جماعية، ما يُغني عن الشوكولا، ويبلغ سعر الكيلو 30 دولاراً».

نمط الإنفاق المُستعاد

يفسّر عميد كلية إدارة الأعمال في الجامعة الأميركية للتكنولوجيا الدكتور بيار الخوري التمسُّك اللبناني بسفرة العيد: «إنها قوّة العادة، نوعُها يغلُب الظرف. قد لا تحضُر الحبشة على جميع الموائد، لكنّ شيئاً لن يقف في وجه محاولة الفرح».

> القهر المادي غيَّر أطباقاً ولم يغيّر عادات




فرح الميلاد يباغت الأحزان ويحتال عليها، كما يحتال «بابا نويل» على طفل. موسم الأعياد في لبنان بارع في تخدير الزعل، حتى فكّ الشجرة وإطفاء أضوائها ولملمة الزينة من الزوايا، واستراحة صوت الأجراس في الشوارع. هذه البهجة هي محرّك الجَمعة، والسُفرة، وتبادل الهدية. يسمّيها الخوري «قوة العادة»، ويقول إنها تبلغ ذروتها في المناسبات الدينية، من رمضان إلى الميلاد.


من لذائذ سفرة الميلاد (الشرق الاوسط)

تشهد ميزانية الأُسر وعجلة الحركة الاقتصادية بعض التحسُّن منذ أواخر 2022. بلغة بيار الخوري، «يستعيد اللبنانيون نمط إنفاق فُقِد منذ 2019». قبل عدِّ أسباب رفض التخلّي عن طَقْس سفرة العيد، يشرح سببَي نشاط الحركة الاقتصادية: «قرار وزارة الاقتصاد اللبنانية التسعير بالدولار، ما قلَّص التشوّه السعري؛ وخروج مصرف لبنان من تداولات سوق القطع، بما يضبط سُلطة المنصّات والسوق السوداء». مفيدٌ التحليل الاقتصادي في الخلفية، ولكن، فلنُبسّط الموضوع.ممَ يُحضّر اللبنانيون سُفرهم؟

يجيب أنّ الزخم المُستعاد لا يقتصر على مشتريات المحال واكتظاظ المطاعم. ويلفت إلى عودة الإعلانات التجارية إلى الشاشات والشوارع، بعدما حدّتها الأزمة بمواقع التواصل، «وهذا دليلُ ارتفاع الطلب على السلع». ذلك ليقول: «الرهان كبير على استعادة نمط الاستهلاك السابق، إنما بطاقة اقتصادية أدنى. فالعائلة قد تستبدل الحبش بواسطة دجاج لتوفير المال، لكنها لن تستغني عن عاداتها. البديل حلٌّ يناسب الجميع».

يستوقفه دور المغترب: «قبل الأزمة، لم يكترث لقضاء موسم الأعياد في لبنان. مراراً، اختار بلداً آخر للاستكشاف أو استجابة لعروض أوفر. اللُّحمة ولّدها الإصرار على انتشال الوطن من ركامه. يتكفّل المغترب بما تتطلّبه السفرة، ويحرص ألا ينقصها ما نشأ على توافره، من مأكولات ومشروبات وحلويات. هو الطاقة المُنفِقة، والجيب الذي يمدّ المائدة بما طاب».

المحرّك الأول، هي العادة الاجتماعية. تكلّمت باسكال الجميّل عن طقوس اللّمة، وتوقّفت لُمى نصار عند إعداد أطيب سفرة، بالأساسيات أو البديل. معادلة الخوري: «المناسبات الدينية متجذّرة في لبنان، وستظلّ تُقام تحت أي ظرف». يُعدّد البدائل: «عوض شراء (البوش) البالغ سعره 38 دولاراً بحجم 25 سنتيمتراً، يمكن شراء الوصفة بأقل من دولار وإعدادها منزلياً. (يوتيوب) وسائر مواقع التواصل تُساعد وتُعلّم. الجبن أيضاً يُستبدل بواسطة الأقل سعره، وتُعَدّ المعجنات عوض شرائها».

إذن، تُحضَّر السفرة «بما تيسّر من القدرة الإنفاقية»، فيشير الخوري إلى واحدة من خصال الشعب اللبناني: «إنه بارع في التأقلم. منذ 2019، وهو يجيد اجتراح الحلول. التأقلم أنقذه وسط ظروف لم يتخيّل خوضها. البعض يتساءل بينما يتطلّع بذهول إلى الطرقات المزدحمة والسهر وجوّ الأعياد: (أنتم أيها اللبنانيون، كيف تواصلون العيش بعد كل ما جرى؟)».

إذا كانت لُمى نصار قلّلت أصناف الأجبان، من دون شطبها عن السفرة، فذلك شيءُ من التأقلم. مثلُه انتقاء مشروبات أقل جودة، لئلا تغيب الكؤوس عن السفرة، والاعتماد على البدائل المنزلية لتوفير تكاليف السوق. وماذا عن مصير الجَمعات المُوسَّعة من منظور الخبير الاقتصادي؟ جوابُه: «أرغمتها الأزمة على التقلُّص، إلا إنْ أحضر كل زائر ما يملأ الطاولة. مع ذلك، يبقى العبء الأكبر عن المضيف. الجَمعات من 25 إلى 30 شخصاً تصبح تقريباً من الماضي».

في ذكرى السياب والصائغ ثمة ما يُقال وثمة ما يخضع للمساءلة

ماذا تبقى من سير الشعراء؟

علي حسن الفواز

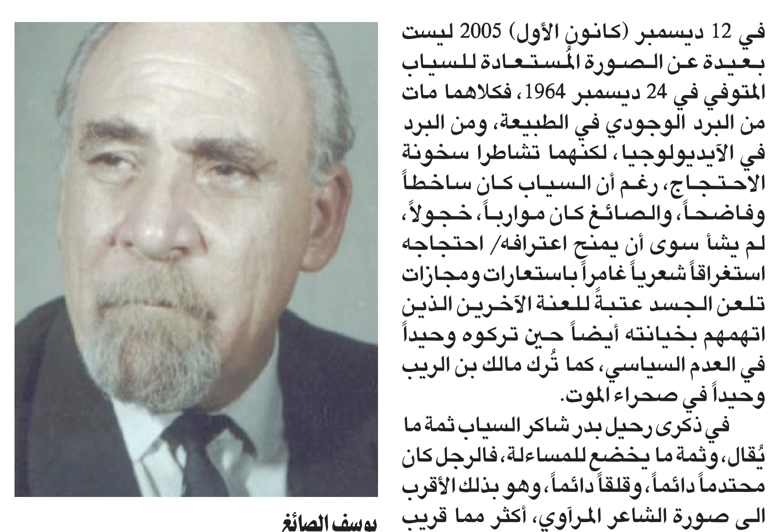
ما الذي تبقى من الشاعر بدر شاكر السياب ونحن نتذكّره في سنةِ رحيله التاسعة والخمسين؟ وهل يمكن لهذه الذكرى أن تُعيد صياغة جديدة لأسئلة عن المشروع الشعري، في حداثته، أو في تحولاته؟ وهل ثمة استعادة لصورة السياب الكائن، والسياب المستُلب، وربما السياب المتمرد والصاخب والخائن؟

هذه الأسئلة قد تبدو مثيرة، ومفتوحة على أسئلة أخرى، لكنها مقموعة، لا سيما في التعاطي مع موضوع «خيانة الشاعر» المشروعة شعرياً للتاريخ، أو للآيديولوجيا وانتصاره لذاته القلقة، اللجوجة، فأحسب أن هذا الموضوع ظلّ مُخاتلاً، ومخفياً، وبعيداً، فلم يُقرأ جيداً على مستوى مقاربة مفهوم إشكالي كالالتزام، أو على مستوى تصديق الشاعر بمركزية هذا الالتزام وبيافطات الآيديولوجيا غير الشعرية!

لقد أصيب عدد من الشعراء بورطة هذه الظاهرة، لكن أبرزهم السياب ويوسف الصائغ، إذ مارس كلا الشاعرين لعبة «الخيانة» للآيديولوجيا ولنمط المركزية «الحزبية» فنفرا كثيراً، ومارسا نزقاً شعرياً على حساب الآيديولوجيا، وذهاباً إلى الاعتراف و«التفريغ» وحتى الشتم، وكأنهما مارسا نوعاً من «التصديق الأنوي» والخلاص البلاغي، الذي كشف في استعاراته الفاضحة عن محنة الشاعر الشخصية، وربما عن رهابات «وعيه الشقي».

صورة الشاعر يوسف الصائغ المتوفى في 12 ديسمبر (كانون الأول) 2005 ليست بعيدة عن الصورة المُستعادة للسياب المتوفي في 24 ديسمبر 1964، فكلاهما مات من البرد الوجودي في الطبيعة، ومن البرد في الآيديولوجيا، لكنهما تشاطرا سخونة الاحتجاج، رغم أن السياب كان ساخطاً وفاضحاً، والصائغ كان مواربا، خجولاً، لم يشأ سوى أن يمنح اعترافه/ احتجاجه استغراقاً شعرياً غامراً باستعارات ومجازات تلعن الجسد عتبةً للعنة الآخرين الذين اتهمهم بخيانته أيضاً حين تركوه وحيداً في العدم السياسي، كما تُرك مالك بن الريب وحيداً في صحراء الموت.

في ذكرى رحيل بدر شاكر السياب ثمة ما يُقال، وثمة ما يخضع للمساءلة، فالرجل كان محتدماً دائماً، وقلقاً دائماً، وهو بذلك الأقرب الى صورة الشاعر المراَوي، أكثر مما قريب من صورة السياسي وحتى الثوري بالمعنى الغرامشوي، إذ كان مسكوناً بهواجس الفقد، والخوف، والبحث عن التطهير والتعالي، وأحسب أن زمن الأربعينات العراقي لا يملك سوى الترياق الآيديولوجي ليهب صاحبه هذه «الأحاسيس» الإيهامية التي تأخذه إلى الانتشاء وليس إلى شيء آخر، وأي خلل يحدثُ في فكرة الانتشاء ستقوده إلى التمرد، والسخط، وهو ما فعله السياب غير المطمئن للحلول الآيديولوجية، حيث مارس تمرده القاسي، في لحظات عارمة وحادة أكثر تواطؤاً مع إغواءات التطهير، فشتم كلّ شيء، بدءاً من جسده، والنساء اللائي يخذلنه بالصدود، وانتهاء بالآيديولوجيا التي كشف سرها الذي سبق وقال عنه كارل ماركس إنها تمثيلٌ لوعي مزيف.

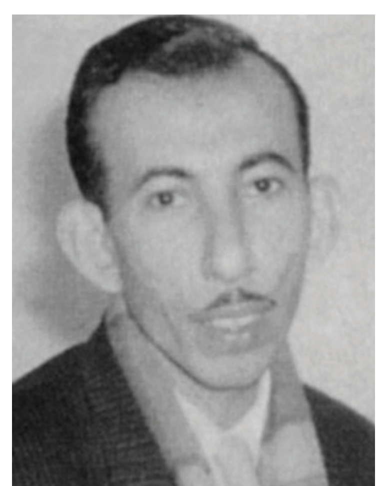


صورة الصائغ المتوفى في ديسمبر 2005 ليست بعيدةً عن الصورة المُستعادة للسياب المتوفى في ديسمبر 1964

يوسف الصائغ

لقد جذبت الآيديولوجيا السياب مبكراً، مثلما جذبت يوسف الصائغ وجيل من الشعراء إلى شهوة يوتوبياها المفرطة، وإلى حلمها الشهي، لكنها في ظل الخيبات النفسية، وعند توحش الانقلابات العراقية، وفي سياق لعبة الرعب التي صنعها «أبطال» هذه الانقلابات تحولت إلى خطيئة، وإلى لعبة موجعة وطاردة، أو ربما إلى خيار موجع، فرجل الانقلاب، جنرالاً كان أم رجلاً يومياً أم «أحد الشقاوات» لا يثق كثيراً بالشعراء، وربما يسخر منهم، ليس لأنه لا يعرفهم، بل لأنه يتعالى على أنْ يجعلهم داخل معياره السياسي، حيث يجعل من العداوة موقفاً آيديولوجياً مضاداً للشاعر أو لغيره، والضدية في عالم الانقلابات العراقية تعني الموت.

كتب الصائغ كثيراً، ورسم كثيراً، وكرّس نفسه شاعراً رائداً في مرحلة تاريخية مفصلية، فكانت قصيدته مسكونة بالغناء، وبشغف الشاعر القلِق إزاء صلادة الآيديولوجيا، والذاهب إلى اللغة بوصفها مكوناً رسولياً، مثلما كان مسكوناً بهواجس الشاعر الباحث عن التغيير، وعن تقويض مركزية السياب الشعرية، فبقدر ما كان السياب مجدداً في لحظته التاريخية، فإنه نازعٌ أيضاً إلى التمرد على التاريخ وعلى أساطيره، فقام بخلط هذا النزوع بيومياته المضطربة نفسياً ووجودياً، وهذه واحدة من تعثرات السياب المُتهم بالخيانة الآيديولوجية وليس الشعرية.



بدر شاكر السياب

ما بين ذكرى رحيل الصائغ وذكرى رحيل السياب يبدو حديث الآيديولوجيا قاسياً على الشاعرين، إذ هما خرجا من المعطف ذاته، فإنهما تمردا عليه، وعبر طقوسٍ اعترافية، فالأول أخذ قناع مالك بن الريبٍ الشاعر الوحيد، والقتيل الوحيد، ليتمثله هادئاً في اعتراف يستبطن وجعاً فاضحاً، والثاني أخذ أقنعة «أيوب» و«عوليس»، لكنه جعلهما في سياقِ تصريحٍ صاخب، كان أكثر تمثيلاً لتشوهه النفسي والآيديولوجي، ولاضطرابه الداخلي، فكتب في سنواته الأخيرة مقالات «كنت شيوعياً» ليعيش معها إرهاصات الشاعر العاطل عن الآيديولوجيا والمندفع إلى كتابة النص/ الخطاب الفضائحي، ولحسابات الآيديولوجيا المضادة.

عقدة الشاعر «الخائن»، كما سمتها فاطمة المحسن، أخضعت الشاعر يوسف الصائغ إلى توصيفٍ مشوّه، وجعلت من النقاد والقراء الآيديولوجيين يقرأون نصوصه وكأنها جزء من اعترافٍ علني بالخيانة، بدءاً من كتابته لـ«اعترافات مالك بن الريب» إلى «الاعترافات»، وليس انتهاءً بمسرحيتي «اللعبة» و«ديزدمونة» وروايتي «المسافة» و«اللعنة»، وهي عقدة يشاطر فيها السياب الذي كتب «المومس العمياء»، فكانت تحمل معها إشارات ساخطة على الآيديولوجيا، لكن المقالات التي نشرها في جريدة «الحرية» ذات المزاج القومي، والتي جُمعت في كتابٍ نشرته «دار الجمل» كانت إشهاراً لتمثيلٌ موقفه الواضح عن موت الشاعر الآيديولوجي، وإحياء للشاعر الأنوي المتمرد والمعلول بشعريةٍ وجدت في تمردها الشكلي نوعاً من التمرد على التاريخ وعلى الجسد، وربما تصفية حساب مع الجسد المخذول، وهو ما حرّض يوسف الصائغ في زمنٍ آخر إلى وضع الشاعر القلِق الذي يسكنه أمام لعبة شعرية وطهرانية مفتوحة تقوم على استعارة الطقوس المسيحية، حيث التخلّص من فكرة الإثم عبر الاعتراف، فكتب نصوصه بوصفها جزءاً من ذلك البوح الاعترافي، وبما يجعل من الشاعر البدوي مالك بن الريب قناعه أو قرينه الذي استدعاه ليشاطره وحدة العذاب التراجيدي والموت.

الفكر العربي بين الشك واليقين

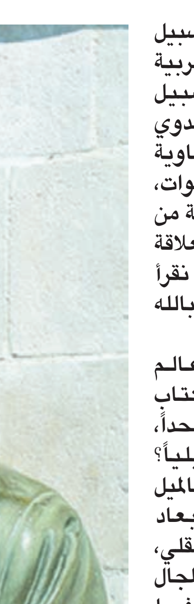
خالد الغنامي *

مثل أي ثقافة أخرى، لم تخلُ الثقافة العربية من حركة شكوكية حركت المياه الراكدة وكسرت قوالب الجمود، ونشأت تيارات من شعراء وفلاسفة وعلماء لغة، كلهم تقدموا بتصورات تراوح بين الشك واليقين والنفي. ويُرجع العلماء تلك الظاهرة إلى عدد من الأسباب، منها جهود الشعوبية المناوئة للدين، والنزعة التنويرية الناشئة عن ترجمة كتب الفلسفة اليونانية، وأن الحضارة الإسلامية قد بلغت أوج ارتفاعها في القرن الثاني وليس بعد الارتفاع إلا الانخفاض في القرنين الثالث والرابع الهجريين، وأن هذا ما يقتضيه المنطق، وأن الأداة هي العقل وتمجيده واعتباره الحاكم الأول والأخير، وتداخل كل هذا مع النزعة السفسطائية اليونانية. وهناك نظرية التقدم المستمر للإنسانية، كما تظهر عند جابر بن حيان، الممثل العربي لهذا التوجه العلمي. والسبب الأخير هو ما يعود إلى نشاط النزعة الإنسانية المقابلة للنزعة التأليهية.

إلا أن هناك علامة فارقة في الحالة العربية، ألا وهي أن يندر أن تجد من الشكّاك اعتراضاً على الألوهية أو إنكار الخالق في قرون الإسلام الأولى، وإنما كان تشككهم في النبوة، أو ضد تصور المسلمين لها. إنهم لم يقولوا على غرار نيتشه «لقد مات الله» وإنما مات الإيمان بالأنبياء في قلوبهم. هذه الفكرة لم تغب عن عبد الرحمن بدوي في كتابه «من تاريخ الإلحاد في الإسلام» الذي خصصه لدراسة أربعة من أشهر المفكرين في الثقافة العربية، ابن المقفع وابن الراوندي وجابر بن حيان ومحمد بن زكريا الرازي، إلا أن وضعهم جميعاً في كتاب عن الإلحاد لن يسلم من تعقيب. أولاً؛ لِم لَم يدرج الفارابي وابن سينا في القائمة، ما دام أن القضية تدور حول مفهوم النبوة؟

التفريق بين الإلحاد الغربي الذي يتجه مباشرة إلى إنكار وجود الله والحالة العربية التي لا تفعل ذلك، هو في أساسه صحيح، لكن هل كان هؤلاء العرب ملاحدة بمعنى أن يوظفوا موقفهم من النبوة أو فهمهم لها كوسيلة لإنكار وجود الله، كما يميل بدوي؟ من وجهة نظره، لا بد من تفسير إنكار النبوة بأنه سينتهي إلى إنكار وجود الإله، لأن النبوة هي السبيل الوحيدة التي تعرفها الروح العربية إلى الألوهية، وبقطع هذا السبيل تكون قد أنكرت الألوهية. تقرير بدوي متعقب بأن بعض الأديان السماوية تؤمن بالإله لكن لا تؤمن بكل النبوات، وأنه سيُخرج كثيراً من الصوفية من دائرة الإيمان لأنهم يؤمنون بالعلاقة المباشرة بالمطلق، كما أننا حين نقرأ لأبي بكر الرازي نجد أنه يؤمن بالله إيماناً عميقاً.

كيف زجّ بدوي باسم عالم الطبيعة جابر بن حيان في كتاب عن الملاحدة، رغم أنه لم يكن ملحداً، بل كان مسلماً شيعياً إسماعيلياً؟ صحيح أن كيمياء جابر تمتاز بالميل إلى الناحية التجريبية، واستبعاد الخوارق، والاتجاه العلمي والعقلي، لكن هذا منهج عمل محصور بالمجال العلمي، كما هو عند جون لوك فيما بعد، وهكذا أسس للتجريبية، مع أننا نعلم أن جون لوك كان رجلاً مؤمناً، ولم يكن ملحداً على الإطلاق، ولا كان يُدخل عوالمه بعضها على بعض. يتكرر عند بدوي الخلط بين الملاحدة والشكوكين، رغم أنه يدلي أحياناً بما يُفهم منه التفريق، ولعل السبب في ذلك هو مصطلح «الإلحاد» نفسه، فهو يعني أكثر من معنى، وهذه المعاني قريبة بعضها من بعض، لكنها لا تعني نفس الشيء، ولذلك أجده مصطلحاً مضللاً للغاية، وأتمنى لو نتخلى عنه. وابن المقفع بدوره لم يكن ملحداً بمعنى إنكار وجود الله وعدم الإيمان به، إلا أنه استخدم الشك العقلي فوصل به إلى المانوية التي لم تكن دين أجداده، المزدكية، وهذه كلها أديان وليست بإلحاد. ولا يمكن لنا أن نصف بشار بن برد بالإلحاد فقد كان شكوكياً ولم يكن ملحداً، ومثله حماد بن عمر (عجرد)، ومثلهما أبو العلاء المعري، لا يمكن أن نجود على هؤلاء الشعراء بوصف لا يتطابق مع حقائقهم. هناك تضليل يقع منذ أيام أولئك الشعراء، فقد هجا أبو نواس خصمه أبان بن عبد الحميد اللاحقي، فوصفه بأنه حسي لا يؤمن إلا بمعطيات الحس ولا يصدّق إلا بما يراه. هؤلاء الشعراء كان أبو نواس يعيّرهم بـ«عصابة المُجّان»، وهو واحد منهم، فهو أقرب للشك والمجون أكثر من الإيمان. كيف استباح تعييرهم بما يشاركهم هو فيه؟ يبدو أن هذا يدخل في حديث الأقران الذين يشتد بينهم التنافس، فيتكلمون بعضهم في بعض.





تمثال أبي العلاء المعري

إذا تجاوزنا الشعراء وانتقلنا إلى المفكرين، فهناك بعض الدلائل على وجود فكر شكوكي، خاصة بين المعتزلة، فهذه الحركة الفكرية اللاهوتية استخدمت عدداً من حجج السفسطائيين من أجل تقويض الثقة في المذاهب الأخرى، واستخدموا العقل لدعم العقيدة وتثبيتها، والرد على الملحدين. مثال لذلك ما نجده عند الجاحظ في فصل من كتابه «الحيوان» أسماه «الشك واليقين» يتحدث فيه عن ضرورة أن نعرف مواضع الشك وحالاته الموجبة له، لنعرف بها مواضع اليقين والحالات الموجبة له، وضرورة تعلّم المشكوك فيه تعلّماً، وعن حاجتنا لكل ذلك ولو من باب التعرّف على مبدأ التوقف والتثبت.

وتناقل المتكلمون ما جاء عن أبي هاشم الجبائي المعتزلي: «أن أول واجب هو الشك». وتبنى أبو حامد الغزالي هذا القول، ونسبه ابن حزم الظاهري إلى الأشاعرة، وبعضهم يقول «النظر» أو «القصد إلى النظر» والمعنى واحد، فهذا النظر لا يعني الشك المذهبي المنكر لإمكان المعرفة، بل هو الشك المنهجي الذي يسعى إلى تحصيل اليقين، بمعنى أنه شك ديكارتي قبل أن يولد ديكارت.

* كاتب سعودي

تأتي أهميتها لقدرتها على التأثير الإيجابي وصنع الولاء من دون استخدام القوة العسكرية أو الاقتصادية

استخدام الثقافة كقوة ناعمة وأداة للدبلوماسية

د. جواهر بن الأمير *

تُعَدُّ «القوة الناعمة» إحدى أدوات التأثير والإقناع وصنع صورة إيجابية وجاذبة من خلال الأدوات الثقافية ونشر القيم، ويتم ذلك غالباً بواسطة الفنون على اختلاف أشكالها، والأنشطة الرياضية المتنوعة، والمنتجات الثقافية بصورها المختلفة والمتعددة. وتأتي أهمية القوة الناعمة وتوجه كثير من الدول والمنظمات لاستخدامها لقدرتها على التأثير الإيجابي وصنع الولاء من دون استخدام القوة العسكرية أو الاقتصادية، فهي أكثر تأثيراً على المدى البعيد، كما أنها أقل كلفة.

وبالرغم من أن هذا المصطلح (القوة الناعمة) ظهر في ثمانينات القرن الماضي، فإن استخدام الثقافة والفنون في التأثير سبق ذلك التاريخ بكثير، فعلى سبيل المثال بدأت الولايات المتحدة الأمريكية في الترويج للثقافة الأميركية في الستينات الميلادية من خلال سينما هوليوود أثناء رئاسة جون كينيدي إبان الحرب الباردة، حيث تظهر القوة الناعمة للفن بشكل أكبر وأوضح في الفنون السينمائية، لما تحظى به من جماهيرية عالية، وكونها جامعة لعدد من الفنون في عرض واحد، كالفن الأدائي، والسمعي، والبصري، فمن خلال فيلم واحد يمكن التعرف على ثقافة وبيئة وعادات وموسيقى والفنون الشعبية لمجتمع بعينه.

وقد تكون قوة بعض البلدان نتاجاً لثقافتها ورموزها الفنية وتراثها العريق، التي تجعل منها مزاراً سياحيّاً ووجهة اقتصادية واستثمارية. وإذا ما شئنا أن نورد مثالاً من الدول العربية، فإن مصر بما تحويه من معالم أثرية تاريخية ضاربة في القِدم، ومناطق وفنون تراثية عريقة، قد نجحت أن تصبح قبلة سياحية معروفة على مستوى العالم أجمع. ومن بين الدول الأوروبية، تحتلُّ فرنسا مراكز متقدمة في مؤشر القوة الناعمة، بما فيها من جاذبية عالمية بسبب أنشطتها الفنية والثقافية والإنسانية واحتضانها لبعض أبرز الرموز الثقافية العالمية كمتحف اللوفر وبرج إيفل، إضافة إلى أنشطتها الرياضية، وشهرة المطبخ الفرنسي على مستوى العالم حيث أكبر عدد من المطاعم الحاصلة على نجمة ميشلان في العالم، وكذلك إيطاليا بتراثها الثقافي وما تحويه من مواقع متعددة للتراث العالمي مسجلة في اليونسكو، والشهرة العالمية للمطبخ الإيطالي ودور الأزياء العالمية فيها.

وعلى صعيد الدول الآسيوية، برزت قوة كوريا الجنوبية الناعمة نتيجة لبروز فنونها الأدائية المعاصرة وانتشار الكي بوب عالميّاً بما حفز لتجربة الثقافة الكورية الفريدة من نوعها والتعرف عليها، وكذلك اليابان التي استخدمت فنون المانغا والإنمي للترويج لقيمها وإنجازاتها العلمية والتكنولوجية، خاصة ما تحويه غالباً من موضوعات مرتبطة بالخيال العلمي أسهمت في نشر العلوم والتكنولوجيا لدى الجيل الشاب في اليابان.



إن التعريف بالرموز الثقافية والفنية للبلدان وانتشارها له تأثير كبير يُسهم في الترويج لثقافات الدول وتعزيز العلاقات العالمية على مستوى الأفراد، وما لذلك من أهمية في زيادة الفهم والتعاطف للشعوب المختلفة، والتعاون بينها، والحصول على قدر أكبر من التسامح والاحترام وتقدير الاختلافات. ويلاحظ ذلك عند استخدام الفنون كأداة للدبلوماسية لتعزيز العلاقات الدولية، حيث تشتمل الدبلوماسية الثقافية على التبادل الثقافي للعروض الفنية والأنشطة الثقافية المختلفة. ويشاهد هذا الدور محليّاً من خلال الأدوار التي تلعبها بعض السفارات العالمية كالسفارة الفرنسية في المملكة العربية السعودية واستقبالها للمعارض الفنية وإقامتها للأنشطة الثقافية المختلفة التي تعزز حضورها الثقافي وصنع صورة إيجابية لدى المجتمع.

إن قوة الفن تتعدى صنع التأثير الإيجابي، حيث يمكن أن تكون الفنون وسيلة للترويج لآيديولوجيات أو سياسات معينة والتأثير على المعتقدات والقيم من خلال المنتجات الثقافية، كما يمكن أن تُستخدم لزيادة الوعي حول قضايا اجتماعية وسياسية معينة، مثل حقوق الإنسان والمساواة وتعزيز التغير الاجتماعي، حتى تغيير القوانين، كما حدث مع بعض الأعمال الدرامية المصرية، مثل فيلم «جعلوني مجرماً»، الذي ناقش قضية السابقة الأولى في الصحيفة الجنائية التي تُسجّل في ملف المذنب وتحرمه من الحصول على فرص للعمل بعد خروجه من السجن. وبعد عرض الفيلم صدر قانون مصري يعفي من السابقة الأولى. وكذلك فيلم «أريد حلّاً» الذي ناقش قضايا الطلاق وساعد في إعادة النظر في قوانين الأحوال الشخصية في مصر والسماح للمرأة بحق الخلع، وغيرهما من أعمال درامية. آخرها مسلسل «تحت الوصاية» الذي ناقش قضية ولاية الأم وحقها في الوصاية المالية لأطفالها.

أما السبب الذي تُعزى إليه قدرة الأعمال الفنية الدرامية والسينمائية على التغيير والتأثير، فهو جماهيريتها وانتشارها ومشاهداتها العالية، على العكس من الفنون التشكيلية التي قد تكون نخبوية، وتتميز بأنها أكثر اختزالاً وجمعاً لرمزيات متعددة في عمل واحد، بما يجعلها قادرة على اختصار المشاهد الكثيرة والمتنوعة، التي تتطلب ساعات عدة لمشاهدتها، في عمل فني تشكيلي واحد. ومن الأعمال التشكيلية التي كان لها دور اجتماعي وتوعوي عالمي، جدارية «غرنيكا» لبابلو بيكاسو، التي أسهمت في زيادة الوعي بالحرب الأهلية الإسبانية وفظائعها، وإدانة هذه الحرب وما حدث فيها من قصف للمدنيين بالقنابل، بطريقة تصويرية وعاطفية ورمزية.

إن قدرة العمل التشكيلي على اختزال المشاهد التصويرية تتأتى من قوة التعبير وشدته، وتحمله للمعاني المتعددة والمختلفة في العمل الواحد، بما يمنح العمل التشكيلي القدرة على خلق الجمال والشعور بالمتعة وإثارة المشاعر. فالعمل التشكيلي قد يكون قادراً على التعبير عن الأفكار والمفاهيم المعقدة وإثارة المشاعر المختلفة تجاهها. فعلى سبيل المثال لوحة الصرخة لإدفارد مونخ بما تحمله من تعبير لشخص يتألم ويصرخ في الفراغ وخطوط باتجاهات مختلفة، وألوان متضادة، هذه التباينات وقوة التعبير يمكن أن تثير مشاعر القلق والرهبة والخوف، كما يمكن أن تثير أفكاراً وجودية ونفسية كونها لا تعبر عن حادثة أو منظر بقدر ما تعبر عن حالة ذهنية عاشها الفنان.

إن ما يميز الفن هو قدرته على التعبير بطرق مختلفة، وما يصاحبه من شعور بالمتعة، وإثارة التساؤلات، واختزال المعنى أو الحياة، فالفن هو الصورة الأكثر متعة والأقوى تأثيراً والأشد جذباً للتعبير وإيصال الرسائل والمعاني الإنسانية، لذلك كان الفن قوة ناعمة رغم ما يكتنز به في كثير من الأحيان من العنف والقسوة.

* كاتبة وناقدة سعودية

حصاد 2023

عام استثنائي حافل بالحصاد... خصخصة واستقطابات مدوية وركزة «خضراء» في ساحة الاستضافات المونديالية

الرياضة السعودية في 2023... وثبة «عالمية» على صهوة «الرؤية»

الرياض: فهد العيسى

يوشك عام 2023 على الوداع، لكن ذكراه ستظل عالقة في أذهان الرياضيين السعوديين، وستدون تحولاته التاريخية بأحرف من ذهب في السجلات الخضراء، ففيه حلقت الأندية الكبرى إلى عالم الخصخصة واستقطبت أكبر الأسماء العالمية، كما اقتحمت المملكة عالم الاستضافات المونديالية الكبرى؛ بدءاً من كأس العالم للأندية التي اختتمت قبل يومين في جدة، وانتهاء بالحلم الكبير «مونديال 2034 للمنتخبات».

وعاماً بعد آخر، تمضي الرياضة السعودية نحو التطور والازدهار بخطوات واثبة تحفها روح النجاح والطموحات العالمية مدفوعة بأجندة رؤية 2030 الواعدة والطموح.

وكان عام 2023 واحداً من الأعوام التي ستؤرخ في تاريخ الرياضة السعودية، لما سجله من نجاحات باهرة سيبقى أثرها متجلياً لسنوات طويلة، مشكلاً نقلة نوعية في شتى الألعاب وكرة القدم على وجه الخصوص.

ولا شك أن إعلان السعودية نوايا الترشح لاستضافة كأس العالم 2034، كان الحدث الأبرز رياضياً في السعودية العام الماضي، قبل أن تبدأ الخطوات الجادة لذلك، وسط تأييد كبير تجاوز أكثر من مائة دولة خلال أيام قليلة، تبعتها خطوات جادة لمشروع ضخم كان حلماً ثم أصبح واقعاً.

وستكون استضافة السعودية لكأس العالم 2034 خطوة مفصلية للبلاد على الصعيد الرياضي والإرث الذي سيسهم في صناعته استضافة البطولة العالمية بنظامها الجديد والموسع الذي يضم 48 منتخباً، حيث أصبحت السعودية مرشحاً وحيداً لاستضافة النسخة المرتقبة، ليعود المونديال إلى منطقة الخليج مجدداً بعد سنوات قليلة من استضافة قطر لنسخة 2022.

وبدا عام 2023 أشبه بعام الاستضافات الناجحة، فقد كان شهر ديسمبر (كانون الأول) الحالي، شاهداً على استضافة السعودية أيضاً لكأس العالم للأندية للمرة الأولى في التاريخ.

واحتضنت مدينة جدة الممتدة على ضفاف البحر الأحمر بطولة كأس العالم للأندية بنسخة 2023، وهي آخر نسخة من النظام القديم للبطولة التي ستشهد انطلاقة مختلفة في عام 2025، وستقام بعدد موسع للأندية حيث تستضيف أميركا النسخة المقبلة.

وأقيمت البطولة بمشاركة 8 أندية، ومثّل السعودية نادي الاتحاد كونه بطل النسخة الأخيرة من الدوري السعودي للمحترفين، وكانت مشاركة تاريخية أيضاً لمانشستر سيتي الإنجليزي، حيث تعد هذه البطولة هي الأولى له، وأقيمت منافسات البطولة في ملعبي الأمير عبد الله الفيصل وملعب مدينة الملك عبد الله الشهير بالجوهرة المشعة، الذي احتضن حفلي الافتتاح والختام للبطولة التي توج بها النادي الإنجليزي العريق.

ولم يتوقف الحراك الرياضي السعودي ولو لبرهة من الزمن، فاحتضنت المملكة أيضاً لأول مرة، اجتماع مجلس «الفيفا» برئاسة السويسري جياني إنفانتينو لمناقشة مستجدات بطولة كأس العالم للأندية بشكلها الجديد، وذلك على هامش مونديال الأندية الذي احتضنته مدينة جدة. وفي 1 فبراير (شباط) الماضي، سجلت السعودية نفسها أحد البلدان المستضيفة لنهائيات كأس آسيا 2027 للمرة الأولى في تاريخها، عقب اختيارها من قبل الجمعية العمومية للاتحاد الآسيوي لكرة القدم التي أقيمت في البحرين.

وظفرت السعودية باستضافة البطولة الآسيوية، لتبدأ رحلة إنشاء بنية تحتية مغايرة ومختلفة للحدث القاري المرتقب، الذي سيكون نواة للحدث الرياضي الكبير؛ وهو احتضان كأس العالم 2034.

وشهدت مدينة الطائف الصيف الماضي، احتضان كأس السوبر الأفريقي الذي جمع بين الأهلي المصري واتحاد العاصمة الجزائري، وكسبه الأخير بهدف دون رد وتوج باللقب.

كما احتضنت السعودية بطولة الأندية العربية خلال فترة الصيف في مُدن الطائف وأبها والباحة، ووزعت فرق مجموعاتها الأربع بين هذه المُدن، قبل أن تحتضن الطائف النهائي الذي جمع بين الهلال وغريمه التقليدي النصر، وتوج الأخير بلقب البطولة.

وستكون السعودية أيضاً على موعد لاحتضان مباريات الأدوار النهائية في دوري أبطال آسيا للنخبة في موسمي 2024 - 2025 و2025 - 2026، بعدما تم منح السعودية الاستضافة المبدئية في المواسم الثلاثة التالية من نسخة 2026 - 2027 ولغاية 2028 - 2029، بعد مراجعة الاتحاد القاري للعبة لأداء الاتحاد السعودي في الموسمين الأولين.

وأعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في يوليو (تموز) الماضي، منح السعودية استضافة كأس آسيا تحت 23 عاماً (الأولمبية) في عام 2026، كونها تستضيف النسخة الخاصة ببطولة الكبار في العام الذي يليها. وعلى هامش كأس العالم للأندية، استضافت السعودية في ديسمبر الحالي، القمة العالمية لكرة القدم، التي تعد تجمعاً عالمياً لقادة صناعة الرياضة ذوي الرؤى على مدار يومين من المناقشات والتواصل الاستراتيجي وتسريع الفرص التجارية.

وتولت هيئة الترفيه تنظيم واستضافة كثير من الأحداث الرياضية في عام 2023 على هامش موسم الرياض، حيث أقيمت في يناير (كانون الثاني) الماضي، مواجهة جمعت نجوم الهلال والنصر تحت قميص واحد لمواجهة فريق باريس سان جيرمان الفرنسي، حيث التقى البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد فريق النصر بالنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي كان حينها لاعباً في الفريق الباريسي.

وتتواصل فعاليات كرة القدم التي تتولاها هيئة الترفيه، حيث سيقام كأس السوبر التركي بين فريقي غلاطة سراي وفنربخشة يوم 29 ديسمبر الحالي في ملعب الأول بارك بالعاصمة الرياض.

واحتضنت السعودية أيضاً دورة الألعاب القتالية المؤهلة لأولمبياد باريس 2024، حيث أقيمت البطولة في العاصمة الرياض. وكسبت السعودية تنظيم كأس آسيا للسلة للرجال في عام 2025، وذلك للمرة الثانية في تاريخ السعودية، حيث ستقام البطولة في محافظة جدة، حيث كانت آخر نسخة أقيمت هنا في عام 1997.

وكان لعشاق التنس فرصة كبيرة لمشاهدة كثير من المباريات المهمة، بعدما أعلن اتحاد لاعبي التنس المحترفين، في أغسطس (آب) الماضي، فوز مدينة جدة باستضافة نهائيات بطولة الجيل القادم لرابطة محترفي التنس لمدة 5 أعوام مقبلة، بدءاً من العام الحالي 2023 وحتى 2027.

وستشهد العاصمة الرياضية استضافة نخبة من نجوم التنس العالميين على كأس موسم الرياضي، حيث يلتقي الصربي نوفاك ديوكوفيتش بالإسباني كارلوس ألكاراز، وعلى صعيد المنافسات النسائية يتجدد اللقاء بين البيلاروسية أرينا سابالينكا والتونسية أُنس جابر.

> **ستكون استضافة السعودية لكأس العالم 2034 خطوة مفصلية للبلاد على الصعيد الرياضي**

تخصيص الأندية الرياضية واستثمارها

في يونيو (حزيران) الماضي، أطلق الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، مشروع الاستثمار والتخصيص للأندية الرياضية، بعد اكتمال الإجراءات التنفيذية للمرحلة الأولى، تحقيقاً لمستهدفات رؤية السعودية 2030 في القطاع الرياضي، الهادفة إلى بناء قطاع رياضي فعال، من خلال تحفيز القطاع الخاص وتمكينه للمساهمة في تنمية القطاع الرياضي، بما يحقق التميز المنشود للمنتخبات الوطنية والأندية الرياضية والممارسين على الأصعدة كافة. وتضمن المشروع في المرحلة الحالية مسارين رئيسيين؛ أولهما، الموافقة على استثمار شركات كبرى وجهات تطوير تنموية في أندية رياضية، مقابل نقل ملكية الأندية إليها، والثاني طرح عدد من الأندية الرياضية للتخصيص بدءاً من الربع الأخير من عام 2023م.

ويقوم المشروع على 3 أهداف استراتيجية، تتمثل في إيجاد فرص نوعية وبيئة جاذبة للاستثمار في القطاع الرياضي لتحقيق اقتصادٍ رياضي مستدام، ورفع مستوى الاحترافية والحوكمة الإدارية والمالية في الأندية الرياضية، إضافة إلى رفع مستوى الأندية وتطوير بنيتها التحتية لتقديم أفضل الخدمات للجماهير الرياضية، مما ينعكس بشكل إيجابي على تحسين تجربة الجمهور.

ويهدف نقل الأندية وتخصيصها بشكل عام إلى تحقيق قفزات نوعية بمختلف الرياضات في المملكة بحلول عام 2030، لصناعة جيل متميز رياضياً على الصعيدين الإقليمي والعالمي، إضافة إلى تطوير لعبة كرة القدم ومنافساتها بصورة خاصة، للوصول بالدوري السعودي إلى قائمة أفضل 10 دوريات في العالم، وزيادة إيرادات رابطة الدوري السعودي للمحترفين من 450 مليون ريال إلى أكثر من 1,8 مليار ريال سنوياً، إلى جانب رفع القيمة السوقية للدوري السعودي للمحترفين من 3 مليارات إلى أكثر من 8 مليارات ريال.

ويعد مشروع الاستثمار والتخصيص للأندية الرياضية، الذي أعلن عنه ولي العهد نقلة تاريخية في تاريخ الرياضة السعودية وفرصة كبيرة لرفع التنافسية بين الأندية وتطويرها وتحقيق الاستدامة المالية لها، كما يعزز المشروع العلاقة بين القطاع الرياضي والقطاع التنموي والخاص، مما سينعكس على زيادة مساهمة القطاع الرياضي في الناتج المحلي وفق مستهدفات رؤية 2030.

وكانت البداية مع أندية الهلال والنصر والاتحاد والأهلي التي تحولت ملكيتها إلى صندوق الاستثمارات العامة، قبل أن تتحصل شركات عملاقة على أندية أخرى، مثل «أرامكو» على نادي القادسية، وشركة «نيوم» على نادي الصقور، وهيئة العلا على نادي العلا، وهيئة تطوير الدرعية على نادي الدرعية.

«استقطابات تلوي الأعناق»

تحولت بوصلة الأنظار صوب السعودية بعد أشهر قليلة من إعلان النوايا لأن يصبح دوريها ضمن قائمة أفضل 10 دوريات في العالم، إذ تم إطلاق مشروع استقطابات اللاعبين وتحويل وجهات نجوم اللعبة في مختلف دوريات العالم نحو اللعب بالدوري السعودي.

كان حضور البرتغالي كريستيانو رونالدو في أواخر عام 2022، تحديداً يوم 31 ديسمبر، نواة لمشروع كبير، بدأ بتوقيع الأسطورة البرتغالي في صفوف نادي النصر، قبل أن ينطلق برنامج الاستقطابات الذي جلب البرازيلي نيمار والفرنسي كريم بنزيمة ومواطنه نغولو كانتي، والجزائري رياض محرز والبرازيلي روبرتو فيرمينيو، إضافة إلى الإنجليزي جوردان هندرسون.

بعيداً عن الأسماء والخوض في تفاصيلها، إلا أن مشروع استقطاب النجوم كان نجم عام 2023 بلا منازع على صعيد منافسات كرة القدم، وكان محط حديث كثير من مدربي فرق الدوري الإنجليزي والإسباني والإيطالي، بعدما دخل البرنامج سوق انتقالات اللاعبين بقوة.

وكان حضور اللاعبين إلى الفرق السعودية عاملاً مساهماً وكبيراً في رفع مستوى الجودة والتنافس بين الأندية وللمسابقة بشكل عام في إطار خطوات الصعود بالدوري نحو سماء العالمية وجلب أنظار المتابعين حوله ليصبح ضمن قائمة أفضل 10 دوريات بالعالم خلال سنوات مقبلة.

اهتمام متجدد بالرياضات الإلكترونية

في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أعلن الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، إطلاق بطولة كأس العالم للرياضات الإلكترونية، الحدث الأكبر من نوعه على مستوى العالم، الذي تنظمه المملكة في الرياض سنوياً ابتداءً من صيف عام 2024م.

وستشكل البطولة منصة مهمة تسهم في الارتقاء بقطاع الألعاب والرياضات الإلكترونية، الذي يشهد نمواً مزداداً، وسترسخ مكانة المملكة بوصفها وجهة رائدة لأبرز المنافسات الرياضية والعالمية.

كما أعلن ولي العهد إنشاء مؤسسة كأس العالم للرياضات الإلكترونية، وهي مؤسسة غير ربحية ستتولى تنظيم البطولة، وستكون المحرك الذي سينقل هذا القطاع إلى مرحلة جديدة من التعاون بين جميع الشركاء والجهات المعنية بمنظومة الألعاب والرياضات الإلكترونية للاستفادة من إمكاناتها الحقيقية وتعزيز نمو واستدامة القطاع.

تأتي هذه الخطوات لتؤكد إيمان السعودية الراسخ بمستقبل الرياضات الإلكترونية وخطواتها الدائمة حول دعم الرياضات الإلكترونية.

وأعلن مجلس الوزراء في جلسته التي عقدت في 19 ديسمبر، إنشاء هيئة باسم «الهيئة السعودية للألعاب والرياضات الإلكترونية».

نجمة آسيوية للدوسري

بعد عام مضى سجلت فيه السعودية نتيجة خالدة أمام منتخب الأرجنتين في كأس العالم 2022، وكسب الأخضر السعودي، الأرجنتين، المنتخب الذي توج لاحقاً ببطولة كأس العالم، في واحدة من كبرى مفاجآت المونديال عبر تاريخه، نجح فريق الهلال السعودي ببلوغ نهائي كأس العالم للأندية في فبراير الماضي، بنسخة 2022 التي استضافتها المغرب، ليواجه ريال مدريد الإسباني كأول فريق سعودي يبلغ هذا الدور ويتوج بالميدالية الفضية عقب خسارته في المباراة بنتيجة 5 - 3.

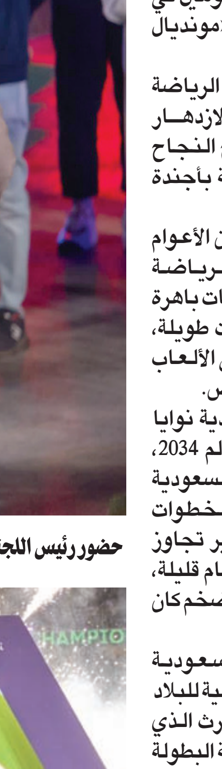
وفي أكتوبر الماضي، توج سالم الدوسري نجم كرة القدم السعودية وفريق الهلال بجائزة أفضل لاعب في قارة آسيا عن عام 2022، ليصبح سادس لاعب سعودي يظفر بالجائزة عقب سعيد العويران 1994، ونواف التمياط 2000، وحمد المنتشري 2005، وياسر القحطاني 2007، وناصر الشمراني 2014.

الألعاب السعودية تجدد إثارتها

كانت دورة الألعاب السعودية نواة لمشروع ضخم يردف استراتيجية دعم الألعاب المختلفة التي أقرتها وزارة الرياضة منذ عدة سنوات، حيث انطلقت النسخة الأولى من البطولة في 2022، قبل أن تستمر في العام الجديد تحت شعار «بيننا أبطال».

وشهدت النسخة الجديدة من دورة الألعاب السعودية استحداث فئة الشباب تحت 18 عاماً بجوائز أقل من الجوائز العامة والتي تقدر بمليون ريال لصاحب الميدالية الذهبية.





حضور رئيس اللجنة الأولمبية الدولية كان بمثابة صك اعتماد لدورة الألعاب السعودية (الشرق الأوسط)



ختام مذهل عاشته الرياضة السعودية في 2023 باستضافة كأس العالم للأندية (تصوير: علي خمج)

الهلال عانق أكبر الإنجازات على صعيد الأندية السعودية بحصوله على وصافة العالم (الشرق الأوسط)

الرياضات الإلكترونية باتت على رأس اهتمامات الهرم الرياضي في السعودية (الشرق الأوسط)

الدوري السعودي استقطب نخبة من الأسماء العالمية ليثروا منافساته (أ.ف.ب)

توتنهام إلى «المربع الذهبي» مجدداً ونيوكاسل يسقط أمام بولتون وبيرنلي يصعق فولهام وبورنموث يواصل عروضه الرائعة

آرسنال يعود من «أنفيلد» بالتعادل متمسكاً بالصدارة ووستهام يعمق جراح يونايتد بهزيمة ثامنة

لندن: «الشرق الأوسط»

عاد آرسنال من ملعب «أنفيلد» معقل ليفربول بالتعادل 1 - 1 في قمة المرحلة ليواصل تمسكه بالصدارة، وعمّق وستهام جراح مانشستر يونايتد ملحقاً به خسارة ثامنة هذا الموسم بهدفين نظيفين، كما سقط نيوكاسل ضد مضيفه بولتون بهدف نظيف، بينما عاد توتنهام لـ«المربع الذهبي» بانتصاره الثمين على إيفرتون 2 - 1 بالجولة الثامنة عشرة للدوري الإنجليزي الممتاز.

وكان آرسنال بقيادة المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا يتطلع لتحقيق الفوز الأول في ملعب «أنفيلد»، منذ 11 عاماً، وكادت تتحقق آماله، عندما تقدم بفريقه بهدف من رأسية البرازيلي غابرييال في الدقيقة الرابعة، لكن المصري محمد صلاح عادَل لليفربول من هجمة مرتدة سريعة أنهاها بفاصل مراوغة وتسديدة قوية في الدقيقة 29.

ورفع آرسنال رصيده إلى 40 نقطة متمسكاً بالصدارة بفارق نقطة وحيدة عن ليفربول الذي فشل في الفوز على ملعبه للمباراة الثانية على التوالي، بعد التعادل سلبياً مع مانشستر يونايتد، الأسبوع الماضي.

عمّق وستهام جراح مانشستر يونايتد ملحقاً به خسارة ثامنة هذا الموسم بهدفين نظيفين، كما سقط نيوكاسل ضد مضيفه بولتون بهدف نظيف، بينما عاد توتنهام للمربع الذهبي بانتصاره الثمين على إيفرتون 2 - 1 بالجولة الثامنة عشرة للدوري الإنجليزي الممتاز.

على ملعبه «لندن الأولمبي» ضرب وستهام عصفورين بحجر واحد، حيث انتزع فوزاً معنوياً مهماً بعد الخروج من كأس الرابطة، ورفع رصيده إلى 30 نقطة متقدماً إلى المركز السادس على حساب يونايتد بالذات الذي تراجع إلى المركز الثامن، ومستفيداً من خسارة نيوكاسل السابع (29 نقطة).

وهذه المباراة الرابعة توالياً التي يفشل يونايتد في تحقيق الفوز بها، ولا حتى التسجيل، ضمن جميع المسابقات، للمرة الأولى منذ 1992. وخسر يونايتد 13 مباراة في مختلف المسابقات قبل عيد الميلاد، للمرة الأولى منذ موسم 1930 - 1931 عندما حلّ أخيراً.

وشهدت المباراة المشاركة الرسميّة الأولى لقلب الدفاع الفرنسي الشاب ويلي كامبوالا (19 عاماً) الصاعد من فريق الشباب، ليلعب إلى جانب الآيرلندي الشمالي المخضرم جوني إيفانز مع يونايتد. وبات هذا الثنائي التاسع المختلف الذي يعتمد عليه المدرب الهولندي إريك تن هاغ في قلب الدفاع خلال بطولة الدوري هذا الموسم.

وجاءت مشاركة كامبوالا بسبب مرض مواطنه الدولي رافائيل فاران الذي لعب أمام ليفربول (0 - 0) في المرحلة الماضية.

ويُعاني يونايتد من غياب الكثير من لاعبيه، مثل البرازيلي كاسيميرو، والبرتغالي ديوغو دالو، والأرجنتيني ليساندرو مارتينيز، بالإضافة إلى مايسون ماونت، والفرنسي أنتوني مارسيال والدنماركي كريستيان إريكسن (شارك بديلاً قبل النهاية).

ودعا تن هاغ فريقه إلى «التعاضد» والتحلي بالهدوء بعد الخسارة الجديدة، وقال: «في عام 2023، فزنا بكأس، لعبنا نهائي كأس إنجلترا، كنا في المركز الثالث بالدوري. كان هناك بعض اللمحات لكننا كنا نتفوّق على أنفسنا في الأداء، لكن في هذه اللحظة نحن نؤدي أقل من المطلوب».

وأضاف: «هناك أسباب لذلك، لدينا إصابات عدّة، لذا سيكون الفريق أفضل عندما يعود المصابون. يجب أن نكون هادئين، ونتعاضد، وأن نلتزم بالخطة، يجب أن نقوم بذلك معاً».

في المقابل، قال ديفيد مويز مدرب وستهام: «لم نبدأ بشكل جيد لكننا حافظنا على حظوظنا بالمباراة».

وذكر مويز أن حصول فريقه على 30 نقطة في هذه المرحلة من الموسم يعد «عدداً رائعاً من النقاط بالنسبة لنا».

وأضاف: «لن نكون نادياً يحتل القمة مباشرة - سنحاول فعل ذلك - ولكن حتى نتطور ونستمر في التطور، ونواصل التحسن وأن نحاول تحسين الأمور قليلاً كل عام، هذا كل ما يمكننا القيام به. أعتقد أننا نخطو خطوات جيدة وأعتقد أنه كان انتصاراً جيداً».

واقتنص وستهام الفوز الثمين في الشوط الثاني عبر جارود باوين في الدقيقة 72 ثم أضاف الغاني محمد قدوس الهدف الثاني في الدقيقة 78، على عكس سير اللقاء الذي سيطر عليه يونايتد وأهدر لاعبوه كل الفرص التي أتيحت لهم.

وجاء أول ملامح الخطورة بعد مضي 6 دقائق من بداية المباراة عندما سدد إيمرسون كرة قوية من خارج منطقة الجزاء، لكن حارس مانشستر أندريه أونانا تصدى للكرة بثبات، ثم فرض مانشستر سيطرته على مجريات اللعب لكنه عجز عن ترجمة الفرص لأهداف وكانت الفرصة الأقرب في الدقيقة 36 عندما انفرد الأرجنتيني أليخاندرو غارناتشو بحارس وستهام ألفونسو أريولا لكنه سدد في جسم الأخير.

وذهب مانشستر بهجمة جديدة انتهت بتسديدة من الجناح البرازيلي أنتوني من خارج منطقة الجزاء، لكن أريولا أنقذ مرماه ببراعة.

وتقدم وستهام، الذي تعافى من هزيمة ثقيلة 5 - 1 أمام ليفربول في كأس رابطة الأندية الإنجليزية منتصف الأسبوع الماضي، عبر بوين في الدقيقة 72 الذي سجل هدفه الـ11 في الدوري هذا الموسم عندما تسلم تمريرة ساقطة من باكيتا قبل أن ترتد الكرة من الحارس أونانا وترتطم مرة أخرى في المهاجم وتسكن الشباك.

بعد ذلك استفاد باكيتا من خطأ كوبي ماينو الذي مرر بالخطأ إلى قدوس الذي اقتنص الكرة وتقدم مسدداً في مرمى أونانا ليضمن النقاط الثلاث لأصحاب الأرض.

وستزيد الهزيمة الثامنة ليونايتد في الدوري من الضغط على المدرب تن هاغ الذي تعرض للسخرية من جماهير وستهام السعيدة قبل صافرة النهاية.

وصعد توتنهام إلى المركز الرابع عقب فوزه على ضيفه إيفرتون 2 - 1 في مباراة مثيرة. ويدين توتنهام بفوزه إلى كل من البرازيلي ريتشارليسون الذي سجل الهدف الأول في الدقيقة الثامنة والكوري الجنوبي هيونغ - مين سون الذي أضاف الثاني في الدقيقة (18)، قبل أن يقلّص البرتغالي أندريه غوميز النتيجة في الدقيقة 82، وكاد أن ينتزع التعادل في الدقيقة الأخيرة عندما ارتطمت الكرة بالعارضة وخرجت قبل أن تتجاوز الخط بمليمترات.

ورفع توتنهام رصيده إلى 36 نقطة ليتقدم إلى المركز الرابع، آخر المراكز المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا، مستفيداً من غياب مانشستر سيتي (34) حامل اللقب عن مباريات نهاية الأسبوع بسبب مشاركته في كأس العالم للأندية التي أحرز لقبها على حساب فلومينينسي البرازيلي بعد أن تغلب عليه في النهائي 4 - 0.

وهذا الفوز الثالث توالياً لتوتنهام في الدوري، بينما تلقى إيفرتون خسارته الأولى بعد 4 انتصارات متتالية ليحتل المركز السادس عشر بـ16 نقطة.

وعلى ملعب كينيلورث رود، ألحق بولتون بضيفه نيوكاسل ثالث هزيمة في آخر 4 مباريات بهدف وحيد سجله أندروس تاونسند في الدقيقة 25 بضربة رأس، إثر تمريرة عرضية من ركلة ركنية نفذها روس باركلي الذي كاد يسجل الهدف الثاني بعد 8 دقائق عندما أطلق تسديدة قوية ارتطمت بأسفل العارضة.

واعتقد ألكسندر إيساك أنه أدرك التعادل لنيوكاسل في الدقيقة 61 عندما هزّ الشباك بعد تمريرة من ميجيل ألميرون، لكن الحكم ألغى هدفه بداعي التسلل بعد مراجعة تقنية الفيديو. وحرمت الخسارة نيوكاسل من التقدم إلى المركز السادس، وأبقته سابعاً برصيد 29 نقطة، بينما يعد الفوز مهماً للوتون الذي يحتل المركز الثامن عشر ضمن منطقة الهبوط برصيد 12 نقطة.

وحقق بيرنلي فوزاً مفاجئاً خارج ملعبه 2 - صفر على فولهام سُجلا في الشوط الثاني عبر ويلسون أودوبير وساندر بيرغ ليبتعد فريق المدرب فينسن كومباني عن قاع الترتيب.

وفي مباراة أصبحت فيها ريبيكا ويلش أول امرأة تدير لقاءً في الدوري الإنجليزي الممتاز للرجال، سيطر فولهام على الشوط الأول لكن جيمس ترافورد حارس بيرنلي أنقذ كل محاولات المنافس. وقلب بيرنلي الطاولة بعد أقل من دقيقتين من انطلاق الشوط الثاني عندما أطلق أودوبير تسديدة من مسافة بعيدة قبل أن يضاعف بيرغ النتيجة للضيوف بعد 19 دقيقة، بعدما انطلق من خط الوسط وسدد الكرة في الشباك.

والفوز هو الثالث لبيرنلي هذا الموسم وما زال في منطقة الهبوط بالمركز الـ19 برصيد 11 نقطة، بينما فشل فولهام في التقدم إلى النصف العلوي من جدول الترتيب إذ تراجع فريق المدرب ماركو سيلفا إلى المركز الـ12.

وسجل دومينيك سولانكي 3 أهداف ليمنح بورنموث انتصاراً ثميناً على نوتنغهام فورست 3 - 2 في أول ظهور للمدرب البرتغالي نونو إسبريتو سانتو مع الأخير. وأكمل سولانكي ثلاثيته في الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسب بدل الضائع ليحرم فورست من نقطة بدا أن كريس وود حصدها لأصحاب الأرض بهدفه الرابع هذا الموسم بعدما افتتح أنتوني إيلانجا التسجيل. وبقي فورست في المركز الـ17 برصيد 14 نقطة من 18 مباراة بفارق نقطتين عن منطقة الهبوط، بينما صعد بورنموث للمركز الـ11 برصيد 22 نقطة من 17 مباراة.

وشعر أصحاب الأرض بالغضب بعد قرارين مثيرين للجدل في الشوط الأول ضدهم - الأول بطاقة صفراء قاسية تسببت في طرد ويلي بوني في الدقيقة 23. واعتقد فورست أنه كان يجب أن يحصل على ركلة جزاء أيضاً ولكن احتسب الحكم لمسة يد ضد آدم سميث خارج منطقة الجزاء مباشرة بعد مراجعة حكم الفيديو المساعد.

وتُختتم مباريات المرحلة بلقاء تشيلسي صاحب المركز العاشر والساعي لوقف مسيرة هزائم متتالية في ثلاث مباريات عندما يحل ضيفا على ولفرهامبتون الذي يحتل المركز الـ13، اليوم (الأحد).

وأشار الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، مدرب تشيلسي، إلى أن لاعب وسط فريقه إنزو فرنانديز سيغيب عن مواجهة ولفرهامبتون نتيجة إصابته بفتق.

واستبدل فرنانديز، لاعب منتخب الأرجنتين، في الدقيقة 32 من مباراة تشيلسي في دور الثمانية في كأس الرابطة التي فاز فيها على نيوكاسل يونايتد الثلاثاء الماضي، ويأمل بوكيتينو عودة قريبة للاعبه، موضحاً: «نعرف فعلياً أنه أصيب بفتق ولم يكن على ما يرام (خلال المباراة)».

وأوضح بوكيتينو أن إصابة فرنانديز (22 عاماً) غير خطيرة وأن فترة التعافي لن تمثل مشكلة بالنسبة للتشكيلة.

غابرييال لاعب آرسنال (الثاني من اليمين) يقفز ليسجل هدف التقدم في مرمى ليفربول (أ.ف.ب)



ريبيكا ويلش أول امرأة تدير لقاء بالدوري الإنجليزي الممتاز بين بيرنلي وفولهام (إ.ب.أ)

بولونيا يواصل موسمه الرائع بفوز مثير على أتالانتا في الدوري الإيطالي

يوفنتوس يضغط على إنتر المتصدر بفضل انتصار ثمين برأسية فلاهوفيتش

روما: «الشرق الأوسط»

أنقذ الصربي البديل دوشان فلاهوفيتش فريقه يوفنتوس من السقوط بفخ التعادل للمرة الثانية توالياً، عندما سجّل له هدف الفوز في آخر عشر دقائق أمام مضيفه فروزينوني 2 - 1 ليظل في المرحلة السابعة عشرة للدوري الإيطالي.

ورفع يوفنتوس الذي تعادل مع جنوا 1 - 1 في المرحلة الماضية، رصيده إلى 40 نقطة مواصلاً الضغط على إنتر ميلان المتصدر.

وعن مشاركته بديلاً، قال فلاهوفيتش: «بالطبع، لم يكن من السهل تقبل قرار المدرب لكني احترمت خياره. استناداً إلى الطريقة التي يتحدث بها كل يوم، فأهمية مَن يدخلون اللقاء (بدلاء) توازي أهمية الأساسيين، لا سيما مع اعتماد التبديلات الخمسة».

وعن حسمه اللقاء لصالح فريقه، أوضح: «في هذا الهدف كانت هناك رغبة في الفوز، لمساعدة الفريق وإسعاد المشجعين. بطبيعة الحال ليس من السهل على المهاجم ألا يسجل أو ألا يسجل بشكل مستمر، لكني هادئ. أعمل يومياً من أجل مساعدة الفريق وآمل أن أساعده بشكل أكبر».

وجاءت المباراة صعبة على «السيدة العجوز» أمام فروزينوني الذي أسقط نابولي حامل اللقب برباعية نظيفة في دور الـ16 من مسابقة الكأس، وقد يلاقي يوفنتوس مرّة ثانية في ربع النهائي بحال فوز الأخير على ساليرنيتانا.

وافتقد يوفنتوس جهود مويز كين وماتيا دي شيليو، بينما شارك لاعب الوسط الفرنسي أدريان رابيو، رغم شكوك حيال إصابته. كما خسر في هذه المباراة جهود البرازيلي أليكس ساندرو ومانويل لوكاتيلي للإصابة أيضاً.

وافتتح يوفنتوس التسجيل مبكراً بالدقيقة 12 عبر الجناح التركي اليافع كنان يلديز بعد فاصل مهاري داخل المنطقة متلاعباً بثلاثة مدافعين، فهزّ الشباك في أول مشاركة أساسياً في الدوري.

وأصبح يلديز (18 عاماً و233 يوماً) أصغر لاعب أجنبي يسجل ليوفنتوس في الدوري.

وعادل فروزينوني مطلع الشوط الثاني عبر البديل الأوروغوياني خايمي باييس، بتسديدة أرضية من داخل المنطقة، مستغلاً خروج الحارس البولندي فوتسيتش بالدقيقة 51، بعدها بدقائق، دفع المدرب ماسيميليانو أليغري بفلاهوفيتش بدلاً من مسجّل الهدف يلديز في الدقيقة (55)، فكان له ما أراد في نهاية اللقاء. ولعب المهاجم فارع الطول الذي أنفق يوفنتوس أكثر من 70 مليون يورو لضمه، رأسية جميلة من زاوية صعبة سكنت المقص الأيمن للحارس ستيفانو توراتي، بعد عرضية من الأميركي وستون ماكيني على الجهة اليمنى في الدقيقة 81.

وسجّل فلاهوفيتش هدفاً ثانياً من هجمة مرتدة ألغي بداعي التسلل في الدقيقة الأخيرة، لكن ذلك لم يمنع يوفنتوس من تحقيق الفوز الرابع توالياً على فروزينوني صاحب المركز الرابع عشر.

وواصل بولونيا موسمه الرائع بعدما حسم مواجهته مع ضيفه القوي أتالانتا بهدف سجله الأسكوتلندي لويس فيرغسون برأسية في الدقيقة 86 بعدما وصلت إليه الكرة من ريكاردو أورسوليني إثر ركلة ركنية، مستعيداً بذلك المركز الرابع من فيورنتينا الفائز الجمعة على مونزا 1 - 0.

وهذا الفوز السادس توالياً لبولونيا على أرضه في الدوري، وقد تحقق بعد ثلاثة أيام من تسببه بتنازل إنتر عن لقب مسابقة الكأس بالفوز عليه في معقله 2 - 1 بعد وقت إضافي في ثمن النهائي. وبفوزه الثامن لهذا الموسم مقابل 7 تعادلات وهزيمتين، بات بولونيا على بُعد نقطتين من ميلان الثالث الذي تعثر الجمعة على ملعب ساليرنيتانا 2 – 2، بينما تجمّد رصيد أتالانتا عند 26 نقطة وبات مهدداً بخسارته مركزه السابع.

وتجاوز بولونيا الثلاثين نقطة (31) بعد 17 مرحلة على انطلاق الدوري لأول مرة منذ اعتماد النقاط الثلاث للفوز اعتباراً من موسم 1994 - 1995.

وبهدفين سُجلا في الدقائق التسع الأخيرة من الوقت الأصلي، تعادل تورينو مع ضيفه أودينيزي 1 - 1 ليرفع الأول رصيده إلى 24 نقطة والثاني إلى 14.



فلاهوفيتش يحتفل بهدفه الذي منح يوفنتوس النصر (رويترز)

فلاهوفيتش لعب دور المنقذ ليوفنتوس رغم غضبه من المشاركة بديلاً

فرنسا تستعد للألعاب الأولمبية وسط أجواء متوترة وتهديدات أمنية

باريس: «الشرق الأوسط»

تستعد فرنسا لاستقبال رياضيين ومتفرجين من جميع أنحاء العالم للمشاركة في أولمبياد باريس خلال صيف 2024، وسط ظروف معقدة بسبب السياق الدولي للحروب الدائرة بين روسيا وجارتها أوكرانيا، وإسرائيل وحركة «حماس» والتهديدات الأمنية.

وانعكست الأحداث الجارية على الألعاب الأولمبية، وآخرها تهديد أوكرانيا بالانسحاب، لكن الألماني توماس باخ، رئيس اللجنة الأولمبية الدولية، قلل من شأن ذلك، ودافع مرة أخرى عن قرار السماح بمشاركة الرياضيين من روسيا وبيلاروس.

وقال باخ لصحيفة «فيلت أم سونتاج» الألمانية متسائلاً: «لماذا يجب على أوكرانيا معاقبة رياضييها بسبب غزو أراضيها من قبل الجيش الروسي، وحرمانهم من حلم المشاركة في الأولمبياد؟».

وأضاف: «أنتم لا تؤيدون الحرب فقط لأنكم لا تلبون كل مطالب أوكرانيا، خاصة أننا دعمنا الرياضيين الأوكرانيين بتضامن غير مسبوق منذ بداية الحرب».

وقال باخ إن القرار لن يغير مجريات الحرب في أوكرانيا لمصلحة روسيا، والرياضيون من روسيا وبيلاروس تم السماح لهم فقط بالمشاركة بوصفهم رياضيين محايدين، ودون أي رموز وطنية، وألا يكونوا دعموا الحرب، وألا يكون لديهم أي انتماء للجيش الروسي أو الأجهزة الأمنية.

وأردف: «هذا يجعل أن العقوبة موجهة نحو الحكومة بشكل صريح أمام العالم كله مرة أخرى».

وانتقدت أوكرانيا قرار اللجنة الأولمبية الدولية، كما انتقدته أيضاً روسيا، والتي تخشى من أن يتم حرمان أفضل رياضييها من المشاركة في الأولمبياد بسبب هذه الشروط. وبالنظر إلى الانتقادات الموجهة للجنة الأولمبية الدولية من الجانبين، قال باخ: «هذا يعني أننا حققنا توازناً جيداً». وتخشى فرنسا من تأثير الحروب الدائرة على الألعاب والتهديدات الأمنية.

وفي أقل من ثمانية أشهر، وإذا سارت الأمور على ما يرام، ستفتتح دورة الألعاب الأولمبية في السادس والعشرين من يوليو (تموز) بحفل من المنتظر أن يخطف الأضواء لضخامته، حيث ستمرّ الوفود المشاركة على نهر السين في وسط باريس. وتحرص فرنسا ورئيسها على نجاح الحفل، إضافة إلى المنظّمين الذين راهنوا على هذه المشهدية غير المسبوقة والجريئة لكسر التقاليد وإحداث تأثير كبير.

وبانتظار ساعة الصفر، تخشى الأجهزة الأمنية التي تعمل على مدار الساعة من وقوع أحداث قد تؤثر على حفل الافتتاح؛ لأن التحدي هائل: التأكد من خلو القوارب من أي خطر أمني، وضع قناصة على الأسطح، إيجاد مأوى للمقيمين في القوارب العائمة، الترحيب بجميع رؤساء الدول الأجنبية، وتأمين حفل الافتتاح بعد إغلاق نهر السين أمام الملاحة لمدة أسبوع.

منذ قدومه في الصيف ظهر النجم الأميركي الدولي بشكل رائع لينال حب الجماهير وثقة المدرب بيولي

كريستيان بوليسيتش... نقطة مضيئة في موسم ميلان المحبط

ميلانو: نيكي بانديني *

بينما كان ميلان يستعد لمباراته المصيرية أمام نيوكاسل في دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا الشهر الماضي، اختارت صحيفة «لاغازيتا ديلو سبورت» كريستيان بوليسيتش وأوليفيه جيرو بوصفهما اللاعبين اللذين يتطلع إليهما زملاؤهما كقائدين في الفريق. وكتب الصحافي ماركو باسوتو: «يتعين على ميلان أن يثق في الخبرة... يجب على الفريق أن يثق في اللاعبين الذين يمتلكون القدرة على القيادة».

يبلغ بوليسيتش من العمر 25 عاماً، أي إنه أصغر من جيرو بـ 12 عاماً، لكنه شارك بالفعل في 53 مباراة في دوري أبطال أوروبا، أي أقل بـ 13 مباراة فقط عن جيرو، وأكثر من أي لاعب في فريق نيوكاسل بـ 18 مباراة.

وكان هذا أحد الأسباب الرئيسية التي دفعت ميلان إلى التعاقد مع بوليسيتش من البداية. فعندما عاد النادي للمشاركة في دوري أبطال أوروبا في عام 2021 بعد غياب دام سبع سنوات، فإنه تمكن من تحقيق ذلك بفريق يتكون معظمه من لاعبين لا يمتلكون خبرات كبيرة على المستوى الأوروبي. إن أكثر من نصف التشكيلة الأساسية في المباراة الافتتاحية لميلان أمام ليفربول في ذلك الوقت لم تلعب أي مباراة في دوري أبطال أوروبا من قبل.

لقد ذكرت تلك الليلة على ملعب «آنفيلد» مشجعي ميلان بالأيام الخوالي لهذا النادي العملاق. تقدم ميلان بهدفين مقابل هدف وحيد مع نهاية الشوط الأول، وانتشرت لقطة لأحد المشجعين وهو يبكي في المدرجات انتشار النار في الهشيم.

لقد حقق ميلان نجاحات استثنائية على المستوى الدولي على مدار أجيال طويلة، حيث حصل على سبعة ألقاب لدوري أبطال أوروبا، أو كأس أوروبا باسمه القديم، ليأتي في المركز الثاني خلف ريال مدريد، كما حصل على كأس السوبر الأوروبية خمس مرات، ليتفوق على أي فريق أوروبي آخر. يُعد يوفنتوس هو النادي الإيطالي الأكثر نجاحاً على الساحة المحلية، بينما ميلان هو النادي الذي غزا أوروبا وحقق نجاحات رائعة على المستوى القاري على مدار سنوات طويلة.

لكن ميلان لم يتمكن من الحفاظ على تقدمه على ليفربول بهدفين مقابل هدف وحيد، وخسر في النهاية بثلاثة أهداف مقابل هدفين، ليتذيل المجموعة، وهو ما كان يعكس حقيقة أن هذا الفريق الشاب يفتقر للخبرات التي تساعده في هذه المرحلة الجديدة. وحتى عندما وصل ميلان إلى الدور نصف النهائي بعد موسم واحد، لم يكن من قبيل الصدفة أن يسجل جيرو أو يصنع ما يقرب من نصف أهداف الفريق.

كان المهاجم الفرنسي المخضرم حاسما مرة أخرى في المباراة التي نجح فيها ميلان في تحويل تأخره بهدف إلى الفوز بهدفين مقابل هدف وحيد على نيوكاسل خلال الشهر الحالي. فعندما أعاد رافائيل لياو الكرة مرة أخرى إلى داخل منطقة الجزاء المزدحمة باللاعبين، وسدد فيكايو توموري الكرة بالجزء الخارجي من القدم لتصطدم بالمدافعين، وصلت الكرة إلى جيرو الذي مرر الكرة بهدوء وبلمسة واحدة إلى بوليسيتش ليضعها في الشباك.

لقد كان اللاعبان اللذان يمتلكان خبرات كبيرة عند حسن الظن تماما عندما كان الفريق بحاجة إليهما. شارك صامويل تشوكويزي بديلا ليسجل هدف الفوز في الدقيقة 84، لكن هدف بوليسيتش هو الذي قلب مجرى المباراة تماما بعدما بدا الفريق الإيطالي مهددا بالتعرض لخسارة ثقيلة.

في الحقيقة، كانت هذه لحظة محورية بالنسبة لميلان هذا الموسم. وكان المدير الفني لميلان، ستيفانو بيولي، قد وصف مباراة نيوكاسل بأنها «مفترق طرق». وكان الفوز في هذا اللقاء يعني تأهل ميلان إلى بطولة الدوري الأوروبي، حيث حرمهم تعادل باريس سان جيرمان مع بوروسيا دورتموند من التأهل إلى الأدوار الإقصائية لدوري أبطال أوروبا. لكن ذلك كان أفضل بكثير من الخروج من البطولات الأوروبية تماما.

وقبل انطلاق المباراة، أشارت بعض التقارير إلى أن مستقبل بيولي في خطر. وكان الإحباط يزداد بشكل كبير بسبب الأداء غير الثابت للفريق، بعدما تعرض لخمس هزائم ولم يحقق سوى ثلاثة انتصارات فقط في المباريات العشر السابقة.

لكن كانت هناك بعض العوامل التي أدت إلى ذلك، حيث يفتقد الفريق لعدد كبير من لاعبيه الأساسيين بداعي الإصابة، في ظل غياب خمسة من أفضل ستة مدافعين عن الملاعب في الوقت الحالي، كما كانت مباراة نيوكاسل هي أول مباراة يلعبها لياو بعد غياب عن الملاعب لمدة شهر نتيجة إصابته في أوتار الركبة.

ومع ذلك، فقد سادت حالة من التوتر داخل ميلان بعد رؤية جاره وغريمه التقليدي إنتر ميلان يتصدر جدول ترتيب الدوري الإيطالي الممتاز. فاز كل من ميلان وإنتر ميلان بلقب الدوري الإيطالي الممتاز 19 مرة، وهو ما يعني أن الفريق الذي سيفوز باللقب للمرة العشرين سيكون أول من يضع النجمة الذهبية الثانية على شعار النادي.

بوليسيتش أظهر أنه أفضل صفقات ميلان منذ سنوات عدة (رويترز)

بوليسيتش يسجل في مرمى نيوكاسل لينقذ موسم ميلان الأوروبي (إ.ب.أ)

وطوال هذه المرحلة الصعبة، كان أداء بوليسيتش بمثابة النقطة المضيئة في الفريق. كان بوليسيتش قد بدأ الموسم وهو يلعب في مركز الجناح الأيمن، لكنه انتقل للعب جناحا أيسر أثناء الفترة التي غاب فيها لياو عن الملاعب. وقدم النجم الأميركي مستويات رائعة وثابتة في كلا المركزين.

يُعد بوليسيتش الهداف الثاني للفريق برصيد ستة أهداف، كما يتقاسم المركز الثاني من حيث صناعة الأهداف، بأربع تمريرات حاسمة. وإذا بحثنا في البيانات والإحصائيات المتعلقة بالأداء سنجد نمطاً مشابهاً - لا يتصدر بوليسيتش أي فئة، لكنه قريب من الصدارة في الكثير من منها. كان بوليسيتش ثاني أكثر لاعبي الفريق تسديدا للكرات على المرمى، وثالث أفضل اللاعبين من حيث عدد المراوغات الناجحة، ورابع أفضل اللاعبين من حيث عدد التمريرات الأساسية. ووفقاً للإحصائيات الخاصة بتتبع لاعبي الدوري الإيطالي الممتاز، فإن المساحة التي قطعها أثناء الركض أكبر من المسافة التي قطعها أي زميل آخر في الفريق، إلى جانب تيجاني ريندرز ومواطنه الأميركي يونس موسى.

لقد عقد بيولي مؤخراً ندوة تكتيكية لمجموعة مختارة من الصحافيين في ملعب تدريب ميلان. ووفقاً للمراسل والمعلق المخضرم باولو كوندو، فقد تحدث المدير الفني عن أنه يجعل فريقه يلعب بطريقة تشجع حراس مرمى الفرق المنافسة على لعب الكرة في الجهة التي يشغلها بوليسيتش، لأنه يعلم أن اللاعب الأميركي سيقوم بواجبه الدفاعي بشكل أكبر من لياو.

يبذل بوليسيتش مجهودا مثيرا للإعجاب داخل الملعب، لكن أهدافه الحاسمة هي التي ستجعله لاعبا لا يُنسى في ميلان، وربما كان أفضل هدف له مع الفريق حتى الآن هو ذلك الهدف الذي سجله في مرمى فروزينوني هذا الشهر. كان ميلان متقدماً في النتيجة بهدف دون رد، لكنه كان يعاني أمام الفريق الصاعد حديثا من دوري الدرجة الأولى. وكانت الروح المعنوية للاعبي ميلان منخفضة بعد الخسارة في منتصف الأسبوع أمام بوروسيا دورتموند وتذيل الفريق لمجموعته في دوري أبطال أوروبا.

وعندما أرسل حارس مرمى ميلان، مايك مينيان، كرة طويلة نحو دفاعات فروزينوني، نجح بوليسيتش في ترويض الكرة ببراعة من لمسة واحدة، لكن كان هناك مدافعان خلفه ولم تكن هناك مساحة كافية للركض بسرعة للهروب منهما. نجح بوليسيتش بكل هدوء في المرور من هذين المدافعين، ثم تمكن بشكل مثير للإعجاب من الاحتفاظ بالكرة أمام مدافع ثالث جاء متأخرا، وسدد الكرة داخل الشباك ببراعة.

اللاعب الأميركي الفذ أثبت أنه يمتلك القدرات والإمكانات التي تؤهله للقيام بدور القائد في ميلان

وكان المدير الرياضي الإيطالي الشهير والتر ساباتيني، الذي عمل في روما ولاتسيو وإنتر ميلان، وتولى مؤخراً منصباً في ساليرنيتانا، منبهراً بما فعله بوليسيتش، وقال: «هذا العمل وحده يعادل الفوز في ثلاث مباريات بنتيجة أربعة أهداف نظيفة! لقد قام بعمل استثنائي وبديع، خاصة فيما يتعلق بالطريقة التي خدع بها المدافعين».

لقد تعاقد ميلان مع عدد كبير من اللاعبين خلال الصيف الماضي، حيث ضم بوليسيتش وريندرز وموسى وصامويل تشوكويزي وروبن لوفتوس تشيك ونوح أوكافور وماركو بيليغرينو بتكلفة إجمالية تزيد على 110 ملايين دولار، لكن يمكن القول بكل تأكيد إن بوليسيتش هو الأفضل من بين كل هؤلاء اللاعبين. ومن المؤكد أن ميلان كان سيعاني بشدة خلال الفترة التي غاب فيها لياو عن الملاعب لولا أهداف بوليسيتش وتمريراته الحاسمة.

وعلى الرغم من كل الانتقادات التي يتعرض لها بيولي من قبل قطاع كبير من الجماهير، لا يزال ميلان يحتل المركز الثالث في جدول ترتيب الدوري الإيطالي الممتاز - بفارق تسع نقاط عن إنتر ميلان، لكن أيضاً بفارق خمس نقاط عن صاحب المركز الخامس. لقد أكد المدير الفني مراراً وتكراراً على أن إنهاء الموسم ضمن المراكز الأربعة الأولى هو هدفه الأساسي، لكنه يرغب في القيام «بالمزيد». وفي حال وصول الفريق إلى أدوار متقدمة في الدوري الأوروبي، فقد يجعل هذا الموسم يبدو وكأنه أكثر نجاحاً.

أما بالنسبة لبوليسيتش على المستوى الفردي، فهناك أهداف أخرى يجب تحقيقها. وقال النجم الأميركي الشاب لصحيفة «غازيتا ديلو سبورت» في مقابلة صحافية أجريت معه في بداية هذا الموسم: «أريد أن أكون أكثر انفتاحاً، وأكثر تواصلا مع الآخرين، وربما أتمكن من التحدث باللغة الإيطالية. إيطاليا ستساعدني».

وعلى الرغم من أن جميع تصريحاته، المحدودة حتى الآن، مع الصحافة كانت باللغة الإنجليزية، لكنه لا يزال في بداية موسمه الأول في إيطاليا. لقد كان مطلوبا منه أن يعوض زملاءه المصابين في الفريق ويقوم بدور قيادي في فريق جديد في بلد جديد، لكن الشيء المؤكد هو أن هذا اللاعب الفذ البالغ من العمر 25 عاما يمتلك القدرات والإمكانات التي تؤهله للقيام بذلك، بل وبما هو أكثر!

* خدمة «الغارديان»

الفجوة هائلة بين منافسات السيدات والرجال في أكبر دولة بشمال أفريقيا

لماذا تتخلف كرة القدم للنساء في مصر عن الركب؟



القاهرة: أوساسو أوبايوانا *

يُمكن قياس الفجوة الهائلة بين كرة القدم للسيدات وكرة القدم للرجال في مصر - أكبر دولة في شمال أفريقيا والعالم العربي من حيث عدد السكان - من خلال حظوظهما المتناقضة بشكل كبير في كأس الأمم الأفريقية للرجال، وكأس الأمم الأفريقية للسيدات - أكبر بطولتين للمنتخبات الوطنية في القارة.

فبينما يسعى منتخب الفراعنة للرجال، الفائز بكأس الأمم الأفريقية سبع مرات في إنجاز غير مسبوق، للفوز باللقب للمرة الثامنة في كوت ديفوار شهر يناير (كانون الثاني) المقبل، فإن منتخب مصر للسيدات، بقيادة المدير الفني محمد كمال وقائدة الفريق مها الدمرداش، فشل في التأهل إلى نهائيات كأس الأمم الأفريقية بالمغرب 2024، بعدما خسر بأربعة أهداف دون رد في مجموع مباراتي الذهاب والعودة في الجولة الأخيرة من التصفيات الأسبوع الماضي.

لم يكن هناك سوى نحو ألف شخص تقريباً في ملعب السلام، الذي يتسع لـ30 ألف متفرج في العاصمة المصرية القاهرة، لتشجيع منتخب مصر للسيدات أمام السنغال، وكان معظم الجمهور من تلاميذ المدارس.

تقول إيناس مظهر، إحدى الصحافيات الرائدات في كرة القدم في البلاد، التي لها حق التصويت في جائزة الكرة الذهبية منذ 16 عاماً: «الناس بشكل عام لا يهتمون بكرة القدم النسائية في مصر».

وتضيف: «يعتقد كثيرون أن كرة القدم ليست لعبة للنساء، ولديهم وجهة نظر قديمة مفادها أن ممارسة النساء لكرة القدم لا تتوافق مع أنوثتنا وثقافتنا. يشكل هذا الموقف السلبي السائد عائقاً كبيراً أمام نمو وتطور اللعبة هنا».

ونظراً لعدم تأهل منتخب مصر للسيدات إلى بطولة كأس الأمم الأفريقية منذ عام 2016 - والمشاركة في نسختين فقط منذ إقامة البطولة في عام 1998 - سيتعين على المنتخب المصري للسيدات الانتظار لفترة أطول لإنهاء فترة الابتعاد عن البطولة. ويُعد الفشل في التأهل مرة أخرى أمراً مزعجاً للغاية بالنسبة لسحر الهواري، التي كانت في عام 1999 أول امرأة تصبح حكماً في مصر. وتُعرف سحر الهواري بصفة عامة بأنها رائدة في تطوير كرة القدم النسائية في البلاد.

كان والدها الراحل، عزت الهواري، حكماً دولياً وشخصية بارزة في كرة القدم المصرية، ولعبت سحر الهواري دوراً رئيسياً في تجميع اللاعبات اللائي شاركن في بطولة كأس الأمم الأفريقية عام 1998 في نيجيريا، وكذلك بطولة 2016 في الكاميرون.

بدأ سعيها لتغيير شكل كرة القدم المصرية، التي يهيمن عليها الرجال، في عام 1993، بعد عام واحد من وفاة والدها. قامت سحر الهواري بتعيين لاعبات كرة قدم سابقات معروفات ضمن طاقمها التدريبي، وذهبت في مهمة استكشافية في جميع أنحاء مصر لاكتشاف لاعبات جيدات لبناء فريق للسيدات، واستضافتهن في منزلها ودفعت أجورهن من جيبها الخاص.

تقول سحر الهواري: «عندما كنت صغيرة، كنت أذهب مع والدي عندما كان يعمل وكنت أرى كل ما كان يفعله، وهو الأمر الذي جعلني أعشق هذه اللعبة. لا شك أن كوني ابنته قد ساعدني كثيراً، لأنه خلق سمعة جيدة يمكنني البناء عليها. لقد واجهت الكثير من التحديات، لأن الجميع لم يكونوا يتعاملون مع كرة القدم النسائية على محمل الجد. لقد كان يتعين علي أن أفعل الكثير من الأشياء بمفردي». وتضيف: «أنا بالتأكيد لست سعيدة بالوضع الحالي لكرة القدم للسيدات في مصر. لقد تركت مجلس إدارة الاتحاد المصري لكرة القدم منذ نحو سبع سنوات. ينبغي أن تكون الأمور أفضل بكثير، ويجب أن يكون هناك تخطيط أفضل».



لقطة من مباراة مصر والسنغال في تصفيات أفريقيا للسيدات (غيتي)

ورُفضت محاولاتي للتحدث مع كمال وبعض اللاعبات بشأن وضع اللعبة في مصر. وقال محمد الصايغ، المتحدث باسم الفريق: «لقد رفض الجميع في الوقت الحالي إجراء أي مقابلات، بسبب الحظر الإعلامي المفروض على الفريق (بسبب عدم التأهل لكأس الأمم الأفريقية). ستُفرض عليهن غرامات مالية إذا تحدثن لوسائل الإعلام».

انطلق الدوري المصري لكرة القدم للسيدات، والمكون من 16 فريقاً، في عام 2000. وادي دجلة هو البطل الحالي للمسابقة، لكن الاهتمام الجماهيري محدود للغاية، ولا توجد رعاية لبطولة الدوري. لقد جعل الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (الكاف) تشكيل وامتلاك فريق للسيدات شرطاً أساسياً لمشاركة فرق الرجال في دوري أبطال أفريقيا، وبالتالي أصبحت الأندية الرائدة مثل الأهلي والزمالك مضطرة الآن إلى تشكيل فرق للسيدات.

وأخذ عمر محمد عبد الله، ابن سحر الهواري، على عاتقه مهمة تطوير الجيل القادم من اللاعبات، من خلال أكاديمية «إيمز» للفتيات لكرة القدم، التي بدأت عملها في عام 2014.

يقول عبد الله إن الأكاديمية تضم 800 فتاة من جميع أنحاء البلاد، مضيفاً: «بدأت أكاديمية إيمز عملها بتنظيم بطولات كرة القدم المدرسية في عام 2013، للمدارس الدولية في جميع أنحاء القاهرة، للبنين والبنات على حد سواء. بعد أول بطولة قمنا بتنظيمها، وجدنا الكثير من المواهب الجيدة التي لم يكن لديها مكان للعب كرة القدم، لذلك قررنا إنشاء هذه المنصة من خلال دعوة جميع الفتيات اللاتي شاركن في بطولتنا، وبدأنا من هناك».

ويضيف: «بدأنا بفرع واحد في شرق القاهرة، وفي العام الثاني أصبح لدينا فرع في شرق وغرب القاهرة».

لكن عدم وجود خطة رئيسية لدى الاتحاد المصري لكرة القدم للتطوير الشامل لكرة القدم للسيدات، والالتزام بتنفيذها - مثل منتخب المغرب للسيدات الذي وصل إلى المباراة النهائية لكأس الأمم الأفريقية 2022 وأصبح أول فريق عربي يتأهل لكأس العالم، بل ووصل إلى دور الستة عشر للمونديال هذا العام - يعني أن النمو المنظم للعبة كرة القدم للسيدات في أكبر دولة في العالم العربي من حيث عدد السكان سيظل سراباً!

*خدمة «الغارديان»

تتألق بدور «أمل» في مسلسل «الخائن»

جينا أبو زيد لـ«الشرق الأوسط»: لا زلت أنتظر الفرص... والآتي أحلى

بيروت: فيفيان حداد

تجسد الممثلة جينا أبو زيد في مسلسل «الخائن» شخصية الفتاة «أمل»، فتؤدي دوراً محورياً على مدى 90 حلقة متتالية. لم يسبق لجينا أن نالت فرصة مماثلة من قبل. فأدوارها السابقة كانت تنحصر في مشاهد أقل، كما في «حادث قلب»؛ أول أعمالها الدرامية؛ ولكنها استطاعت وبعد نحو 6 سنوات من خوضها غمار التمثيل أن ترتقي بأدائها. وشكّل لها «الخائن» قفزة نوعية كانت تستحقها.

تقول لـ«الشرق الأوسط» إنه عندما اتصلوا بها للمشاركة في هذا المسلسل فوجئت. وتابعت: «لم أتوقعه بتاتاً، سيما أني كنت منشغلة في عمل آخر. لم أستوعب بدايةً طبيعة الدور، ولكن بعدما اطلعت على تفاصيله وافقت. فإضافة لشخصية (أمل) التي ألعبها، جذبني مضمون المسلسل والأسماء الكبيرة المشاركة فيه. قلت لنفسي إنها الفرصة المنتظرة، وبالتالي التحدي المطلوب. ففي أعماقي طاقة تمثيلية كبيرة خدمني دور (أمل) في إخراج جزء منها».

منذ صغرها اتخذت جينا أبو زيد قرارها بدخول عالم التمثيل. درست الإخراج والتمثيل بعد أن شاركت في تصوير إعلانات وأفلام قصيرة. «منذ تصوير أول إعلان تجاري أدركت مدى حبي لهذا المجال، صقلته بالدراسة الجامعية، واليوم أعيش اللحظة؛ لأنه لا يزال يلزمني الجهد وتجارب أهم».

تقول إن السبب وراء دخولها هذا المجال يعود إلى عدم رتابته... «لا أحب العمل الروتيني؛ ولا يلائم تطلعاتي. كما أن التمثيل يدفع بصاحبه لاكتشاف طاقات متعددة الجوانب. وفي كل دور يؤديه ينتقل إلى عالم مختلف بعيداً عن أي مهنة آلية».

تقول جينا إنها في حالة بحث مستمرة عن دور يحاكي طموحها... «لا أحب أن أنظر إلى الوراء وأتأسف لأمر ما. فما أقوم به أحبه من قلبي. أستمتع بكل لحظة، ويمدني بجرعات فرح لن أجدها في مهنة أخرى».

وعن شخصية «أمل» التي تجسدها في «الخائن» تقول: «لا تشبهني بتاتاً؛ لا بل حاولت أن أمدها ببعض القوة؛ لأنها ضعيفة ورقيقة في آن. لن أتصرف مثلها أبداً لو واجهت مواقفها نفسها في حياتي. ولكنني استطعت فهمها واستيعاب طريقة تفكيرها. فإذا لم يستطع الممثل تبرير أداء الشخصية التي يلعبها، فهو بالتأكيد لن يفلح في تقمصها».

«في التمثيل يجب التحضير بشكل ممتاز للدور كي تولد علاقة وطيدة بينه وبين صاحبه»... هكذا تصف جينا القاعدة الأساسية في تجسيد دور ما. وتتابع: «علي أن أدرس الشخصية بكل جوانبها وأتعرف على نقاط ضعفها وقوتها، فأتماهى معها إلى أبعد حدود ليصدقني المشاهد».

وفق جينا؛ فإن دورها ستكبر مساحته، وستشوبه طلعات ونزلات؛ توضح: «ستستغرق (أمل) في المسلسل وقتاً لتغيّر حياتها، ستمرّ بمراحل كثيرة لتصل إلى قرار نهائي يولد عندها الاستقرار الذي نتحدث عنه».

لم تنزعج جينا أبو زيد من تجربتها الأولى ضمن عمل درامي طويل من نوع الـ«سوب أوبرا»... «على العكس تماماً؛ كانت الأيام تمر بسرعة هائلة، وقد يعود ذلك لحبي الكبير للدور. كما أن الأجواء العامة التي خيمت على تنفيذ المسلسل كانت رائعة».

في رأيها هذا النوع من الأعمال الدرامية هو الأكثر رواجاً اليوم؛ لأنه يولد علاقة طويلة بينه وبين مشاهده... «لقد تعلمت الكثير من هذه التجربة، وأعرف تماماً أنه لا يزال تنقصني خبرة أكبر بعد. فالوصول إلى حالة من الرضا هو أمر صعب، وقد لا يساورني يوماً».

تتحدث جينا بحماس عن علاقتها بالممثلة سلافة معمار خلال هذه التجربة؛ فقد اجتمعتا معاً في كثير من المشاهد؛ تعلق: «في الحقيقة الفريق بأكمله كان متناغماً وقريباً بعضه من بعض».

ولكني لم أتوقع مطلقاً أن تكون سلافة معمار متواضعة إلى هذا الحد، فقد تملكني إحساس بالرهبة عندما عرفت أني سأشاركها مشاهد كثيرة، فهي إنسانة جميلة من الخارج والداخل وتعطي من دون حدود، أما الهدوء الذي تتمتع به، فهو لافت، ولا بد من أن يتأثر به من يتعرف إليها».

وماذا تعلمت منها؟ ترد: «الحرفية بالهدوء، فهو ليس مجرد تصرف تتبعه، بل أسلوب أداء في الحياة. إنها جاهزة دوماً لتقمص شخصيتها، وفي الوقت نفسه تعرف متى تفصل وتتصرف على طبيعتها. وأعتقد أن هذا الأمر رائع ولا نراه دائماً عند النجوم».

الكلام الجميل عن نجوم العمل ترفقه جينا أيضاً بشخصيات أخرى مثل قيس الشيخ نجيب، وتصفه بأنه من الممثلين المحترفين جداً. أما عن خالد شباط فتقول: «هو ممثل بكل ما للكلمة من معنى، وموهوب جداً، وكما في (كريستال) كذلك في (الخائن) عرف تجسيد دوره بحرفية لا مثيل لها».

تعدّ جينا أنها أنجزت الكثير في مشوارها التمثيلي على الرغم من قصره، وترى أنها كانت محظوظة لتلقفها كل تلك الفرص التي اقتنصتها... «هناك متسع من المساحات للجميع، ولا أزال أنتظر الأفضل، وأنا متأكدة من أن الآتي أحلى».

تقول جينا إنها لا تزال تقرأ وتشاهد وتتابع بعين الطالب الشغوف بدراسته... «أحب أن أسأل كثيراً، وأن أقف على كل شاردة وواردة أستفيد منها في مهنتي».

وعن الشخصية الفنية التي تركت أثرها عليها، تقول: «هناك أمثلة كثيرة ولا يمكنني حصرها، ولكني معجبة بشكل كبير بالممثلة رندة كعدي وألقبها بـ(ميريل ستريب العرب)، فهي تعرف كيف تتحول من شخصية إلى أخرى بانسيابية مطلقة، ولا تزال، على الرغم من تجسيدها مئات الأدوار، تملك سحراً خاصاً على الشاشة». ومن بنات جيلها تختار الممثلة كارمن بصيبص: «تلفتني لأنها ممثلة ممتازة تتمتع بالطبيعية في أدائها، وأكن لها كل الإعجاب والاحترام».


تصف سلافة معمار بالمحترفة والهادئة (جينا أبو زيد)

مع خالد شباط تشكل ثنائياً ناجحاً (جينا أبو زيد)


تعدّ نفسها محظوظة بفرص كثيرة (جينا أبو زيد)

«خالد شباط ممثل بكل ما للكلمة من معنى، وموهوب جداً، وكما في (كريستال) كذلك في (الخائن) عرف تجسيد دوره بحرفية لا مثيل لها»

ابن عمه يؤكد امتلاكه «الحقوق الحصرية»... ونجل شقيقه يسعى لدحض «الشائعات»

مشروع درامي عن فريد الأطرش يثير خلافاً بين أفراد العائلة

القاهرة: داليا ماهر

أثار إعلان الأمير فيصل الأطرش، نجل شقيق الموسيقار الراحل فريد الأطرش (1910- 1974)، استعداده لتقديم عمل درامي يتناول السيرة الذاتية لعمه، خلافاً بين أفراد عائلة الأطرش التي يعيش أفرادها بين عدد من البلدان العربية.

جاء ذلك قبيل أيام قليلة من إحياء الذكرى الـ49 لوفاة الموسيقار، التي تحلّ في الـ26 من ديسمبر (كانون الأول) الحالي، حين فجّر مقترح المشروع الدرامي خلافاً حول مَن يمتلك حقوق تقديم المشروع؛ الأمير فيصل نجل شقيقه، أم الكاتب ممدوح الأطرش ابن عمه.

وردّ الكاتب والفنان السوري ممدوح الأطرش على تصريحات الأمير فيصل قائلاً: «لم يتواصل معي للحصول على موافقتي الكتابية على المشروع المحتمل».

وأكد ممدوح في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «جميع معلومات فريد وأسمهان وكل ما يتعلق بحياتهما في حوزته، وهو الوحيد الذي يملك الحق الحصري في إنتاج أي عمل يتناول السيرة الذاتية لهما، بموجب حكم قضائي، وبموافقة كتابية من أطراف عائلة الأطرش جميعاً».

ولفت ممدوح إلى أن «الحكم القضائي الذي حصل عليه من شأنه منع أي طرف من التطرق لحياة كل من فريد وأسمهان من دون موافقته، مثلما حدث في مسلسل (أسمهان) الذي قُدم قبل 15 عاماً». من جانبها ترى الكاتبة اللبنانية عواطف الزين مؤلفة كتاب «فريد الأطرش وأسمهان تراجيديا الحب والحرب»، أن الكاتب ممدوح الأطرش هو الأفضل في تناول سيرة حياة كل من فريد وأسمهان من الناحية الفنية. وأضافت لـ«الشرق الأوسط» أن «تناول حياة فريد تأخر كثيراً، فقد يكون هناك خلاف حول الطريقة التي سيُقدم بها الموسيقار الراحل، ومَن يجسد شخصيته درامياً، والشكل والرؤية المقترحَين لتقديم المسلسل». وترى الزين أن «فيصل الأطرش يُعدّ أقرب الورثة لفريد، ويمكنه أن يفيد في أمور تخصّ عرض إرثه وأوسمته وأعواده وملابسه، بينما الكاتب ممدوح الأطرش الأفضل من الناحية الفنية».

المؤرخ الفني المصري محمد شوقي، يقول إن «حياة فريد الأطرش الذي لقبه محبوه بـ(النغم الحزين)، و(أمير الموسيقى العربية)، و(ملك العود) فريدة وثرية، ويجب عرضها درامياً، بعيداً عن التطرق لأي أمور أخرى».

ويضيف شوقي لـ«الشرق الأوسط»: «فريد نغم مهم في حياة الأمة العربية، فهو الموسيقار صاحب الإسهامات الفنية الكبيرة، ومن أوائل مَن قدم الفيلم الغنائي الاستعراضي، والموسيقار العربي الوحيد الذي حصل على ميدالية الخلود من فرنسا مثل باخ وبيتهوفن، وأفضل مَن عزف على العود»، كما عدّ شوقي حياة فريد «ثرية فنياً، بعيداً عن كواليس حياته الشخصية».

وقال ممدوح الأطرش إنه حصل على جميع الموافقات من العائلة، بمَن فيهم السيدة كاميليا الأطرش ابنة أسمهان، بعد حدوث نزاع ودعاوى قضائية استمرت 10سنوات، وذلك بعد الحصول على توقيع 130 فرداً من جميع أعيان آل الأطرش، وكاميليا، ومنير، شقيق فريد وأسمهان من الأب.

وكان فيصل الأطرش، ابن شقيق فريد الأطرش، قد قال في تصريحات صحافية أخيراً إن «العمل الدرامي يُجهّز منذ فترة، بوصفه وسيلة بسيطة لإعلام الجمهور بحقيقة الفنان الراحل».

وأشار إلى أنه يهدف إلى تصحيح ومحو أقاويل وشائعات طالت عمّه، متمنياً أن يكون «المسلسل مرجعاً وحيداً لسيرة فريد».

وُلد الموسيقار فريد الأطرش في جبل الدروز بمدينة السويداء السورية، وانتقل للعيش في مصر بصحبة والدته وشقيقيه فؤاد وأسمهان؛ بسبب الأحداث السياسية ببلاده، وقدم فريد بطولة أفلام سينمائية عدة من بينها «حبيب العمر»، و«حكاية العمر كله»، و«رسالة من امرأة مجهولة»، و«الحب الكبير»، و«الخروج من الجنة»، و«يوم بلا غد»، و«ماليش غيرك»، و«الحب كده»، و«أنت حبيبي»، التي شاركه فيها عدد من النجمات؛ من بينهن شادية، وهند رستم، وصباح، ومريم فخر الدين، ولبنى عبد العزيز، وسامية جمال وغيرهن.


فريد الأطرش (صفحة تاريخ مصر القديم على «إنستغرام»)

فريد وأسمهان (صفحة تاريخ مصر القديم على «إنستغرام»)


الكاتب والفنان السوري ممدوح الأطرش (الشرق الأوسط)

يقول فيصل الأطرش إن العمل يهدف إلى تصحيح ومحو أقاويل وشائعات طالت عمّه فريد

جامعُ الصور إيلي أبو طعان لـ«الشرق الأوسط»: وعدتُ ووفيت

«زحلة بعدسة الزمن»... قرنٌ من الحكايات

بيروت: فاطمة عبد الله

50 عاماً أمضاها ابن مدينة زحلة إيلي أبو طعان يجمع صورَها ويعتني بها. يُشبّه العملية بـ«الأشغال الشاقة»، لكنها الممتعة. حين اندلعت الحرب الأهلية اللبنانية، هاجر عمٌّ والدته حليم فاخوري إلى الصقيع الكندي للنجاة من لهيب بيروت. كان مصوّراً؛ تطارد كاميرته الأحداث الكبرى والحكايا وغرائب الأشياء. اشتدّ القصف وهدَّد منزله، فسألَ أبو طعان إمكان الاعتناء بصوره ريثما يعود. طال البُعد، ومرَّت السنوات، فأمّنه على الإرث وشدّد على عدم التفريط به.

اليوم، يقول أبو طعان لـ«الشرق الأوسط»: «وعدتُ ووفيت. ظلّت الصور بأيدٍ أمينة، وحفظتُها من التآكل والتلف». يستريح داخلُه بعدما أخرج الأرشيف الثمين إلى الضوء. فبعنوان «زحلة بعدسة الزمن»، استضافت «مطرانية سيدة النجاة» في المدينة معرضاً يُشبه رحلة عبر العصور لأكثر من 100 عام من تاريخها، عرضَ الصور العائدة بأكثريتها لفاخوري، تُضاف إليها أخرى بعدسات غير مصوّرين، خلف لقطاتهم قصص يحلو سردها.

لثلاثة أيام، تجوّل أبو طعان مع فريق العمل في المعرض، وشرح لزوّاره الحكاية وراء الصور. همُّه إخبار الشباب بمآثر الأجداد، وإطلاعهم على بُناة المدينة وحُماتها. فالصور الممتدة على مدى قرن، من 1850 إلى 1950 التقط فاخوري، الراحل قبل 30 عاماً، معظمها، وطرق أبو طعان منازل كبار السنّ للسؤال عن قصصها ولجمع مزيد منها. «لم أترك ختياراً إلا وزرته. رحلة التوثيق شاقة، لكنها بديعة. متعتُها لا تفارقني. كنتُ أسأل مَن ظهروا شباباً في الصور عما يذكرون من تلك الأيام. بعضهم أهداني صوراً لم يعد يريد الاحتفاظ بها. كل ما سمعتُه من الكبار، أطلعتُ جيل (الأونلاين) عليه. أريدهم أن يعرفوا ماهية الجذور، ويدركوا التضحيات التي بذلها أجدادهم لإعلاء مكانة المدينة على الخريطة اللبنانية».

أحبَّ الصور، ومثل أب يهدهد أولاده، اعتنى بها: «كنتُ أسافر إلى فرنسا لشراء الأدوية والبودرة، فأحميها من التلف. حين توحّشت الحرب، تعذّرت الأسفار. رحتُ أحفظُ كل (نيغاتيف) بمغلّف، فأعزله عن بعضه البعض. هكذا حافظتُ على نقاوتها وجمالها».

بعد 50 عاماً من هواية وُلدت بالمصادفة، لإحساسٍ بأنه مُؤتَمن على كنز، يقول: «هذا الأرشيف ملكي. أسّسه حليم فاخوري، وأنا أكملتُ الطريق».


كاميرات حليم فاخوري جزء من المعرض (الجهة المنظّمة)


أمضى أبو طعان 50 عاماً في جمع الصور والاعتناء بها (الجهة المنظّمة)

صور تحاكي تاريخ المدينة العريق (الجهة المنظّمة)

> «أريد أن يبقى الأرشيف في زحلة... لن أئتمن عليه سوى زحلاويين»

الحب الكبير مردُّه التعلّق بمدينة رفض مغادرتها تحت أعتى ظرف: «عُمر زحلة 300 عام فقط، ومع ذلك أنجزت كثيراً على مستوى العمران والتطوُّر، لتحلّ ثالثةً بعد بيروت وطرابلس. وهي شهدت قيام أول جمهورية في الشرق، بعَلَمها ودستورها وخِتْمها. مدينة صغيرة، تطوّرت بسرعة غريبة».

وُلدت فكرة المعرض بينما كان أبو طعان وشريكته نيكول صدقة يناقشان أهمية الأرشيف. قالا معاً: «لِمَ لا؟ فلنُقم معرضاً يُخبر الحكاية». لستة أشهر، تكثّفت التحضيرات من تنظيم صدقة و«مجلة أصداء زحلة والبقاع». فُرزَت الصور وفق الموضوعات: زحلة عموماً، أحياؤها، فنادقها، كنائسها، نهر البردوني الشهير، مهرجان الزهور، الأدباء والشعراء والشخصيات... «كان العمل منهكاً، لكن النتيجة رائعة. بدا المعرض مُنظَّماً والصور مُرقَّمة، تحت كل منها أسماء مَن فيها، وأخبرنا الحضور بأي ظرف التُقطت».

كما لا يفرّق الأب بحُبّ أبنائه، يُساوي أبو طعان بين الصور، ويعدّها جميعاً «خاصة ومؤثرة، لديها جمالها وتاريخها». الأهم بالنسبة إليه أنّ «لكل صورة قصة»، ومن بين القصص يختار «ثورة اللحّامين». تقول حكايتها إنّ سلطات الانتداب الفرنسي رفعت سعر كيلو اللحم قرشاً ونصف قرش. حينها، غصّت شوارع زحلة بالمظاهرات، وفرضَ المحتجّون عودة السعر إلى ما كان عليه. يتحسّر أبو طعان: «اليوم، أسفٌ على الأحوال. يتلاعبون بالأسعار والفوضى سارية».

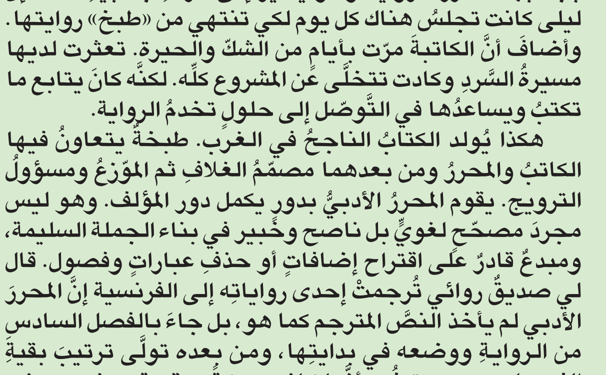
ويروي حكايات «قبضايات زحلة»، وقد قضى بعضهم في معارك: «منهم الهاربون من أعمال السخرة أو الظلم العثماني، فإذا بمدينة (الجبلين والنهر) تصبح ملجأهم. ذلك كلّه موثّق بالصور ويستحق أن يُروى».

يرى المعرض «حاجة إلى إبقاء الذاكرة حيّة، تحية للعدسة التاريخية ولجمال المدينة الزمني». يُكمل أنّ الصور بإبقائها في الجوارير، لا بدّ سيلفحها النسيان: «لذا أقمناه لإنقاذها من مرور الزمن ولجعلها تنبض من جديد».

يذكُر أبنية تحوّلت أوتوسترادات، وكنائس لم تعد موجودة إلا بين كادرات صور فاخوري. وتضمّن المعرض أيضاً مشاركة الحضور كاميراته، فاصطفّت في صناديق زجاجية بجانب مجسمات لفنادق وبيوت أعدّها الفنان نبيل علاء الدين. يأمل إيلي أبو طعان تعميم التجربة، منطلقاً من مبدأ أنّ «مَن لا تاريخ له، لن يكون له حاضر ولا مستقبل».

يُشعره الإرث بـ«العبء»، ويشغله الحفاظ عليه في حياته وبعد رحيله. قابل بالرفض عروضاً من جامعات وجمعيات لشراء الأرشيف: «أريده أن يبقى في زحلة، وأسلّمه من بعدي لأهل ثقة فيكملون الطريق. لن أئتمن عليه سوى زحلاويين».

إنعام كجه جي



إدوارد سعيد والمُحرّر الأدبي

عندما فازتِ الكاتبةُ المغربيةُ الشابةُ ليلى سليماني بجائزة غونكور، أرفع الجوائز الأدبية في فرنسا، أقامت لها دار غاليمار، ناشرةُ الكتاب، حفلاً للاحتفاء بها. وقفت وسط الضيوف ووقف بجانبها محررُ الرواية وهو يشير إلى غرفةٍ جانبيةٍ قائلاً إنَّ ليلى كانت تجلسُ هناك كل يوم لكي تنتهي من «طبخ» روايتها. وأضافَ أنَّ الكاتبةَ مرّت بأيامٍ من الشكّ والحيرة. تعثرت لديها مسيرةُ السَّردِ وكادت تتخلَّى عن المشروع كلِّه. لكنَّه كانَ يتابع ما تكتبُ ويساعدُها في التَّوصّل إلى حلولٍ تخدمُ الرواية.

هكذا يُولد الكتابُ الناجحُ في الغرب. طبخةٌ يتعاونُ فيها الكاتبُ والمحررُ ومن بعدهما مصمّمُ الغلافِ ثم الموّزعُ ومسؤولُ الترويج. يقوم المحررُ الأدبيُّ بدورٍ يكمل دور المؤلف. وهو ليس مجردَ مصحّحٍ لغويٍّ بل ناصحٍ وخبيرٍ في بناء الجملة السليمة، ومبدعٌ قادرٌ على اقتراح إضافاتٍ أو حذفِ عباراتٍ وفصول. قال لي صديقٌ روائي تُرجمتْ إحدى رواياتِه إلى الفرنسية إنَّ المحررَ الأدبي لم يأخذ النصَّ المترجم كما هو، بل جاءَ بالفصل السادسِ من الروايةِ ووضعه في بدايتِها، ومن بعده تولَّى ترتيبَ بقيةِ الفصول. وهو يعترفُ بأنَّها كانت حركةً عبقرية وعنصرَ جذبٍ إلى الحكاية بشكل لم يخطر على بالِه وهو المؤلف، ولا على بالِ ناشرِه العربي.

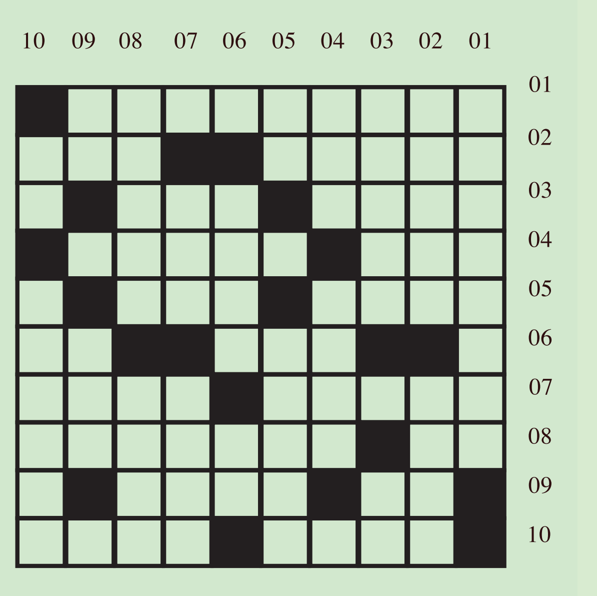
في بلادنا، يندر أن نعثرَ على المحرر الأدبي المحترف الجدير باللقب. هناك مصححون ومدقّقون للغة وأخطاء الطباعة لكن المحرر وظيفة أخرى، عملة نادرة. وعندما تعثر عليه فإنَّه غالباً ما يكون مرتبطاً بوظيفة أخرى. كأن يكونَ مديراً للتحرير في صحيفة معروفة أو قناة تلفزيونية. لذلك يستغني كثيرٌ من دور النشر عن محرر بتلك المواصفات. فقد لا يقدر على دفع أتعابه. ثم أين هو ذلك القلم الأحمر القدير الذي يستأمنه المؤلف على نصه؟ كانَ من حظّي أنني تعرفت في بيروت على الأستاذ محمود عسّاف، رحمه الله. خبير لغويّ قدير يأخذ الرواية ويراجعها في نهار وليلة، ويترك تأشيراته القيّمة عليها. لا يتدخل في بنية السرد، ويترك الأمرَ لناشرٍ يعمل معه. وبدون ناشرٍ ذكيّ يبطل سحرُ المحرر الأدبي.

بشكل عام، يظن الكاتبُ العربي أنَّه وضعَ نصاً مقدساً لا يجوز المساس به. إنَّ أي تعديل هو تشويه لحرمة كلماته واعتداء على بنات أفكاره. وكثير من الناشرين يجاري الروائي في إثم ظنونه. يعتمد على ما كتبه ويدفع به إلى المطبعة مباشرة. أما إذا كان من الذين يقبضون من المؤلف ثمن النشر فإنه، على الأغلب، لن يهتم كثيراً بالمحتوى ولا بالنتيجة.

استمعت قبل أيام إلى ندوةٍ جميلةٍ ومهمة شارك فيها ناشرون عرب، ضمن أيام بيتِ الزبير التي جرت في العاصمة العمانية مسقط. كانت بين المتحدثين مديرةُ دار الآداب في بيروت، السيدة رنا إدريس. وممَّا روته واقعة مع المفكر الفلسطيني البروفيسور إدوارد سعيد، كانت شاهدةً عليها عند ترجمة كتابه «خارج المكان» ونشره باللغة العربية.

صدر الكتاب بالإنجليزية أولاً. ومن عادة سعيد أن يكتبَ نصوصَه بخط اليد وليس رقناً على الشاشة أو الآلة الطابعة. وهو قد ذهبَ إلى بيروت ومعه النسخة الأصلية وعليها تصحيحات المحرر الأدبي بالحبر الأحمر. تقول رنا إنَّ التصحيحات كانت من الكثرة بحيث لم يكد سطر يخلو منها. مع هذا فقد كان إدوارد سعيد سعيداً بالجهد الذي بذله محرر الطبعة الأصلية. قال للناشرة العربية: «لقد جعلني أطمئن على كتابي».

كلمات متقاطعة



— أفقي

01 روائية انجليزية
02 ساحة - رف طيور
03 حمام - بشر «معكوسة»
04 حاكم «معكوسة» - سلسلة جبال امريكية
05 صوت الالم - شعوب
06 قرض - سأم
07 صوت الناي - شديد الاحساس
08 حيوان قطبي «معكوسة» - ثوري ورئيس افريقي سابق
09 احد الوالدين - حمام
10 قبيح الخلقة - هابط

ا عمودي

01 ممثل مصري
02 تقوى وورع - صمام
03 يعالج - متشابهان
04 رقد - صديق
05 حرف نصب - مدينة امريكية «معكوسة»
06 نصل الرمح - حرف جر «معكوسة»
07 أبو البشر - يعمل بالحدادة
08 عين ماء بالجنة - علامة
09 دق الجرس «معكوسة» - نقود
10 قهوة - المرتفع

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	ا	ي	ن	ر	و	ف	ي	ل	ا	ك
02	ع	ر	ي	ن		ن	ا	م	ي	ا
03	م	ا	ع		س	ا	ن		ل	ظ
04	ا	ع	ل	م		ن		ز	و	م
05	ل		ا	ي	ل		م	ي	ل	ا
06		ي		خ	ي	ن	ر	ز		ل
07	د	ا	د	ر		ب		ف	ي	س
08	ر	م	ي		ا	ي	ن	و	م	ا
09	س	ي	ر	ا	ب		ي	ن	ا	هـ
10		س	و	ت	ن	ا	س		م	ر

عرب و عجم

• سلطان بن عبد الله العنقري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى دولة الإمارات العربية المتحدة، استقبل أول من أمس، بمكتبه في أبوظبي، رئيس وأعضاء الوفد الكشفي السعودي المُشارك في المخيم الكشفي العربي الثالث والثلاثين، الذي تستضيفه حالياً جمعية كشافة الإمارات بالتعاون مع المنظمة الكشفية العربية، تحت شعار «الكشفية والتنمية المستدامة». وأوضح رئيس الوفد الدكتور عبد الله عمر جحلان، خلال الاستقبال، أن المخيم الذي يُشارك فيه 1500 كشاف وفتاة وقادتهم من 19 دولة عربية استطاع أن يلفت الأنظار بما يمتلكه من تأهيل كشفي وعلمي.

سلطان بن عبد الله العنقري

• هائل الفاهوم، سفير دولة فلسطين لدى تونس، حضر أول من أمس، تكريم وزيرة الشؤون الثقافية التونسية، حياة قطاط القرمازي، للنحات التونسي حسين المقدادي، والمنفذ الفنان شكري التوجاني، ومسرح أوبرا تونس ممثّلاً في مديره العام محمد الهادي الجويني، تقديراً للعمل الفني المتميّز «مجسّم فلسطين»، الذي يعبّر عن صمود الأم الفلسطينية وقوّتها وصلابتها تجاه العدوان الإسرائيلي، تخليداً لعلاقات الأخوة والتضامن بين الشعبين التونسي والفلسطيني. ولفت السفير إلى أن القطاع الثقافي شكل من أشكال المقاومة.

هائل الفاهوم

• هاميش كاول، سفير بريطانيا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، نبيه بري، رئيس مجلس النواب اللبناني، في مقر الرئاسة الثانية بعين التينة، حيث جرى خلال اللقاء عرض للأوضاع العامة في لبنان والمنطقة على ضوء مواصلة إسرائيل عدوانها على قطاع غزة ولبنان.

• هيرفيه ماغرو، سفير فرنسا لدى لبنان، تفقد أول من أمس، المستشفى الحكومي الجامعي الجديد في الكرنتينا، بعد الانتهاء من إعادة تأهيله وترميمه بعد الأضرار الكبيرة التي لحقت به جراء تفجير مرفأ بيروت، وكان في استقباله رئيس مجلس إدارة المستشفى ميشال مطر، ومديرة المستشفى كارين صقر. ووجه رئيس مجلس الإدارة الشكر لفرنسا رئيساً وحكومة وشعباً للدعم المستمر للبنان، قائلاً إن «الشكر يتجدد للمساهمة التي قدمتها فرنسا لإعادة تأهيل هذا المستشفى الذي يبقى أمل المحتاجين للطب والاستشفاء، وهم لا قدرات مالية لديهم للذهاب إلى المستشفيات الخاصة».

هيرفيه ماغرو

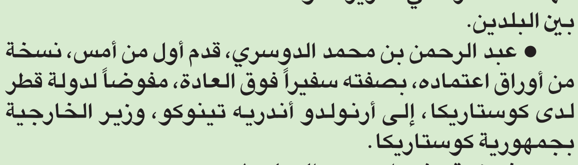
• نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين في عمان، أقام أول من أمس، مائدة إفطار حضرها عدد من الشخصيات، وقال السفير: «إفطار الجمعة... نحتفي معاً باليوم العالمي للغة العربية... لغتنا هويتنا، إن الذي ملأ اللغاتِ محاسناً... جعل الجمال وسره في الضاد». وشهد الإفطار حضور كل من رئيس الوزراء الأسبق عدنان بدران، والوزير الأسبق قفطان المجالي، والوزير الأسبق حازم ملحس، والوزير الأسبق إبراهيم سيف، ورجائي خلف، والوزير الأسبق فيصل الرفوع، ورئيس مجلس محافظة العاصمة أحمد العبدالات، ورجل الأعمال مهدي الصيفي، والمهندس المعماري راسم بدران.

نايف بن بندر السديري

• محمد نور رحمان شيخ، سفير الهند لدى لبنان، استقبله أول من أمس، الدكتور علي حمية، وزير الأشغال العامة والنقل اللبناني، بمكتبه في الوزارة. وخلال اللقاء تم البحث في آخر التطورات العامة، وكذلك في السبل الآيلة لتعزيز نمو العلاقات بين البلدين، لا سيما في القطاعات التي تعنى بها الوزارة. وأكد الوزير أن اللقاءات والتواصل المستمر لمتابعة النقاشات في المواضيع التي جرى بحثها سابقاً، يصبان في خدمة الهدف المشترك في تعزيز نمو العلاقات بين البلدين.

محمد نور رحمان شيخ

• عبد الرحمن بن محمد الدوسري، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، بصفته سفيراً فوق العادة، مفوضاً لدولة قطر لدى كوستاريكا، إلى أرنولدو أندريه تينوكو، وزير الخارجية بجمهورية كوستاريكا.

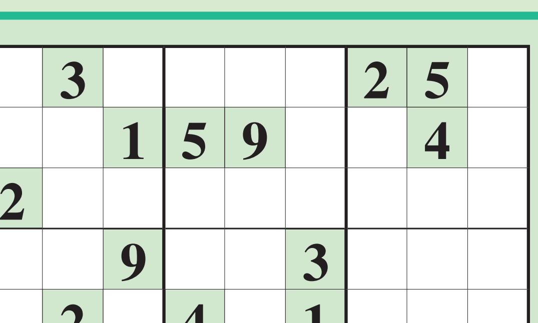


• فوزية بنت إدريس السليطي، سفيرة دولة قطر لدى جمهورية إندونيسيا ورابطة «الآسيان»، اجتمعت أول من أمس، مع هيلمار فريد، المدير العام للثقافة بوزارة التعليم والثقافة والبحث والتكنولوجيا بجمهورية إندونيسيا. وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون والمواضيع ذات الاهتمام المشترك.

فوزية بنت إدريس السليطي

• جوي هود، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى تونس، استقبله أول من أمس، نبيل عمار، وزير الخارجية التونسي، في العاصمة التونسية. وقام السفير بتسليم الوزير رسالة خطية من نظيره الأميركي أنتوني بلينكن، تتعلق بوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

سودوكو



	3					2	5	
		1	5	9			4	
2								
		9			3			
	2		4		1			
8						6		3
				8		4	6	
3				7		9	1	
								8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	7	3	9	1	5	4	8	6
6	8	9	3	4	7	5	2	1
1	4	5	6	8	2	9	7	3
7	2	4	8	6	9	1	3	5
8	9	1	4	5	3	2	6	7
3	5	6	7	2	1	8	9	4
4	6	2	1	7	8	3	5	9
9	1	8	5	3	6	7	4	2
5	3	7	2	9	4	6	1	8

editorial@aawsat.com

London - Sunday - 24 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16462

الأحد 11 جمادى الآخرة 1445 - 24 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16462





aawsat.com



سمير عطالله

كره الابن

بعد وقت قصير من هزيمة ألمانيا النازية في مايو (أيار) 1945، اكتشف الحلفاء حاوية تحتوي على ملفات سريّة في حديقة أحد كبار الدبلوماسيين الألمان. تضمنت إحدى مجموعات الوثائق تقريراً عن إطلاق النار على أسير حرب سوفياتي في معسكر اعتقال زاكسينهازون في 14 أبريل (نيسان) 1943. وكان الضحية ملازماً مدفعياً في الجيش الأحمر يبلغ من العمر 36 عاماً يُدعى ياكوف دجوغاشفيلي.

لم يكن هناك شيء ملحوظ في وفاة جندي سوفياتي في الأسر النازي. ففي الأشهر الأولى من غزو أدولف هتلر للاتحاد السوفياتي، ما يقدر بنحو 2,8 مليون من أسرى الجيش الأحمر قد استسلموا للمجاعة وتعرضوا للمرض أثناء وجودهم تحت أيدي الألمان. ومع ذلك، كما أوضح تقرير قوات الأمن الخاصة، لم يكن ياكوف دجو غاشفيلي سجيناً عادياً. لقد كان الابن الأكبر لجوزيف فيساريونوفيتش دجو غاشفيلي، المعروف للعالم باسم جوزيف ستالين.

عندما انضم ياكوف إلى والده في موسكو، كان الفتى البالغ 14 عاماً بالكاد يستطيع تحدث الروسية. وأصبح ستالين يعتبر ابنه ضعيفاً ولا يستحق محبته أو احترامه. وعندما قيل له إن ياكوف حاول قتل نفسه بمسدس بسبب علاقة حب غير سعيدة، صاح ستالين بازدراء: «إنه لا يستطيع حتى إطلاق الناس بشكل مستقيم!». النقطة المضيئة الوحيدة في حياة ياكوف كانت زوجة والده الثانية ناديجدا أليلوييفا. واعتبر ياكوف، ناديجدا، التي كانت تكبره بست سنوات فقط، كأنها أخت مخلصة أكثر من كونها زوجة أب. في نوفمبر (تشرين الثاني) 1932، انتحرت ناديجدا. وقال البعض إن السبب هو يأسها من سياسات ستالين القاسية.

مع وفاة ناديجدا، فقد ياكوف حليفاً مهماً، بالإضافة إلى خسارته لصديقة عزيزة. تمكن من الهروب من تنمر ستالين بعد عدة سنوات من خلال الانضمام إلى الجيش الأحمر. وكان لهذه الخطوة عواقب مصيرية. بعد وقت قصير من بدء غزو ألمانيا النازية للاتحاد السوفياتي، في 22 يونيو (حزيران) 1941، تم القضاء على وحدته المدفعية وتم أسره. وبعد التأكد من هوية ياكوف، أعلن خاطفوه الخبر بسعادة للعالم. لكنه قاوم بإصرار كل محاولاتهم لحمله على التنديد بنظام والده.

في أوائل عام 1943، عرض الألمان مبادلة ياكوف بالمارشال فريدريش باولوس، الذي قبض عليه الجيش الأحمر في ستالينغراد. يُزعم أن ستالين رفض العرض قائلاً: «لن أستبدل مارشالاً بملازم». بحلول هذا الوقت، كان جوغاشفيلي محتجزاً في معسكر اعتقال زاكسنهاوزن خارج برلين في مجمع خاص لـ«الشخصيات البارزة» والفارّين من الحلفاء.

في 14 أبريل، خرج ياكوف من كوخه وكأنه ينوي الانتحار. عندما صرخ به الحارس رفض الامتثال فأطلق النار عليه وأرداه.

توفي جوزيف ستالين في مارس (آذار) 1953، عن عمر يناهز 75 عاماً، ولم يترك وراءه سوى القليل من الأدلة التي تشير إلى أنه حزن على وفاة ابنه الأكبر، بقدر ما حزن على أولئك الذين لقوا حتفهم أثناء حكمه للاتحاد السوفياتي. وكانوا حوالي ثلاثين مليوناً.



الأميرة الهولندية أرياني خلال جلسة تصوير رسمية في لاهاي أمس (رويترز)

مشعل السديري

عزومة مراكبيّة

أكثر الحروب في العالم من عهد آدم وابنيه قابيل وهابيل حتى وقتنا الحاضر، قامت واستعرت على الحصول على لقمة العيش، وأتحدى أي أحد يذكر لي حرباً قامت بين شعبين أو دولتين في كل العصور، لم يكن دافعها تلك اللقمة اللذيذة أو المسمومة.

وصدق أحد الخلفاء الراشدين عندما قال كلمته الصادمة: عجبت ممن لا يجد قوت يومه كيف لا يخرج على الناس وهو شاهر سيفه؟!، ولكن دعونا نخفف الوطء قليلاً، ونتكلم بهدوء ونبحث بالابتكار عن بدائل رخيصة ونظيفة تجعل الحصول على تلك اللقمة متاحاً وبأرخص الأثمان وأقل المخاطر، وسوف أشير لها في مقالي:

فقد تناولت وسائل الإعلام أن العلماء تمكّنوا من التوصل إلى طريقة يمكن من خلالها تصنيع اللحوم داخل مختبرات طبية وتقديمها للاستهلاك البشري دون التعرُّض لأي حيوان. وبيّن الباحثون أن عملية تصنيع اللحوم هذه قائمة على إحدى عينات من الأنسجة الحيوانية إلى أن تصبح قطعاً من الأنسجة العضلية، يمكن بعدها تقديمها للاستهلاك البشري، ولكن مع الأسف فالحلو أحياناً لا يكتمل، فقد قال، عن هذا العمل الإنساني لو هوفمان، وهو من قسم علوم الحيوان، في جامعة هولندية، والذي شارك في الدراسة: إن دراستنا تؤكد أن الذين شوهوا هذا المسار هم في جنوب أفريقيا، وكذلك في بعض دول العالم، وهو لا ينتهك فقط لوائح بطاقات التعريف على المنتجات الغذائية، بل له آثار اقتصادية ودينية وأخلاقية وصحية سيئة جداً، وقد عُثر على فول الصويا ولحوم حمير وماعز وكلاب وجاموس مائي بل وخرتيت، ومواد نباتية في نحو 68 في المائة من بين 139 منتجاً من اللحم المفروم وقطع البرغر واللحوم المعلبة والنقانق واللحم المجفف، وهي التي اختبرتها الجامعة.

ولكن عينو خير لا تتشاءموا، فيبدو أن حاجة الإنسان المتزايدة من اللحوم النظيفة سوف تتم تلبيتها بسهولة بعد أن كشف أو فضح ذلك العالم، الفساد الذي يحصل في بعض الدول. وذكر موقع صحيفة الإندبندنت البريطانية أن أول نوع نظيف من البرغر في العالم منتج من أول بروتين لحم صناعي مشتق من خلايا جذعية للأبقار، سيتم تناوله في احتفال علني وسوف يكون البرغر المصنع من بروتين أبقار صناعي هو حجر الأساس في تطوير أساليب جديدة لسد الطلب العالمي المتزايد من اللحوم، والمتوقع أن يتضاعف إنتاجه بحلول عام 2050.

ونذر عليّ أيها القارئ الكريم لو حصلت على هذه اللحوم، سوف أعزم أصدقائي على تناولها، على أن يدفعوا هم أثمانها مقدماً، ويأكلوها وأنا أتفرج عليهم.

زراعة الكمأة السوداء «شريان حياة» لسكّان الريف الإسباني

لندن: «الشرق الأوسط»

قبل بضع سنوات، تخلى خوسيه سوريانو الرياضي البنية عن وظيفته كحارس غابات ليخصص كامل وقته للاعتناء بأشجار كمأة زرعها والد زوجته قبل 20 عاماً في هذه المنطقة البالغ عدد سكانها 1200 نسمة. وكان قراره هذا نابعاً من عاطفته أكثر من كونه عقلانياً.

ويقول، وهو يداعب كلبته بيستا: «كانت إدارة النشاطين في الوقت نفسه مسألة معقّدة، لكنّ المردود المتأتي من زراعة الكمأة أكبر».

وتتوقف كلبته فجأة عند سفح شجرة أوراقها صفراء. وباستخدام سكين، يقطع سوريانو كمأة يبلغ قطرها 5 سنتيمترات. ويقول: «نعثر أحياناً على كمأ أكبر حجماً، وقد يصل وزنه إلى نصف كيلوغرام».

وبحسب وكالة «فرانس برس»، فقد شهد إنتاج الكمأة السوداء ارتفاعاً كبيراً خلال السنوات الأخيرة في إسبانيا التي باتت راهناً أبرز منتج لهذا الفطر الذي يصل سعر الكيلوغرام منه إلى 1500 يورو، وهو ما يشكل نعمة للمزارعين الذين شرعوا في هذا النشاط الزراعي.

ويقول دانييل بريتو، رئيس رابطة مزارعي الكمأة في مقاطعة تيرويل (أتروتر) التي تنتمي ساريون إليها: «هنا، الأرض فقيرة، ولا تنبت مزروعات كثيرة»، مضيفاً: «لكنّ المفارقة أن هذا النوع من الأراضي الكلسية والصخرية مناسب لنمو الكمأة».

ويشير المتخصصون في القطاع إلى إنتاج 120 طناً من الكمأة السوداء خلال العام الفائت في البلاد، في رقم يتخطى الكميات المُنتجة في إيطاليا (30 طناً) بـ4 مرات، وتلك الخاصة بفرنسا (40 طناً) بـ3 مرات.

ومن بين الـ120 طناً المُنتَجة في إسبانيا، كان 80 في المائة منها مزروعاً في منطقة ساريون التي تضم أكبر مزارع للكمأة في العالم بمساحة 8 آلاف هكتار. ويشدد بريتو على أنّ القرية، التي تنظم سنوياً معرضاً دولياً للفطر الفاخر، «باتت راهناً تصدّر هذا المنتج إلى مختلف أنحاء العالم».

ويعود هذا النجاح إلى استخدام مساحات مروية شاسعة، واعتماد «الجذريات الفطرية»، وهي عملية تتمثل في زرع نخاع الكمأة في جذور الشجيرات قبل زرعها في التربة. ويقول بريتو إنّ «هذه التقنية تتيح للفطر الانتشار في التربة» والحصول تالياً على «إنتاج أكبر».

بالنسبة إلى القرى المجاورة، التي تواجه على غرار مناطق كثيرة في الداخل الإسباني مشكلة الهجرة الجماعية من الريف، يُعدّ الازدهار في زراعة الكمأة بمثابة معجزة. وتقول رئيسة بلدية ساريون، إستيفانيا دونياته: «إنّ زراعة الكمأ تشكل شريان حياة لمَن يرغبون في الإقامة هنا».

وقبل ازدهار زراعة الكمأة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، كانت القرية تخسر نسبة من سكانها بسبب نقص الوظائف وغموض الآفاق المستقبلية للأجيال الشابة. أما اليوم، فعاود عدد سكانها الارتفاع، ويتّضح ذلك من خلال مدرسة البلدة التي شهدت زيادة كبيرة في أعداد الأطفال المسجلين خلال المرحلة الأخيرة.

وتقول رئيسة البلدية، البالغة 32 سنة، التي تضم منطقتها عدداً كبيراً من الأعمال التجارية: «إنّ نسبة البطالة منخفضة هنا... وما ينقصنا بالفعل هو المساكن»، مضيفة أن «الكمأة تساهم في إحياء البلدة (...) التي باتت تستقطب عدداً من السياح».

ومن الضروري النظر إلى المستقبل بتفاؤل، حتى لو كان نجاح زراعة الكمأة ضعيفاً، فزراعة الكمأة «تتطلب عملاً واستثماراً كبيرين»، لأن أشجار الكمأة لا تنتج ثماراً إلا بعد نحو 10 سنوات، و«لا يمكن تكوين صورة» عن هذه الثمار عكس ما هو ممكن مع «مختلف أنواع الفطر»، على قول دانيال بريتو.

وما عزز هذا الحذر الاحترار المناخي الذي يُحتمل أن يغيّر الوضع. ويقول بريتو: «نجحنا راهناً في جعل الإنتاج ثابتاً بفضل الري»، لكنّ الشح في الأمطار وارتفاع درجات الحرارة «مثيران للقلق»، لأنّ الكمأة «تحبّ البرد».

رجل وكلبه في مسابقة لصيد الكمأة في ساريون الإسبانية (أ.ف.ب)

«الذكاء الاصطناعي» يساعد ذوات الاحتياجات الخاصة على عزف مقطوعة لبيتهوفن



كيوا أوسامي أثناء عزفها على البيانو (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

لحظة تاريخية مؤثرة شهدتها قاعة أنيقة في أحد أبرز مراكز الحفلات الموسيقية في طوكيو، حين أصبحت كيوا أوسامي البالغة 24 عاماً أول موسيقية من ذوات الاحتياجات الخاصة تعزف على بيانو معدل بالذكاء الاصطناعي. كل ما كان على أوسامي فعله هو الضغط بالسبابة على مفاتيح البيانو لتصدح أنغام مقطوعة بيتهوفن «نشيد الفرح» المهيبة، ترافقها الأوركسترا عزفاً والجوقة غناءً.

وحسب الصحافة الفرنسية فقد كانت أوسامي التي تعاني شللاً دماغياً واحدة من ثلاث موسيقيات يابانيات من ذوات الاحتياجات الخاصة عزفن الخميس السيمفونية التاسعة لبيتهوفن مع «يوكوهاما سينفونيتا» في قاعة سانتوري بالعاصمة اليابانية مستخدمات بيانو يعمل بالذكاء الاصطناعي، الذي يتولّى مساعدتهنّ من خلال تَتَبُّع نغمات المقطوعة وتعزيز أدائها بتحريك تلقائي للمفاتيح المطلوبة من دون أن يضغط عليها العازف نفسه.

وشكّلت أوسامي التي بدأت العزف على البيانو خلال دراستها الابتدائية مصدر إلهام لبرنامج الذكاء الاصطناعي، إذ إن تفانيها في التدرّب بإصبع واحدة دفع معلميها إلى التعاون مع شركة الموسيقى اليابانية العملاقة «ياماها».

وأثمر هذا التعاون نسخة منقحة من بيانو «ياماها» الذاتي العزف الذي طُرح عام 2015، وكانت حفلة عيد الميلاد الموسيقية في طوكيو الأولى من نوعها. وقالت يورينا فوروكاوا لوكالة «الصحافة الفرنسية» بعد حصة تدريبية الأربعاء إن «العزف مع أوركسترا تجربة قوية فعلاً».

ومكّن «بيانو أي كان» لفوروكاوا التي تعاني حالة نادرة تسمى الاعتلال العضلي الخلقي تتطلب مساعدة في التنفس، من العزف من سرير وُضع أمام البيانو الكبير.

وخلافاً للعزف الذاتي التقليدي، يتوقف «بيانو أي كان» إذا نقر العازف على النوتات الخاطئة. وقالت العازفة هيروكو هيغاشينو: «عندما يفوتني النقر على مفتاح ما أو أبطئ، أشعر بضغط من البيانو للمواصلة والضغط على المفتاح الصحيح».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية